صلاة الليل

السيد عبد الأعلى السبزواري

ويليه

وظائف الأسحار

للشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

شركة مكتبة الألفين



عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

«ما من عمل حسن يعمله العبد إلّا وله ثواب في القرآن إلّا صلاة اللّيل فإنّ الله لم يُبيّن ثوابها لعظيم خطرها عنده فقال:

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾.

(السجدة: ١٦ ـ ١٧)

الطبعة الأولى ٢٠٠٣م





بنيد القار - شارع بور سعيد - تلفون : ٢٥٢٢٧٩٧ - فاكس : ٢٥٢٣٠٥٧
صندوق بريد : ١٦٣٧٨ القادسية 35854 الكويت - برقياً : الألفين
البريد الإلكتروني : sales@alfain.net
صفحة الإنترنت : www.alfain.net

هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين سيما سيدنا ونبيّنا محمد وآله الطاهرين.

وبعد:

فإنَّ الصلاة من أهم العبادات التي تربط العبد بالله تعالى وتقرّبه إليه، وهي أحبّ الأعمال إلى الله تعالى وهي معراج المؤمن، إلى عالم الملكوت والطهارة، وهي عمود الدين، وآخر وصايا الأنبياء والأولياء عليهم السلام، ومثلها كمثل النهر الجاري فكما أنّ مَنْ يغتسل

فيه في كلّ يوم خمس مرّات لم يبق في بدنه شيء من الدرن كذلك الحال في الصلاة فكلّما أقامها الإنسان لم يبق من ذنوبه شيء.

وبالصلاة وصل الأنبياء والأولياء عليهم السلام إلى المقامات العالية والمنازل الرفيعة، وبها تنزل الرحمة الإلهية، وتُنال الحوائج الدنيوية والأخروية.

ومن تلك الصلوات العظيمة «صلاة الليل» فهي:

تُرضي الله تعالى وتُنزل الرحمة، وتُحسّن الوجه، وتحسن الخلق، وتطيّب الريح، وتذهب بالغمّ، وتجلو البصر، وتدرّ الرزق وتقضي الدين، وتطرد المرض من الجسد.

ونظراً لأهميتها فقد أمر الله تعالى نبيّه الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله بإقامتها قال تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ (المزمل: ٢ ـ ٤).

وأوصى النبي ﷺ المؤمنين بها فقد كان في وصيته للإمام علي عليه السلام أنه قال: «يا علي أوصيك في نفسك بخصال إحفظها عني ـ إلى أن قال ـ وعليك بصلاة الصلاة، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل».

ولهذا فقد كان قيام الليل من أهم الصفات التي تميّز بها أصحاب النبي محمد ﷺ وأصحاب الأئمة عليهم السلام، فقد جاء عن الإمام علي عليه السلام في وصف أصحاب الرسول ﷺ: «لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى أحداً منكم يشبهُهُم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سُجّداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم رُكب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم

حتى تبلَّ جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب.

وفي كلام للسيدة زينب عليها السلام أنها خاطبت أصحاب الإمام الحسين عليه السلام بالقول: «حاموا عنّا يا مُحين الليل بالعبادة».

ومما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في وصف أصحاب الإمام المهدي عليه السلام: «...رجال لا ينامون الليل، لهم دويٌّ كدويّ النحل يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار...».

وقد جاء في القرآن الكريم أنّ صلاة الليل من أوصاف المؤمنين قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ (الفرقان: ٦٤).

بناءً على ما تقدّم ونظراً لتضاعف أهمية قيام الليل في هذا العصر، كان من الضروري إعداد كتاب يعين المتعبّدين في قيام الليل.

ولـمّـا كـان الـعـالـم الـربّـانـي الـسـيـد السبزواري ﷺ، والإمام الأكبر الشيخ كاشف الغطاء ﷺ قد كتبا في صلاة الليل ووظائف الأسحار، فقد آثرنا طباعة ما كتباه في كتاب مُستقل نظراً لعلوّ مقامهما الروحي والعرفاني.

وقد اقتبسنا كتاب صلاة الليل للسيد السبزواري ﷺ من كتابه «مُهذّب الأحكام» وأمّا كتاب الشيخ كاشف الغطاء ﷺ فقد طبع في «تبريز» سنة ١٣٨٧هـ مع مقدمة بقلم المُحقّق الشيخ «آغابزرك الطهراني» وتصحيح المفسّر الكبير السيد محمد حسين الطباطبائي والعلّامة السيد محمد علي القاضي الطباطبائي.

وها نحن اليوم نعيد طباعته مع التعليق عليه وتوضيح بعض الغوامض، وحذف الأدعية المذكورة في الخاتمة.

وإلى الفقيهين العابدين نهدي ثواب هذا الكتاب، سائلين الله تعالى أن يرفعهما أعلى الدرجات، وأن يحشرهما مع الأنبياء والأولياء إنّه أرحم الراحمين وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

إعداد

السيد حسين نجيب محمد

كيفية صلاة الليل

وهي: إحدى عشرة ركعة وكيفيتها:

١ ـ ثماني ركعات، كل ركعتين على حِدة مع تشهّد وتسليم (كصلاة الصبح).

٢ ـ ركعتي «الشفع» يقرأ في الركعة الأولى «الفاتحة» وسورة «الناس» وفي الركعة الثانية «الفاتحة» وسورة «الفلق».

٣ ـ ركعة «الوتر» يقرأ فيها «الفاتحة» و«التوحيد» ثلاث مرّات، و«الفلق» و«الناس» ثم يقنت ـ أي يرفع يديه بالدعاء ـ ويدعو بما يريد، وسنذكر في الكتاب الأدعية المناسبة للقنوت، وللمُصلّي أن يختار الدعاء الذي يريده.



صلاة الليل

العالم الرباني
السيد عبد الأعلى السبزواري
«قدس سره»



تعريف بالمؤلّف

يُعتبر السيد السبزواري رحمه الله من كبار العلماء الذين وصلوا إلى المراتب العالية في شتى العلوم والكمالات، فهو إمام في الفقه والأصول، والتفسير والعرفان، والحديث، ومعرفة الرجال والفلسفة والأخلاق... وله مؤلفات عديدة أبرزها: مواهب الرحمان في تفسير القرآن، مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، تهذيب الأصول...

امتاز رحمه الله بأنّه من أهل العرفان والسير والسلوك، ومن المواظبين على قيام اللّيل ونوافل النهار، ومن العاشقين للأدعية والصلوات والأذكار والمستحبات، وقد صدرت

منه كرامات عديدة في حياته وبعد مماته، منها، أنَّ أحد المرضى طلب منه الدعاء للشفاء فوضع السيد يده على ظهر المريض فبرأ من مرضه، وأنَّ امرأة مريضة أخذت من تراب قبره فوضعته على موضع الألم فشفيت من مرضها الخ...

أمّا كتابه «صلاة الليل» فهو مُقتبس من موسوعته الفقهية «مهذب الأحكام» وقد حدثني نجله العلّامة الحجّة السيّد علي السبزواري حفظه الله أنَّ والده سُئل عن سبب إدراج أعمال صلاة اللّيل في كتاب الفقه الاستدلالي، فأجاب قُدّس سّره: لعَلَّ الله يُوفّق منْ يخرجها من كتاب الفقه ويطبعها كتاباً مستقلاً.

رحمه الله برحمته الواسعة، وحشره مع ساداته المعصومين الأطهار إنَّه أرحم الراحمين.

ثواب صلاة اللّيل

قال السيِّد رحمه الله: ثم إنّه ورد في فضل صلاة اللَّيل أخبار كثيرة جداً منها قول أبي عبد الله عليه السلام: قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل: عظني، فقال: يَا مُحَمَّد عش ما شئت فإنَّكَ مَيِّت واحبب ما شئت فإنَّكَ مفارقه، واعمل ما شئت فإنَّكَ ملاقيه، واعلم أنَّ شرف المؤمن صلاته باللَّيل، وعِزَّهُ كفّه عن أعراض النَّاس».

وقال عليه السلام أيضاً: «عليكم بصلاة اللَّيل، فإنَّها سُنّة نَبِيِّكُم، ودأب الصَّالِحِين قبلكم، ومطردة الدَّاء عن أجسادكم».

وقال رسول الله ﷺ: «الركعتان في جوف الليل أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها».

وعن الإمام الصّادق، عن آبائه عليهم السلام ـ في حديث المناهي ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبرئيل يوصيني بقيام اللّيل حَتّى ظننت أنّ خيار أُمتي لن يناموا».

وقال ﷺ: في خبر جابر: «ما اتخذ الله إبراهيم خليلًا إلّا لإطعامه الطعام، والصَّلَاة باللّيل والنّاس نِيَام».

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «ما من عمل حسن يعمله العبد إلّا وَلَهُ ثواب في القرآن إلّا صلاة اللّيل، فإنّ الله لم يبيّن ثوابها، لعظيم خطره عنده» الحديث، إلى غير ذلك من الأخبار.

وقد مدح الله سبحانه وتعالى ـ الّذين يقفون

أمامه في ظلم اللّيالي عند ساحة حرمه، ويمدون أعينهم وأيديهم إلى ساحة جوده وكرمه، يستغرقهم البكاء والأنين، ويفزعهم الخشية والحنين ـ بأحسن مدح، وأفضل منقبة، فقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (السجدة: ١٦).

مضافاً إلى عنايات خاصة تغشاهم عن مالك الملك والملكوت روى مولانا الرّضا عن أبيه عن جده عليه السلام قال سئل علي بن الحسين عليه السلام ما بال المتهجدين باللّيل من أحسن النّاس وجهاً؟ قال: «لأنّهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره».

وعن الإمام الصّادق عليه السلام في خبر مفضل بن عمر: «كان فيما ناجى الله به موسى بن عمران أن

قال له: «يابن عمران كذب من زعم أنّه يحبني فإذا جنَّهُ اللّيل نام عَنّي أليس كل محبّ يحب خلوة حبيبه؟ ها أنا يابن عمران مطلع على أحبائي إذا جنّهم اللّيل» ـ الحديث ـ.

ثمَّ أنَّ في جملة من الأخبار أنَّ الذنب في النَّهار يوجب الحرمان عن صلاة اللّيل، ولا بُدَّ وأن يحمل على بعض الذُّنوب، لقوله عليه السلام: «صلاة المؤمن باللّيل تذهب بما عمل من ذنب بالنَّهار».

ويكره تركها، لقول الإمام الصَّادق عليه السلام: «ليس من شيعتنا من لم يصلّ صلاة اللّيل».

وقوله عليه السلام: «لا تدع قيام اللّيل، فإنَّ المغبون من حرم قيام اللّيل»[1].

---

(١) مهذب الأحكام: ج٥، ص١٠٤.

وقت صلاة الليل:

قال السيد أعلى الله مقامه: «وقت نافلة اللّيل ما بين نصفه والفجر الثاني والأفضل إتيانها في وقت السحر وأفضله القريب في الفجر.

ثمّ إنّ فضل هذا الوقت الشريف (السحر) مِمّا لا يخفى، فكل ما قيل أو يقال فهو دون مرتبته وأقل منقبته، قال تعالى: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ (آل عمران: ١٧)، وقال عزّ وجلّ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات: ١٧ ـ ١٨)، وفيهما ترغيب إلى الاستغفار فيه بأبلغ بيان وأحسن ترغيب، وقال النبي ﷺ: «خير وقت دعوتم الله فيه الأسحار وتلا هذه الآية في قول يعقوب: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ قال: أخّرهم إلى السحر».

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يحب من عباده المؤمنين كل دعاء فعليكم بالدُّعاء في السحر إلى طلوع الشَّمس، فإنَّها ساعة تفتح فيها أبواب السَّماء، وتقسّم فيها الأرزاق، وتقضي فيها الحوائج العظام».

وقال الشيخ محمد حسن النجفي في كتابه «الجواهر» ـ ونعم ما قال ـ: «هو أفضل الأوقات وأشرفها وأحسن الساعات وألطفها، وكم لله من نفحة عطره يمن بها على من يشاء، وجائزة موفّرة يخصُّ بها مَنْ أخلص في الدُّعاء، وكم من عبادة فيه هبّت عليها نسمات القبول، ودعوة من ذي طلبة مشفوعة ببلوغ المأمول، ومشكل من مسائل اتضح بمصابيح الهداية، وعريض من المطالب افتتح بمفاتيح الهداية، فهو وقتٌ للعلماء العاملين، والعرفاء،

والمتعبدين، والسعيد من سعد بإحياء هذا الوقت الشريف واستدر به أخلاف الكرام من الجواد اللطيف.

وقال السيد رحمه الله في «مواهب الرَّحمٰن»:

«والاستغفار بالأسحار هو القيام آخر اللَّيل والصَّلاة فيه وطلب الرَّحمة والمغفرة كما فسرته السنّة المقدَّسة بذلك، وما ورد في الآيات الكريمة بالنسبة إلى السحر على أقسام ثلاثة:

الأول: هذه الآية الشريفة وقوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: ١٧-١٩).

الثاني: قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (السجدة: ١٦).

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (الاسراء: ٧٩)، والتهجد باللَّيل هو الاستيقاظ بالعبادة من قراءة القرآن والدُّعاء والصَّلاة ونحوها من العبادات، ويستفاد من الجميع مطلوبية أصل الاستغفار في خصوص هذا الوقت الشريف.

ولها مراتب كثيرة منها أن يكون في الوتر من صلاة اللَّيل وهي أفضلها وأشرفها، ومنها أن يكون في ضمن الدُّعاء والمناجاة ولو كانا في غير الصَّلاة، ومنها نفس كلمة **«استغفر الله ربِّي وأتوب إليه»** ومقتضى الإطلاق مطلوبية الجميع مع اختلاف المراتب.

والاستغفار بالسحر يوجب التوفيق لترك الذُّنوب في أثناء النَّهار فيكون سبباً لمحو الذَّنب السابق ومقتضياً لترك الذَّنب اللاحق،

فتستعد نفوس المستغفرين في الأسحار بذلك للاستعانة بأنوار الجلال والاستفادة من فيوضات الرَّحْمٰن الَّتي لم تزل ولا تزال.

عن الإمام الصَّادق عليه السلام: «من قال في وتره إذا أوتر «استغفر الله وأتوب إليه» سبعين مرَّة وهو قائم فواظب على ذلك حَتَّى تمضي سنة كتبه الله تعالى عنده من المستغفرين بالأسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى»[1].

(١) مواهب الرحمان: ج٥، ص٩٨.

مسائل من كتاب
«مهذب الأحكام»

الأولى: يجوز للمسافر والشاب الَّذي يصعب عليه نافلة اللَّيل في وقتها تقديمها على النصف، وكذا كل ذي عذر كالشيخ وخائف البرد والاحتلام، والمريض.

الثَّانية: إذا دار الأمر بين تقديم صلاة اللَّيل على وقتها أو قضائها فالأرجح القضاء للإجماع ونصوص كثيرة منها قول أبي عبد الله عليه السلام: «والقضاء بالنَّهار أفضل» وقوله: «بل يقضي أحبّ إليّ».

الثَّالثة: لو دار الأمر بين الإتيان بها في أوَّل

وقتها مقتصراً على الحمد فقط. ومخففاً، وبين التقديم أو القضاء مستجمعاً للآداب يقدم الأوَّل لأهمية إدراك الوقت الفضلي.

الرَّابعة: إذا طلع الفجر وقد صلَّىٰ من صلاة اللَّيل أربع ركعات أو أزيد أتمّها مخففة.

الخامسة: يصحُّ الاقتصار في نافلة اللَّيل على بعضها.

السادسة: يصح الإتيان بركعتي الشفع وركعة الوتر ـ أداء وقضاء ـ وترك بقية صلاة اللَّيل، بل لو أتي بركعة الوتر أداء ثمَّ أراد الإتيان ببقيَّة صلاة اللَّيل أداء أيضاً فالظَّاهر الأجزاء لأنَّ المنساق من مجموع الأدلة أنَّ المناط إتيان هذا العدد لو أراد إكماله كيفما تحقق.

آداب الصلاة

وقد ورد لهذه الصلاة آداب كثيرة، ودعوات مهمة عالية المضامين ونحن نقتصر منها على الأهم ـ لئلا يعتذر أحد من جهة التطويل والتفصيل ـ وقد كان يواظب عليها جمع من الفقهاء المتهجدين، والعلماء المتعبدين من مشائخنا ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ هي أمور:

آداب الاستيقاظ من النوم:

الأول: إذا قام من منامه يقول ـ كما في صحيح زرارة ـ:

«الحَمْدُ للّه الّذِي ردَّ عَليَّ رُوحي لأَحْمِدَه وَاعبُدَهُ».

فإذا سمعت صوت الديوك، فقل:

«سُبّوحٌ قُدوسٌ ربُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ عَمِلتُ سُوءاً وَظَلمتُ نَفسِي فَٱغْفِر لِي وَٱرحَمْنِي إِنَّهُ لَا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنتَ».

فإذا قمت فانظر في آفاق السَّماء وقل:

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يُوارِي عَنكَ لَيلٌ سَاجٍ (دَاجٍ) وَلَا سَماءٌ ذَاتُ أَبراجٍ وَلَا أَرضٌ ذَاتُ مِهادٍ وَلَا ظُلمَاتٌ بَعْضُها فوقَ بَعْضٍ وَلَا بَحْرٌ لُجّي تُدْلِجُ بَيْن يَدَي المُدلِجِ مِن خَلْقِكَ تَعلمُ خَائِنَةَ الأَعينُ وَمَا تُخفِي الصُّدُورُ غَارَتِ النُّجُومُ وَنَامتِ العيونُ وَأَنتَ الحيُّ القيُّومُ لَا تَأْخُذُكَ سِنةٌ وَلَا نَومٌ سُبْحَان ربِّ العَالَمِينَ وَإِلٰهَ المُرسلِينَ وَالحَمْدُ للَّه ربِّ العَالَمِين».

ثمَّ اقرأ الآيات الخمس من آخر سورة آل عمران :

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ * ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ * رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ (آل عمران: ١٩٠ـ١٩٤).

ففي «مواهب الرَّحمان» عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنّه قال في قيام الرَّسول الأعظم صلى الله عليه وآله في اللَّيل: «كان يُؤتى بطهور فيخمر عند رأسه، ويوضع سواكه تحت فراشه، ثمَّ ينام ما شاء الله، فإذا استيقظ جلس ثمَّ قلب

بصره في السَّماء ثمَّ تلا الآيات من آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾، ثمَّ يستن - أي يستاك - ويتطهر ثمَّ يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءة ركوعه، وسجوده على قدر ركوعه، ويركع حَتَّى يُقال متى يرفع رأسه، ويسجد حَتَّى يُقال متى يرفع رأسه، ثمَّ يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله، ثمَّ يستيقظ فيتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره في السَّماء، ثمَّ يستن ويتطهر، ويقوم إلى المسجد ويُصلي الأربع ركعات كما ركع قبل ذلك، ثمَّ يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله، ثمَّ يستيقظ ويجلس ويتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره في السَّماء، ثمَّ يستن ويتطهر ويقوم إلى المسجد فيوتر ويُصلي الركعتين ثمَّ يخرج إلى الصَّلاة».

ثمّ استك وتوضأ فإذا وضعت يدك في الماء، فقل:

«بِسْم اللَّه وَبِاللَّه اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ المُتَطَهِّرِين».

فإذا فرغت فقل:

«الحَمْدُ للَّه رَبّ العَالَمِين».

فإذا قمت إلى صلاتك فقل:

«بِسْم اللَّه الرَّحْمٰن الرَّحِيم بِسْمِ اللَّه وَبِاللَّه وَمِنَ اللَّه وَإِلىٰ اللَّه وَمَا شَاءَ اللَّه وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه اللَّهُمَّ اقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ جَلَّ ثَناؤك».

ثمّ افتتح الصلاة بالتكبير.

الثاني: أن يدعي بعد تمام الشفع وقبل الشروع في الوتر:

«إِلٰهِي تَعَرَّضَ لَكَ فِي هٰذَا اللَّيلِ الْمُتَعَرِّضُونَ وَقَصَدَكَ الْقَاصِدُونَ وَأَمَّلَ فَضْلَكَ وَمَعْروفَكَ الطَّالِبُونَ وَلَكَ فِي هٰذَا اللَّيلِ نَفَحَاتٌ وَجَوائِزُ وَعَطَايَا وَمَواهِبُ تَمُنُّ بِها عَلىٰ مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبادِكَ وَتَمنَعُهَا مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ العِنَايَةُ مِنكَ وَهَا أَنَا ذَا عَبيدُكَ الْفَقِيرُ إِلَيكَ الْمُؤمِّلُ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ فَإِنْ كُنتَ يَا مَوْلَايَ تَفَضلتَ فِي هٰذِهِ اللَّيلَةِ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَعُذتَ عَلَيهِ بِعَائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ الخَيِّرِينَ الفَاضِلِينَ وَجُدْ عَليَّ بِطوْلِكَ وَمَعْروفِكَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ وَصَلَّىٰ اللَّه عَلىٰ مُحَمَّدٍ خَاتِمَ النَّبِيِّنَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْليماً إِنَّ اللَّه حَميدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَ

فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعادَ».

الثالث: أن يقول في قنوت الوتر كلمات الفرج وهي:

«لَا إِلٰه إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلٰه إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّه رَبِّ السَّمٰاوَاتِ السَّبعِ وَرَبِّ الأَرْضِينَ السَّبعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

ثمَّ يقول:

«يَا اللَّه يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلوبِ ثَبِّتْ قُلوبَنَا عَلىٰ دِينِكَ».

ويقول بعد ذلك:

«اللَّهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنا، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنا، وَعَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَجُهُكَ أَكْرَمُ الْوُجوهِ وَجِهَتُكَ خَيرُ الْجِهاتِ وَعَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ الْعَطِيَّاتِ وَأَهْنَأُهَا. رَبَّنَا تُطَاعُ رَبَّنَا فَتشْكُرُ وَتُعْصىٰ رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ وَتَكْشِفُ الْضُرَّ وَتُشْفِي السَّقِيمَ وَتُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيم. لَا يُجْزي بآلائِكَ أَحَدٌ وَلَا يُحْصِي نعمائكَ قَوْلُ قَائِلِ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الأَبْصَارُ وَنُقِلَتِ الأَقْدَامُ وَمُدَّتِ الأَعْنَاقُ وَرُفِعَتِ الأَيْدِي وَدُعِيتَ بِالأَلْسُنِ. وَإِلَيكَ سِرُّهُمْ وَنَجْواهُمْ فِي الأَعْمَالِ. رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَٱفْتَحْ بَينَنَا وَبَينَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيرُ الْفَاتِحِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُوا إِلَيْكَ غَيبَةَ نَبِيِّنَا وَشِدَّةَ

الزَّمانِ عَلَينا وَوُقوعَ الفِتَنِ بِنا وَتظاهُرَ الأَعْداءِ وَكَثرَةَ عَدُوِّنا وَقِلَّةَ عَدَدِنا فَأفرِجْ ذٰلِكَ بِفَتْحٍ مِنكَ تُعَجِّلُهُ وَنَصرٍ مِنكَ تُعِزُّهُ وَإِمامِ عَدلٍ تُظهِرُهُ إِلٰهَ الحَقِّ».

ثمَّ تقول:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ آدَمَ بَدِيعِ فِطْرَتِكَ وَصَلِّ عَلىٰ آخِرِ مَنْ يَموتُ مِنْ خَلِيفَتِكَ وَصَلِّ عَلىٰ مَنْ بَينَهُمَا مِنَ الأَنبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالأَوْصِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَاْغفِرْ لِجَمِيعِ مَنِ اتَّبَعَهُمْ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ».

ثمَّ يقول:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَليٍّ وَفاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالسَّجّادِ وَالباقِرِ وَالصَّادِقِ وَالْكاظِمِ وَالرِّضا وَالجَوادِ وَالْهَادِي وَالْعَسْكَرِيِّ

وَالْخَلَفِ الصَّالِحِ الْمَهْدِيّ وَاغْفِرْ لِشِيعَتِهِمْ وَأَنصَارِهِمْ وَجَمِيعِ مَنِ اتَّبَعَهُمْ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ».

ثمَّ تقول:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ أَجْمَعِينَ وَالْكَرُوبِيّينَ وَرُوحِ الْقُدُسِ وَالرُّوحِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ وَصَلِّ عَلىٰ جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ وَصِفَاتِهُمْ غَيْرُكَ وَأَلْهِمْهُمُ الاسْتِغْفَارَ لِعُصَاةِ خَلْقِكَ وَالشَّفَاعَةَ فِي قَضَاءِ حَوائِجِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَيْسِيرِ أُمُورِهِمْ».

ثمَّ تقول:

«سُبْحَانَ اللَّهِ مِلءَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ وَمِدَادَ

كَلِمَاتِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَرِضَاءَ نَفْسِهِ، الْحَمْدُ للَّهِ مِلءَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ وَمدَادَ كَلِمَاتِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَرضَاءَ نَفسِهِ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّه مِلءَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ وَمدَادَ كَلِمَاتِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَرِضَاءَ نَفْسِهِ، اللَّه أَكْبَرُ مِلءَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ وَمدَادَ كَلِمَاتِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَرِضَاءَ نَفسِهِ سُبْحَانَ اللَّه وَالْحَمْدُ للَّه وَلَا إِلٰه إِلَّا اللَّه وَاللَّه أَكْبَرُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُ اللَّه تَعالىٰ».

ثمَّ تقول:

«رَبِّ إِنِّي أَسَأْتُ وَظَلَمْتُ نَفسِي وَبِئْسَ مَا صَنَعْتُ وَهٰذِهِ يَدايَ جَزَاءاً بِمَا كَسَبَتَا وَهٰذِهِ رَقَبَتِي خَاضِعَةٌ لِمَا أَتيتَ وَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ الرِّضَا، لَكَ الْعُتْبىٰ حَتَّىٰ تَرْضىٰ لاَ أَعودُ».

ثمَّ تقول:

«هٰذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ»، سبع مرات.

ثمَّ تقول:

«إِلٰهِي طُموحُ الآمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ وَمَعَاكِفُ الْهِمَم قَدْ تَعَطلتْ إِلَّا عَلَيْكَ وَمَذاهِبُ الْعُقولِ قَدْ سمت إِلَّا إِلَيْكَ فَأَنْتَ الرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ الْمُلْتَجَأُ يَا أَكْرَمَ مَقْصودٍ وَأَجْوَدَ مَسْؤولٍ هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مَلْجَأَ الْهَارِبِينَ بِأَثْقَالِ الذُّنوبِ أَحْمِلُهَا عَلىٰ ظَهْرِي لَا أَجِدُ لِي إِلَيْكَ شَافِعاً سِوىٰ مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ رَجَاهُ الطَّالِبُونَ وَامَّلَ مَا لَدَيْهِ الرَّاغِبُونَ يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ وَأَطْلَقَ الأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ وَجَعَلَ مَا امْتَنَّ بِهِ عَلىٰ عِبَادِهِ فِي

كَفَاء لِتأْدِيَةِ حَقِّهِ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَا تَجْعَلْ لِلْشَّيطَانِ عَلىٰ عَقْلِي سَبِيلًا وَلَا لِلْبَاطِلِ عَلىٰ عَمَلِي دَلِيلًا».

ثمَّ يستغفر الله سبعين مرة، وفي المرة الأولى يقول:

«اسْتَغْفِرُ اللَّه الَّذِي لَا إِلٰه إِلَّا اللَّه هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَام عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ بَدِيعُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرَضِينَ مِنْ جَمِيع ظُلْمِي وَجُرْمِي وَإِسْرَافِي عَلىٰ نَفْسِي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ».

وفي بقيّة المرّات يجزي:

«اسْتَغْفِرُ اللَّه» فقط أو «أَتوبُ إِلىٰ اللَّه» وإِنْ قال: «اسْتَغْفِرُ اللَّه وَأَتوبُ إِلَيْهِ» فقد زاد خيراً.

ثمّ تقول:

«يَا ذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ يَبْقَىٰ وَيَفْنَىٰ كُلُّ شَيْءٍ يَا ذَا الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَيَا ذَا الَّذِي لَيْسَ فِي السَّمٰوَاتِ الْعُلَىٰ وَلَا فِي الأَرَضِينَ السُّفْلَىٰ وَلَا فَوْقَهُنَّ وَلَا تَحْتَهُنَّ وَلَا بَيْنَهُنَّ إِلٰهٌ يُعْبَدُ غَيْرُهُ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا يَقْوىٰ عَلَىٰ إِحْصَائِهِ إِلَّا أَنْتَ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً لَا يَقْوىٰ عَلَىٰ إِحْصَائِهَا إِلَّا أَنْتَ».

ثمّ تقول:

«اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحجَّةِ بن الْحَسَنِ صلواتك عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آبَائِهِ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَعَيْناً حَتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيها طَويلاً».

وكذلك تقول: «يَا مُدَبِّرَ الأُمُورِ يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ يَا مُجْرِيَ الْبُحورِ يَا مُلَيِّنَ الْحَدِيدِ لِدَاوُدَ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّجْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ».

ثمَّ يستغفر لأربعين نفراً من المؤمنين بأن يقول: «اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لفلان، أو يقول: اللَّهُمَّ ٱغْفِر لفلان، وفلان وهكذا، والأولى أن يُقدّم أرحامه، لأنَّهُ نحو صلة رحم ثمَّ يقول: «اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيَّ وَٱغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ عَلَّمَنِي خيراً وَكُلِّ مَنْ عَلَّمْتُهُ خيراً».

ويقول: «اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ». ثلاث مرّات.

ويقول: «الْعَفْوَ الْعَفْوَ» عشر مرّات والمروي ثلاثمائة.

ثمَّ يدعو بما يريد ويسأل حوائجه، فإنَّه مستجاب إن شاء الله تعالى.

ثمَّ يقول:

«إلٰهي مَا قَدرُ ذُنُوبِي أُقابِلُ بِهَا كَرَمَكَ وَمَا قَدرُ عِبَادَةِ أُقابِلُ بِهَا نِعَمَكَ، وَأنّي لأَرْجُو أَنْ تَستَغرِقَ ذُنُوبِي فِي كَرمِكَ كَمَا اَستَغرَقتَ أعمَالي فِي نِعَمِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ إِخبَاتَ الْمُخبِتِينَ وَإِخلَاصَ الْمُوقِنينَ، وَمُرَافَقَةَ الأَبْرَارِ، وَالْعَزِيمَةَ فِي كُلِّ بِرٍّ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثمٍ، وَالْفَوزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ».

ثمَّ يقول:

«اللَّهُمَّ إِنَّ استِغفَارِي إِيَّاكَ وَأَنَا مُصِرٌّ عَلَىٰ مَا نَهَيتَ قِلَّةُ حَياءٍ، وَتَرْكِي الإِستِغْفَارَ مَعَ

عِلْمِي بِسَعةِ فَضْلِكَ وَحِلْمِكَ تَضَيُّعٌ لِحَقّ الرَّجَاءِ، اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي تؤيِسُنِي أَنْ أَرْجُوكَ، وَإِنَّ عِلْمِي بِسَعةِ رَحْمَتِكَ يُؤمِنُنِي أَنْ أَخْشَاكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحَقِّقْ رَجَائِي، وَكَذِّبْ خَوْفِي مِنْكَ، وَكُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، إِلٰهِي كَيْفَ أَدْعُوكَ وَقَدْ عَصَيْتُكَ، وَكَيْفَ لَا أَدْعُوكَ وَقَدْ عَرَفْتُكَ وَحُبُّكَ فِي قَلْبِي مَكِينٌ، مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَداً بِالذُّنُوبِ مَمْلوءَةً وَعَيناً بِالرَّجَاءِ مَمْدودَةً، إِلٰهِي أَنْتَ مَالِكُ الْعَطَايَا وَأَنَا أَسِيرُ الْخَطَايَا، وَمِنْ كَرَمِ الْعُظَمَاءِ، الرِّفْقُ بِالأَسَراءِ، إِلٰهِي عَظُمَ جُرْمِي إِذْ كُنْتَ الْمُطَالِبَ بِهِ وَكَبُرَ ذَنْبِي إِذْ كُنْتَ الْمُبَارِزَ بِهِ، إِلَّا أَنِّي إِذَا ذَكَرْتُ كِبَرَ ذَنْبِي وَعِظَمَ عَفْوِكَ

وَغُفرَانَكَ وَجَدتُ الحَاصِلَ بَينَهُمَا إِليَّ أَقرَبَهُمَا إِلىٰ رَحمَتِكَ وَرِضوَانِكَ».

ثمَّ يدعو بهذا الدعاء:

«اللَّهُمَّ إِلَيكَ حَنَّتْ قُلوبُ الْمُخْبِتِينَ، وَبِكَ أَنِسَتْ عُقولُ الْعَاقِلِينَ، وَعَلَيكَ عَكَفَتْ رهبةَ العَامِلِينَ، وَبِكَ استَجَارَتْ أَفئِدَةُ الْمُقَصِّرِينَ، فَيَا أَمَلَ الْعَارِفِينَ وَرَجَاءَ الْعَامِلِينَ، صَلّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَجِرْنِي مِنْ فَضَائحِ يَوْمِ الدِّينِ، عِنْدَ هَتْكِ السُّتُورِ وَتَحْصِيل مَا فِي الصُّدورِ وَآنِسنِي عِنْدَ خَوْفِ الْمُذْنِبِينَ وَدَهْشَةِ الْمُفَرِّطِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَوَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي إِيَّاكَ مُخَالَفَتَكَ وَلَا عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِمَكَانِكَ جَاهِلٌ وَلَا لِعُقوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ وَلَا

لِنَظَرِكَ مُسْتَخِفٌّ، وَلٰكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي وَأَعَانَتْنِي عَلىٰ ذٰلِكَ شِقْوَتِي، وَغَرَّنِي سَتْرُكَ الْمُرْخىٰ عَلَيَّ، فَعَصَيْتُكَ بِجَهْلِي وَخَالَفْتُكَ بِجَهْدِي، فَمِنَ الآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي وَبِحَبْلِ مَنْ أَعْتَصِمُ إِذَا قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي، وَاسَوْأَتَاهُ مِنَ الْوُقوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ غَداً إِذَا قِيلَ لِلْمُخِفِّينَ جُوزوا وَلِلْمُثْقِلينَ حُطُّوا، أَمَعَ الْمُخِفِّينَ أَجُوزُ أَمْ مَعَ الْمُثْقِلِينَ أَحُطُّ، يَا وَيْلَتَا كُلَّمَا كَبُرَ سِنِّي كَثُرَتْ مَعاصِيَّ، فَكَمْ ذا أَتُوبُ وَكَمْ ذا أَعُودُ، أَمَا آنَ لِي أَنْ أَسْتَحيِيَ مِنْ رَبِّي، اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ».

ثمّ يقول:

«إِلٰهِي نَامتِ الْعُيونُ وَهَدأَتِ الأَصْواتُ،

وَأَنْـتَ الْحَـيُّ الَّذِي لَا تَـنَـامُ، إِلٰـهِـي كَـمْ مِنْ مَوْبِقَةٍ حَلُمْتَ عَنِّي مُقابَلَتَها بِحِلْمِكَ، وَكَمْ مِنْ جَرِيرَةٍ تَكَرَّمْتَ عَنْ كَشْفِها بِكَرَمِكَ، إِلٰهِي طَالَ فِي عِصْيَانِكَ عُمْرِي وَعَظُمَ فِي الصُّحُفِ ذَنْبِي، فَمَا أَنَا مُؤَمِّلٌ غَيْرَ غُفْرَانِكَ وَلَا أَنَا بِراجٍ غَيْرَ رِضْوَانِكَ، إِلٰهِي أُفَكِّرُ فِي عَفوِكَ فَيَهُوْنُ عَلَيَّ خَطِيئتِي، ثُمَّ أَذْكُرُ الْعَظِيمَ مَنْ أَخْذِكَ فَتَعْظُمُ عَلَيَّ بَلِيَّتِي، آهِ إِنْ قَرَأْتُ فِي الصُّحُفِ سَيِّئَةً أَنَا نَاسِيها وَأَنْتَ مُحْصِيها فَتَقُولَ: خُذُوهُ، فَيَا لَهُ مِنْ مَأخوذٍ لَا تُنْجِيهِ عَشِيرَتُهُ وَلَا تَنْفَعُهُ قَبِيلَتُهُ وَلَا يَرْحَمَهُ الْمَلَا إِذَا أَذن فِيهِ بالنِّدَاءِ، آهِ مِنْ نَارٍ تُنْضِجُ الأَكْبَادَ وَالْكِلىٰ، آهِ مِـنْ نَـارٍ نَزّاعَـةٍ لِلْشَّـوىٰ، آهِ مِنْ غَمْرَةٍ مِنْ مُلهبات لَظىٰ».

ويدعو بدعاء آخر شريف نقله المجلسي في البحار والمحدِّث القمي في حاشية كتاب دعائه، أوله:

«إلٰهي كَيفَ أصدرُ عَنْ بَابِكَ بِخَيبَةٍ مِنكَ وَقَدْ قَصَدْتُهُ عَلَىٰ ثِقَةٍ بِكَ، إلٰهي كَيفَ تُؤيِسُنِي مِنْ عَطَائِكَ وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِدُعَائِكَ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَٱرْحَمْنِي إذَا اشْتَدَّ الأَنِينُ وَحَظَرَ عَنِّي الْعَمَلُ وَأنْقَطَعَ مِنِّي الأَمَلُ، وَأَفْضَيتُ إِلَىٰ الْمَنُونِ وَبَكَتْ عَلَيَّ الْعُيُونُ، وَوَدَّعَنِي الأَهْلُ وَالأَحْبَابُ وَحُثِيَ عَلَيَّ التُّرَابُ وَنُسِيَ إسْمِي وَبَلِيَ جِسْمِي وَانْطَمَسَ ذِكْرِي وَهُجِرَ قَبْرِي، فَلَمْ يَزُرْنِي زَائِرٌ وَلَمْ يَذْكُرْنِي ذَاكِرٌ وَظَهَرَتْ مِنِّي الْمَآثِمُ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْمَظَالِمُ وَطَالَتْ شِكَايَةُ

الْخُصُومِ وَاتَّصَلَتْ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْضِ خُصُومِي بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ وَجُدْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَرِضْوَانِكَ، إِلٰهِي ذَهَبَتْ أَيَّامُ لَذَّاتِي وَبَقِيَتْ مَأْثِمِي وَتَبِعَاتِي، وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُنِيباً تَائِباً فَلَا تَرُدَّنِي مَحْرُوماً خَائِباً، اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَتِي وَاغْفِرْ لِي زَلَّتِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»».

ثمَّ يركع ويقرأ بعد رفع الرأس من الركوع يقول:

«هٰذَا مَقَامُ مَنْ حَسَنَاتُهُ نِعمَةٌ، وَشُكْرُهُ ضَعِيفٌ، وَذَنْبُهُ عَظِيمٌ، وَلَيسَ لِذٰلِكَ إِلَّا رِفْقُكَ وَرَحْمَتُكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنزَلِ عَلىٰ نَبيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَّىٰ اللَّه عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيلِ مَا يَهجَعُونَ

وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ طَالَ هُجوعِي وَقَلَّ قِيَامِي وَهٰذَا السَّحَرُ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي اسْتِغْفَارَ مَنْ لَا يَجِدُ لِنَفْسِهِ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا مَوْتاً وَلَا حَياةً وَلَا نُشوراً».

ويتمم الصلاة ويقرأ في السجدة الأخيرة بكلّ ما بدا له من الدعاء.

الرابع: أن يقرأ بعد الفراغ من صلاة اللَّيل دعاء الصحيفة السجّادية وهو:

دعاء الصحيفة للإمام زين العابدين (ع):

«أَللَّهُمَّ يَا ذَا الْمُلْكِ الْمُتَأَبِّدِ بِالْخُلُودِ وَالسُّلْطَانِ الْمُمْتَنِعِ بِغَيْرِ جُنُود وَلَا أَعْوَان، وَالعِزِّ الْبَاقِي عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ، وَخَوَالِي الَاعْوَام، وَمَوَاضِي الَازْمَانِ وَالايَّام، عَزَّ سُلْطَانُكَ عِزّاً لا حَدَّ لَهُ بِأَوَّلِيَّة وَلَا مُنْتَهى لَهُ

بِآخِرِيَّة، وَاسْتَعْلَى مُلْكُكَ عُلُوّاً سَقَطَتِ الاشْيَاءُ دُونَ بُلُوغِ أَمَدِهِ وَلَا يَبْلُغُ أَدْنَى مَا اسْتَأْثَرْتَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ أَقْصَى نَعْتِ النَّاعِتِينَ.
ضَلَّتْ فِيكَ الصِّفَاتُ وَتَفَسَّخَتْ دُونَكَ النُّعُوتُ وَحَارَتْ فِي كِبْرِيَائِكَ لَطَائِفُ الاوْهَامِ، كَذلِكَ أَنْتَ اللهُ الاوَّلُ فِي أَوَّلِيَّتِكَ، وَعَلَى ذَلِكَ أَنْتَ دَائِمٌ لا تَزُولُ، وَأَنَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَلًا الجَسِيمُ أَمَلًا، خَرَجَتْ مِنْ يَدِي أَسْبَابُ الْوُصُلَاتِ إلّا مَا وَصَلَهُ رَحْمَتُكَ، وَتَقَطَّعَتْ عَنِّي عِصَمُ الامَالِ إلّا مَا أَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ، قَلَّ عِنْدِي مَا أَعْتَدُّ بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ وَكَثُرَ عَلَيَّ مَا أَبُوءُ بِهِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَلَنْ يَضِيقَ عَلَيْكَ عَفْوٌ عَنْ عَبْدِكَ وَإِنْ أَسَاءَ فَاعْفُ عَنِّي.

أللَّهُمَّ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَفَايَا الاَعْمَالِ عِلْمُكَ وَانكَشَفَ كُلُّ مَسْتُور دُونَ خُبْرِكَ وَلَا تَنْطَوِي عَنكَ دَقَائِقُ الأمُورِ وَلَا تَعْزُبُ عَنْكَ غَيِّبَاتُ السَّرَائِرِ، وَقَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيَّ عَدُوُّكَ الَّذِي اسْتَنْظَرَكَ لِغِوَايَتِي فَأَنْظَرْتَهُ، وَاسْتَمْهَلَكَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ لاِضْلَالِي فَأَمْهَلْتَهُ فَأَوْقَعَنِي، وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ صَغَائِرِ ذُنُوب مُوبِقَة وَكَبَائِرِ أَعْمَال مُرْدِيَة حَتَّى إِذَا قَارَفْتُ مَعْصِيَتَكَ وَاسْتَوْجَبْتُ بِسُوءِ سَعْيِي سَخْطَتَكَ فَتَلَ عَنِّي عِذَارَ غَدْرِهِ، وَتَلَقَّانِي بِكَلِمَةِ كُفْرِهِ، وَتَوَلَّى الْبَرَاءَةَ مِنِّي وَأَدْبَرَ مُوَلِّيَاً عَنِّي، فَأَصْحَرَنِي لِغَضَبِكَ فَرِيداً، وَأَخْرَجَنِي إِلى فِنَاءِ نَقِمَتِكَ طَرِيداً لَا شَفِيعٌ يَشْفَعُ لِي إِلَيْكَ، وَلَا خَفِيرٌ يُؤْمِنُنِي عَلَيْكَ وَلَا حِصْنٌ يَحْجُبُنِي عَنكَ

وَلَا مَلَاذٌ أَلْجأُ إِلَيْهِ مِنْكَ. فَهذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ، وَمَحَلُّ الْمُعْتَرِفِ لَكَ، فَلَا يَضِيقَنَّ عَنِّي فَضْلُكَ، وَلا يَقْصُرَنَّ دونِي عَفوُكَ، وَلا أكُنْ أَخيَبَ عِبَادِكَ التَّائِبينَ، وَلَا أَقْنَطَ وفُودِكَ الامِلِينَ وَاغفِرْ لِي إنَّكَ خَيرُ الْغَافِرِينَ.

أللَّهُمَّ إنَّكَ أَمَرْتَنِي فَتَرَكْتُ، وَنَهَيْتَنِي فَرَكِبْتُ، وَسَوَّلَ لِيَ الْخَطَأَ خَاطِرُ السُّوءِ فَفَرَّطْتُ، وَلا أَسْتَشْهِدُ عَلَى صِيَامِي نَهَاراً، وَلَا أَسْتَجِيرُ بِتَهَجُّدِي لَيلًا، وَلَا تُثْنِي عَلَيَّ بِإِحْيَائِهَا سُنَّةٌ حَاشَا فُرُوضِكَ الَّتِي مَنْ ضَيَّعَهَا هَلَكَ، وَلَسْتُ أَتَوَسَّلُ إلَيكَ بِفَضْلِ نَافِلَةٍ مَعَ كَثِيرِ مَا أَغْفَلْتُ مِنْ وَظَائِفِ فُرُوضِكَ، وَتَعَدَّيْتُ عَنْ مَقَامَاتِ حُدُودِكَ إلَى حُرُمَاتٍ انْتَهَكْتُهَا، وَكَبَائِرِ ذُنُوبٍ اجْتَرَحْتُهَا كَانَتْ

عَافِيَتُكَ لِي مِنْ فَضَائِحِهَا سِتْراً. وَهَذَا مَقَامُ مَنِ اسْتَحْيَى لِنَفْسِهِ مِنْكَ، وَسَخِطَ عَلَيْهَا، وَرَضِيَ عَنْكَ فَتَلَقَّاكَ بِنَفْس خَاشِعَة، وَرَقَبَة خَاضِعَة، وَظَهر مُثْقَل مِنَ الْخَطَايَا وَاقِفاً بَيْنَ الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَجَاهُ، وَأَحَقُّ مَنْ خَشِيَهُ وَاتّقاهُ، فَاعْطِنِي يَا رَبّ مَا رَجَوْتُ، وَامِنّي مَا حَذِرْتُ، وَعُدْ عَلَيَّ بِعَائِدَةِ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ أَكْرَمُ الْمَسْؤُولِينَ.

أللَّهُمَّ وَإِذْ سَتَرْتَنِي بِعَفْوِكَ وَتَغَمَّدْتَنِي بِفَضْلِكَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ بِحَضْرَةِ الاكْفَاءِ فَأَجِرْنِي مِنْ فَضِيحَاتِ دَارِ الْبَقَاءِ عِنْدَ مَوَاقِفِ الاشْهَادِ مِنَ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالرُّسُلِ الْمُكَرَّمِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، مِنْ جَار كُنتُ أُكَاتِمُهُ سَيِّئَآتِي وَمِنْ ذِي رَحِم كُنْتُ

أَختَشِمُ مِنهُ فِي سَرِيرَاتِي، لَمْ أَثِقْ بِهِمْ رَبِّ فِي السِّتْرِ عَلَيَّ، وَوَثِقْتُ بِكَ رَبِّ فِي الْمَغفِرَةِ لِيْ، وَأَنتَ أَوْلَى مَنْ وُثِقَ بِهِ وَأَعْطَف مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ وَأَرْأَفُ مَنِ اسْتُرْحِمَ فَارْحَمْنِي.

أللهُمَّ وَأنتَ حَدَرْتَنِي مَاءً مَهِيناً مِنْ صُلب، مُتَضَائِقِ الْعِظَام حَرِجِ الْمَسَالِكِ إِلَى رَحِم ضَيِّقَة سَتَرْتَهَا بِالْحُجُبِ تُصَرِّفُنِي حَالًا عَنْ حَال حَتَّى انْتَهَيتَ بِيْ إِلَى تَمَامِ الصُّورَةِ وَأَثبَتَّ فِيَّ الْجَوَارِحَ كَمَا نَعَتَّ فِي كِتَابِكَ نُطْفَةً ثُمَّ عَلَقَةً ثُمَّ مُضغَةً ثُمَّ عِظَاماً ثُمَّ كَسَوْتَ الْعِظَامَ لَحماً ثُمَّ أَنشَأتَنِي خلقاً آخرَ كَمَا شِئتَ، حَتَّى إِذَا احتَجتُ إِلَى رِزْقِكَ، وَلَمْ أَستَغنِ عَنْ غِيَاثِ فَضلِكَ جَعَلْتَ لِي قُوتاً مِنْ فَضلِ طَعَام وَشَرَاب أَجْرَيْتَهُ لِامَتِكَ

الَّتِي أَسْكَنْتَنِي جَوْفَهَا وَأَوْدَعْتَنِي قَرَارَ رَحِمِهَا، وَلَوْ تَكِلُنِي يَا رَبِّ فِي تِلْكَ الْحَالاتِ إِلَى حَوْلِي، أَوْ تَضْطَرُّنِي إِلَى قُوَّتِي لَكَانَ الْحَوْلُ عَنِّي مُعْتَزِلًا، وَلَكَانَتِ الْقُوَّةُ مِنِّي بَعِيدَةً، فَغَذَوْتَنِي بِفَضْلِكَ غِذَاءَ الْبَرِّ اللَّطِيفِ، تَفْعَلُ ذَلِكَ بِي تَطَوُّلًا عَلَيَّ إِلَى غَايَتِي هَذِهِ، لَا أَعْدَمُ بِرَّكَ وَلَا يُبْطِئُ بِي حُسْنُ صَنِيعِكَ، وَلَا تَتَأَكَّدُ مَعَ ذَلِكَ ثِقَتِي، فَأَتَفَرَّغَ لِمَا هُوَ أَحْظَى لِي عِنْدَكَ، قَدْ مَلَكَ الشَّيْطَانُ عِنَانِي فِي سُوءِ الظَّنِّ وَضَعْفِ الْيَقِينِ، فَأَنَا أَشْكُو سُوءَ مُجَاوَرَتِهِ لِي وَطَاعَةَ نَفْسِي لَهُ، وَأَسْتَعْصِمُكَ مِنْ مَلَكَتِهِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فِي أَنْ تُسَهِّلَ إِلَى رِزْقِي سَبِيلًا، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ابْتِدَائِكَ بِالنِّعَمِ الْجِسَامِ، وَإِلْهَامِكَ الشُّكْرَ عَلَى

الاحْسَانِ وَالانْعَامِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَهِّلْ عَلَيَّ رِزْقِي وَأَنْ تُقَنِّعَنِي بِتَقْدِيرِكَ لِيْ، وَأَنْ تُرْضِيَنِي بِحِصَّتِيْ فِيمَا قَسَمْتَ لِيْ، وَأَنْ تَجْعَلَ مَا ذَهَبَ مِنْ جِسْمِيْ وَعُمُرِيْ فِي سَبِيلِ طَاعَتِكَ إِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

أَللَهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مَنْ نَار تَغَلَّظْتَ بِهَا عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَتَوَعَّدْتَ بِهَا مَنْ صَدَفَ عَنْ رِضَاكَ، وَمِنْ نَار نورُهَا ظُلْمَة وَهَيِّنُهَا أَلِيمٌ، وَبَعِيدُهَا قَرِيبٌ، وَمِنْ نَار يَأْكُلُ بَعْضَهَا بَعْضٌ، وَيَصُولُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْض، وَمِنْ نَار تَذَرُ الْعِظَامَ رَمِيماً، وَتَسْقِي أَهْلَهَا حَمِيماً، وَمِنْ نَار لَا تُبْقِي عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا، وَلَا تَرْحَمُ مَنِ اسْتَعْطَفَهَا، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا وَاسْتَسْلَمَ إِلَيْهَا،

تَلقَى سُكَّانَهَا بِأَحَرِّ مَا لَدَيهَا مِنْ أَلِيمِ النَّكَالِ وَشَدِيدِ الْوَبَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَقَارِبِهَا الْفَاغِرَةِ أَفْوَاهَهَا، وَحَيَاتِهَا الصَّالِقَةِ بِأَنْيَابِهَا، وَشَرَابِهَا الَّذِي يُقَطِّعُ أَمْعَاءَ وَأَفْئِدَةَ سُكَّانِهَا، وَيَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ، وَأَسْتَهْدِيكَ لِمَا بَاعَدَ مِنْهَا وَأَخَّرَ عَنْهَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَأَجِرْنِي مِنْهَا بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ، وَأَقِلْنِي عَثَرَاتِي بِحُسْنِ إِقَالَتِكَ، وَلَا تَخْذُلْنِي يَا خَيرَ الْمُجِيرِينَ، إِنَّكَ تَقِي الْكَرِيهَةَ، وَتُعْطِي الْحَسَنَةَ، وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، إِذَا ذُكِرَ الابْرَارُ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيلُ وَالنَّهَارُ صَلَاةً لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهَا، وَلَا يُحْصَى

عَدَدُهَا صَلَاةً تَشْحَنُ الْهَوَآءَ، وَتَمْلأُ الأرْضَ وَالسَّماءَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْضَى، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ الرِّضا صَلَاةً لا حَدَّ لَها وَلَا مُنْتَهَى يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

دعاء الرهبة للإمام موسى الكاظم (ع):

وهو: «أَللَّهُمَّ إنَّكَ خَلَقْتَنِي سَوِيّاً، وَرَبَّيْتَنِي صَغِيراً، وَرَزَقْتَنِي مَكْفِيّاً. أَللَّهُمَّ إنِّي وَجَدْتُ فِيمَا أَنزَلْتَ مِنْ كِتَابِكَ، وَبَشَّرْتَ بِهِ عِبَادَكَ، أَنْ قُلْتَ: ﴿يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَمَا أَنتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَيَا سَوْأَتَا مِمَّا أَحْصَاهُ عَلَيَّ كِتَابُكَ، فَلَوْلَا الْمَوَاقِفُ الَّتِي أُؤَمِّلُ مِنْ عَفْوِكَ الَّذِي شَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ

لَالْقَيتُ بِيَدِي، وَلَوْ أَنَّ أَحداً اِسْتَطاعَ الْهَرَبَ مِنْ رَبِّهِ لَكُنتُ أَنَا أَحَقُّ بِالهَرَبِ، وَأَنتَ لَا تَخفَى عَلَيكَ خَافِيَةٌ فِي الَارْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ إلَّا أَتَيتَ بِهَا، وَكَفى بِكَ جَازِياً، وَكَفى بِكَ حَسِيباً.

أللَّهُمَّ إنَّكَ طَالِبِي إنْ أَنَا هَرَبْتُ، وَمُدْرِكِي إنْ أَنَا فَرَرْتُ، فَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيكَ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ رَاغِمٌ، إنْ تُعَذِّبْنِي فَإنِّي لِذلِكَ أَهْلٌ، وَهُوَ يَارَبِّ مِنْكَ عَدْلٌ، وَإنْ تَعْفُ عَنِّي فَقَدِيماً شَمَلَنِي عَفْوُكَ، وَأَلبَسْتَنِي عَافِيَتَكَ. فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِالْمَخْزونِ مِنْ أَسْمائِكَ، وَبِمَا وَارَتْهُ الْحُجُبُ مِنْ بَهَائِكَ، إلَّا رَحِمْتَ هذِهِ النَّفْسَ الْجَزُوعَةَ، وَهَذِهِ الرِّمَّةَ الْهَلُوعَةَ، الَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ حَرَّ شَمْسِكَ، فَكَيفَ تَسْتَطِيعُ حَرَّ

نارِكَ؟ وَالَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ صَوْتَ رَعْدِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ صَوْتَ غَضَبِكَ؟ فَارْحَمْنِي اللَّهُمَّ فَإنِّي امْرُؤٌ حَقِيرٌ، وَخَطَرِي يَسِيرٌ، وَلَيْسَ عَذَابِي مِمَّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مِثْقَالَ ذَرَّة، وَلَوْ أَنَّ عَذَابِي مِمَّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ لَسَأَلْتُكَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ ذلِكَ لَكَ، وَلكِنْ سُلْطَانُكَ اللَّهُمَّ أَعْظَمُ، وَمُلْكُكَ أَدْوَمُ مِنْ أَنْ تَزِيدَ فِيهِ طَاعَةُ الْمُطِيعِينَ، أَوْ تُنْقِصَ مِنْهُ مَعْصِيَةُ الْمُذْنِبِينَ. فَارْحَمْنِي يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَتَجاوَزْ عَنِّي يا ذَا الْجَلَالِ وَالاكْرَامِ، وَتُبْ عَلَيَّ إنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

دعاء الحزين لإمام زين العابدين (ع):

وهو: أُناجِيكَ يا مَوْجُوداً فِي كُلِّ مَكَانٍ لَعَلَّكَ تَسْمَعُ نِدائِي فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي وَقَلَّ

حَيائِي مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَيُّ الأَهْوالِ أَتذَكَّرُ؟ وَأَيَّها أَنسَى؟ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْمَوْتُ لَكَفَيَ، كَيفَ وَما بَعْدَ الْمَوْتِ أَعْظَمُ وَأَدْهَى مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى أَقُولُ لَكَ الْعُتْبَى مَرَّةً بَعْدَ أُخرَى ثُمَّ لا تَجِدُ عِندِي صِدقاً وَلا وَفاءَ فَيا غَوْثاهُ ثُمَّ وَاغَوْثاهُ بِكَ يا اللَّهُ، مِنْ هَوَىً قَدْ غَلَبَنِي وَمِنْ عَدُوٍّ قَدِ اسْتَكْلَبَ عَلَيَّ، وَمِنْ دُنيا قَدْ تَزَيَّنَتْ لِي، وَمِنْ نَفْسٍ أَمَّارَةٍ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّي. مَوْلايَ يا مَوْلايَ إِنْ كُنتَ رَحِمْتَ مِثْلِي فَارْحَمْنِي وَإِنْ كُنتَ قَبِلْتَ مِثْلِي فَاقْبَلْنِي يا قابِلَ السَّحَرَةِ، اقْبَلْنِي يا مَنْ لَمْ أَزَلْ أَتعَرَّفُ مِنْهُ الْحُسْنَى يا مَنْ يُغَذِّينِي بِالنِّعَم صَباحاً وَمَساءً، ارْحَمْنِي يَوْمَ آتِيكَ فَرْداً شاخِصاً إِلَيكَ بَصَرِي مُقَلَّداً عَمَلِي قَدْ تَبَرَّأَ

جَمِيعُ الْخَلْقِ مِنِّي، نَعَمْ وَأَبِي وَأُمِّي وَمَنْ كَانَ لَهُ كَدِّي وَسَعْيِي فَإِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي فَمَنْ يَرْحَمُنِي، وَمَنْ يُؤْنِسُ فِي الْقَبْرِ وَحْشَتِي، وَمَنْ يُنْطِقُ لِسانِي إِذا خَلَوْتُ بِعَمَلِي وَساءَلْتَنِي عَمَّا أَنتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَإِنْ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَيْنَ الْمَهْرَبُ مِنْ عَدْلِكَ، وَإِنْ قُلْتُ: لَمْ أَفْعَلْ، قُلْتَ: أَلَمْ أَكُنِ الشَّاهِدَ عَلَيْكَ، فَعَفْوُكَ عَفْوُكَ يا مَوْلايَ قَبْلَ سَرابِيلِ الْقَطْرانِ، عَفْوُكَ عَفْوُكَ يا مَوْلايَ قَبْلَ جَهَنَّمَ وَالنِّيْرانِ عَفْوُكَ عَفْوُكَ يا مَوْلايَ قَبْلَ أَنْ تُغَلَّ الأَيْدِي إِلَى الأَعْناقِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ الْغافِرِينَ».

أيضاً ثمَّ يقول: «سُبْحانَ رَبِّي الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْحَكِيمِ». ثلاث مرّات. وبعده يقول:

«يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَابَرُّ يَا رَحِيمُ فَاغنِنِي يَا

كَرِيمُ، اَرْزُقْنِي مِنَ التِّجَارَةِ أَعْظَمَها فَضْلًا وَأَوْسَعَها رِزْقاً وَخَيْرَها لِي عَاقِبَةً فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ مِمَّا لَا عَاقِبَةَ لَهُ».

هذا يسير من كثير مِمَّا يُتلى في هذا المقام العظيم والحالة العظمى التي لا يُعرَف قدرها ولا يُدرَك فضلها[1].

إلى هنا تنتهي أعمال صلاة الليل للعالم الربّاني السيد عبد الأعلى السبزواري أعلى الله مقامه.

---

(١) جميع هذه الدعوات وردت في محفظة لسيِّدنا الوالد جمع فيها عدّة دعوات عن مصباح المتهجد، ومصباح الشيخ، والمُهج للسيِّد ابن طاووس وزاد المعاد، وعن الوافي للفيض الكاشاني ودعوات عن بعض مشايخه (ره) من تعليقة السيِّد محمد السبزواري رحمه الله.

أدعية الإمام زين العابدين (ع)
في جوف الليل

كان الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء في جوف الليل، إذا هدأت العيون:

«اللَّهُمَّ غارَتْ نُجُومُ سَمائِكَ وَنامَتْ عُيُونُ أَنامِكَ، وَهَدَأَتْ أَصْواتُ عِبادِكَ وَأَنْعامِكَ، وَغَلَّقَتِ الْمُلُوكُ عَلَيْها أَبْوابَها، وَطافَ عَلَيْها حُرَّاسُها، وَاحْتَجَبُوا عَمَّنْ يَسْأَلُهُمْ حاجَةً أَوْ يَنْتَجِعُ مِنْهُمْ فائِدَةً، وَأَنْتَ إِلَهِي حَيٌّ قَيُّومٌ، لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ، وَلا يَشْغَلُكَ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، أَبْوابُ سَمائِكَ لِمَنْ دَعاكَ

مُفَتَّحات، وَخَزَائِنُكَ غَيرُ مُغَلَّقاتٍ، وَأَبوابُ رَحْمَتِكَ غَيرُ مَحجُوباتٍ، وَفَوائِدُكَ لِمَنْ سَأَلَكَها غَيرُ مَحظُوراتٍ، بَلْ هِيَ مَبْذُولَاتٌ، أَنتَ إِلَهِي الكَرِيمُ الَّذِي لَا تَرُدُّ سائِلًا مِنَ الْمُؤمِنِينَ سَأَلَكَ، وَلا تَحْتَجِبُ عَنْ أَحَدٍ مِنهُمْ أَرَادَكَ، لا وَعِزَّتِكَ وَجلالِكَ لا تُخْتَزَلُ حَوائِجُهُمْ دُونَكَ، وَلا يَقْضِيها أَحَدٌ غَيرُكَ. اللَّهُمَّ وَقَدْ تَرانِي وَوُقُوفِي وَذُلَّ مَقامِي بَيْنَ يَدَيكَ، تَعْلَمُ سَرِيرَتِي وَتَطَّلِعُ عَلَى ما فِي قَلْبِي، وَما يُصْلِحُ بِهِ أَمْرُ آخِرَتِي وَدُنْيايَ. اللَّهُمَّ إِنْ ذَكَرْتُ الْمَوْتَ وَهَوْلَ الْمُطَّلَعِ، وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيكَ، نَغَّصَنِي مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي، وَأَغَصَّنِي بِرِيقِي، وَأَقْلَقَنِي عَنْ وِسادِي وَمَنَعَنِي رُقادِي، كَيفَ يَنامُ مَنْ

يَخافُ بَياتَ مَلَكِ الْمَوْتِ فِي طَوارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، بَلْ كَيْفَ يَنامُ العَاقِلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ لا يَنامُ لا بِاللَّيْلِ وَلا بِالنَّهارِ، وَيَطْلُبُ قَبْضَ رُوْحِهِ بِالْبَياتِ أَوْ فِي آناءِ السَّاعاتِ».

ثُمّ يسجد ويُلْصِقْ خدَّه بالتّراب وهو يقول:

«أَسْأَلُكَ الرَّوْحَ وَالرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَفْوَ عَنِّي حِينَ أَلْقَاكَ».

دعاؤه (ع) في الركعتين المتقدّمتين على صلاة اللّيل:

أ ـ في الركعة الأولى:

كان عليّ بن الحسين عليه السلام يصلّي أمام صلاة اللّيل ركعتين خفيفتين، يقرأ فيهما بـ «قل هو الله أحد» في الأولى، وفي الثانية بـ«قل يا

أيها الكافرون». ويرفع يديه بالتكبير ـ بعد الركعة ـ ويقول:

«أَللّٰهُمَّ أَنتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبينُ، ذُو الْعِزِّ الشّامِخِ، وَالسُّلْطانِ الْباذِخِ وَالْمَجْدِ الْفاضِلِ، أَنتَ الْمَلِكُ الْقاهِرُ، الْكَبيرُ الْقادِرُ، الْغَنِيُّ الْفاخِرُ، يَنامُ الْعِبادُ وَلا تَنامُ، وَلا تَغْفَلُ وَلا تَسْأَمُ.

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ، الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ، ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَذِي الْفَواضِلِ الْعِظامِ وَالنِّعَمِ الْجِسامِ وَصَاحِبِ كُلِّ حَسَنَةٍ، وَوَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ، لَمْ يَخْذُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ، وَلَمْ يَفْضَحْ بِسَريرَةٍ، وَلَمْ يُسْلِمْ بِجَريرَةٍ وَلَمْ يُخْزِ فِي مَوْطِنٍ، وَمَنْ هُوَلَنا أَهْلَ الْبَيتِ عُدَّةٌ وَرِدْءٌ عِنْدَ كُلِّ عَسيرٍ

وَيَسيرٍ، حَسَنُ الْبَلاءِ، كَريمُ الثَّنَاءِ، عَظيمُ الْعَفْوِ عَنَّا.

أَمْسَيْنا لا يُغْنينا أَحَدٌ إِنْ حَرَمْتَنا، وَلا يَمْنَعُنا مِنْكَ أَحَدٌ إِنْ أَرَدْتَنا، فَلا تَحْرِمْنا فَضْلَكَ لِقِلَّةِ شُكْرِنا، وَلا تُعَذِّبْنا لِكَثْرَةِ ذُنوبِنا وَمَا قَدَّمَتْ أَيْدينا، سُبْحانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحانَ الْحَيِّ الَّذي لا يَمُوتُ».

ب ـ في الركعة الثانية:

ثمَّ يقوم في الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب والسورة، فإذا فرغ من القراءة بسط يديه وقال:

«أَللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتْ أَيْدِي السَّائِلينَ، وَمُدَّتْ أَعْناقُ الْمُجْتَهِدينَ، وَنُقِلَتْ أَقْدامُ

الْخَائِفِينَ، وَشَخَصَتْ أَبْصارُ الْعابِدينَ، وَأَفْضَتْ قُلُوبُ الْمُتَّقِينَ، وَطُلِبَتِ الْحَوائِجُ.

يا مُجيبَ الْمُضطَرّينَ وَمُعينَ الْمَغْلُوبينَ، وَمُنَفِّسَ كُرباتِ الْمَكْرُوبينَ، وَإِلٰهَ الْمُرْسَلينَ، وَرَبَّ النَّبِيّينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبينَ، وَمَفْزِعَهُمْ عِنْدَ الأَهْوالِ وَالشَّدَائِدِ الْعِظامِ.

أَسْأَلُكَ ٱللَّهُمَّ بِمَا ٱسْتَعْمَلْتَ بِهِ مَنْ قَامَ بِأَمْرِكَ، وَعانَدَ عَدُوَّكَ، وَٱعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ، وَصَبَرَ عَلَىٰ الأَخْذِ بِكِتابِكَ، مُحِبّاً لأَهْلِ طاعَتِكَ، مُبْغِضاً لأَهْلِ مَعْصِيَتِكَ، مُجاهِداً فِيكَ حَقَّ جِهادِكَ، فَإِنَّما الْخَيرُ بِيَدِكَ، وَأَنْتَ تَجزي بِهِ مَنْ رَضيتَ عَنْهُ، وَفَسَحْتَ لَهُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ بَعَثْتَهُ مُبَيَّضاً وَجْهُهُ، قَدْ آمَنْتَهُ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَهَوْلِ يَوْم الْقِيامَةِ».

ج ـ بعد التسليم:

ثمَّ يركع، فإذا سلَّم كبَّر ثلاثاً، ثمَّ يقولَ:

«أَللَّهُمَّ ٱهْدِني فيمَنْ هَدَيْتَ، وَعافِني فيمَنْ عافَيْتَ، وَتَوَلَّني فيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبارِكْ لِي فِيما أَعْطَيْتَ، وَقِني شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضىٰ عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلا يَعِزُّ مَنْ عادَيْتَ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ، سُبْحانَكَ يَا رَبَّ الْبَيْتِ.

ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ ترىٰ وَلا تُرىٰ، وَأَنتَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلىٰ، وَإِنَّ بِيَدِكَ الْمَماتَ وَالْمَحيا، وَإِنَّ إِلَيْكَ الْمُنْتَهىٰ وَالرُّجْعىٰ، وَإِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزىٰ.

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ. ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَروتِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذي لَا يَمُوتُ، اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَزيزِ الْجَبَّارِ، الْحَليمِ الْغَفَّارِ، الْواحِدِ الْقَهَّارِ، الْكَبِيرِ الْمُتَعالِ.

سُبْحانَ اللَّهِ الْعَظِيم، سُبْحانَ اللَّهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلا مِثْلٌ وَلا شَبيهٌ، وَلا عِدْلٌ يَا اَللَّهُ يَا رَحْمٰنُ.

«رَبَّنا لَا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَينا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَىٰ الَّذينَ مِنْ قَبْلِنا وَلَا تُحَمِّلْنا مَا لَا طاقَةَ لَنا بِهِ وَاْعْفُ عَنَّا وَاْغْفِرْ لَنا وَاْرْحَمْنا أَنتَ مَوْلانا فَاْنْصُرْنَا عَلَىٰ الْقَوْمِ الْكافِرينَ».

«رَبَّنا لَا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ».

«رَبَّنا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذابَها كَانَ غَراماً إِنَّها سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقاماً».

«رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنا لِلْمُتَّقينَ إِماماً».

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَىٰ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، وَأَنْبِيَائِكَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَأُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، الَّذِينَ أُوذُوا فِي جَنْبِكَ، وَجَاهَدُوا فِيكَ حَقَّ جِهادِكَ، وَقامُوا بِأَمْرِكَ، وَوَحَّدُوكَ وَعَبَدُوكَ حَتَّىٰ آتاهُمُ الْيَقِينُ.

ٱللَّهُمَّ عَذِّبِ الْكَفَرَةَ الَّذِين يَصُدُّونَ عَنْ كِتَابِكَ، وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَٱجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، وَٱغْفِرْ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يَشْكُرُوا نِعْمَتَكَ الَّتي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، إِلٰهَ الْحَقِّ آمينَ.

اَللَّهُمَّ ارْحَمْ عِبادَكَ الصَّالِحِينَ مِنْ أَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. سُبْحانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

إذا قام (ع) إلى الصلاة أوّل اللّيل وآخره:

أ ـ أوّل اللّيل:

عن حمّاد بن حبيب العطّار الكوفي، قال: خرجنا حجّاجاً، فرحلنا من زبالة ـ منزل في طريق العراق إلى مكّة ـ ليلًا، فاستقبلنا ريح سوداء مظلمة، فتقطّعت القافلة، فتُهت في تلك الصحاري والبراري، فانتهيت إلى وادٍ قفرٍ، فلمّا أن جنّ اللّيل، أوَيت إلى شجرةٍ عاديةٍ، فلمّا أن اختلط الظلام، إذا أنا بشابٍ قد أقبل، عليه أطمار بيض، تفوح منه رائحة المسك، فقلت في نفسي: هٰذا وليّ من أولياء الله، متى ما أحسّ بحركتي خشيت نفاره، وأن أمنعه من

كثير مِمَّا يريد فعاله، فأخفيت نفسي ما استطعت، فدنا إلى الموضع فتهيّأ للصَّلاة، ثمَّ وثب قائماً، وهو يقول:

«يا مَنْ حَازَ كُلَّ شَيْءٍ مَلَكُوتاً، وَقَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ جَبَرُوتاً، أَوْلِجْ قَلْبي فَرَحَ الإِقْبالِ عَلَيْكَ، وَأَلْحِقْنِي بِمَيْدانِ الْمُطيعينَ لَكَ».

ب ـ آخر اللَّيل:

قال: ثمَّ دخل في الصَّلاة، فلمَّا أن رأيته قد هدأت أعضاؤه وسكنت حركاته، قمت إلى الموضع الَّذي تهيّأ فيه للصَّلاة، فإذا بعين ماءٍ تفيض بماءٍ أبيضٍ، فتهيّأت للصَّلاة، ثمَّ قمت خلفه، فإذا أنا بمحرابٍ كأنَّهُ مُثّل في ذلك الوقت، فرأيته كُلَّما مرَّ بآيةٍ فيها ذكر الوعد والوعيد، يردّدها بأشجان الحنين، فلمَّا أن تقشَّع الظلام، وثب قائماً وهو يقول:

«يا مَنْ قَصَدَهُ الطَّالِبُونَ فَأَصابُوهُ مُرْشِداً، وَأَمَّهُ الْخَائِفُونَ فَوَجَدُوهُ مُتَفَضِّلًا، وَلَجا إِلَيْهِ الْعابِدُونَ فَوَجَدُوهُ نَوّالًا.

مَتىٰ راحَةُ مَنْ نَصَبَ لِغَيْرِكَ بَدَنَهُ!؟ وَمَتىٰ فَرَحُ مَنْ قَصَدَ سِواكَ بِنِيَّتِهِ!؟ إِلٰهي قَدْ تَقَشَّعَ الظَّلامُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ خِدْمَتِكَ وَطَراً، وَلا مِنْ حِياضِ مُناجاتِكَ صَدْراً، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْعَلْ بِي أَوْلىٰ الأَمْرَيْنِ بِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ.

فخفت أن يفوتني شخصهُ، وأن يخفى عليَّ أثره، فتعلّقت به، فقلت له: بالّذي أسقط عنك ملال التعب، ومنحك شدّة شوق لذيذ الرغب، إلّا ألحقتني منك جناح رحمةٍ، وكنف رقّةٍ، فإنّي ضالّ، وبغيتي كُلّما صنعت، ومناي كُلّما نطقت.

فقال: لو صدق توكّلك ما كنت ضالًا، ولكن اتبعني واقفُ أثري. فلمّا أن صار بجّنب الشجرة، أخذ بيدي، فخيّل إليّ أنّ الأرض تمدُّ من تحت قدمي.

فلمّا انفجر عمود الصُبح، قال لي: أبشر فهذه مكّة. قال: فسمعت الضجّة، ورأيت المحجَّة، فقلت: بالَّذي ترجوه يوم الآزفة ويوم الفاقة، مَنْ أنت؟

فقال لي: أمّا إذا أقسمت، فأنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

في قنوت الوتر

كان عليّ بن الحسين عليه السلام سيّد العابدين يقول:

اَلْعَفْوَ، اَلْعَفْوَ (ثلاثمائة مرّة).

في الوتر في السحر:

في آخر وتره وهو قائم:

عن أبي حمزة الثمالي قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في آخر وتره وهو قائم:

«رِبِّ أَسَأْتُ وَظَلَمْتُ نفْسِي، وَبِئْسَ مَا صَنَعْتُ، وَهٰذِهِ يَدايَ جَزَاءَ بِما صَنَعَنا.

قال: ثمَّ يبسط يديه جميعاً قدَّام وجهه ويقول:

«وَهٰذِهِ رَقَبتي خَاضِعَةٌ لَكَ لِما أَتَتْ».

قال: ثمَّ يطأطىء رأسه ويخضع برقبته، ثمَّ يقول:

«وَها أَنا ذا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ الرِّضا مِنْ نَفْسِي حَتَّىٰ تَرْضىٰ، لَكَ الْعُتْبىٰ لَا أَعُودُ، لَا أَعُودُ، لَا أَعُودُ».

في الاستغفار في قنوت الوتر:

«ٱللَّهُمَّ إِنَّ ٱسْتِغْفَارِي إِيَّاكَ وَأَنَا مُصِرٌّ عَلَىٰ مَا نَهَيْتَ قِلَّةُ حَيَاءٍ، وَتَرْكِيَ الإِسْتِغْفَارَ مَعَ عِلْمِي بِسَعَةِ حِلْمِكَ تَضْيِيعٌ لِحَقِّ الرَّجَاءِ.

ٱللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي تُؤْيِسُنِي أَنْ أَرْجُوَكَ، وَإِنَّ عِلْمِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يُؤْمِنُنِي أَنْ أَخْشَاكَ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَحَقِّقْ رَجَائِي لَكَ، وَكَذِّبْ خَوْفِي مِنْكَ، وَكُنْ لِي عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، وَأَيِّدْنِي بِالْعِصْمَةِ، وَأَنْطِقْ لِسَانِي بِالْحِكْمَةِ، وَٱجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْدَمُ عَلَىٰ مَا ضَيَّعَهُ فِي أَمْسِهِ.

ٱللَّهُمَّ إِنَّ الْغَنِيَّ مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ عَنْ خَلْقِكَ بِكَ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَغْنِنِي

يَا رَبِّ عَنْ خَلْقِكَ، وَٱجْعَلْنِي مِمَّنْ لَا يَبْسُطُ كَفَّهُ إِلَّا إِلَيْكَ.

ٱللَّهُمَّ إِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ قَنَطَ وَأَمامَهُ التَّوْبَةُ، وَخَلْفَهُ الرَّحْمَةُ، وَإِنْ كُنْتُ ضَعِيفَ الْعَمَلِ فَإِنِّي فِي رَحْمَتِكَ قَوِيُّ الأَمَلِ، فَهَبْ لِي ضَعْفَ عَمَلي لِقُوَّةِ أَمَلي.

ٱللَّهُمَّ أَمَرْتَ فَعَصَيْنا، وَنَهَيْتَ فَمَا ٱنْتَهَيْنا، وَذَكَّرْتَ فَتَناسَيْنا وَبَصَّرْتَ فَتَعَامَيْنا، وَحَذَّرْتَ فَتَعَدَّيْنا، وَمَا كَانَ ذَلِكَ جَزَاءَ إِحْسانِكَ إِلَيْنا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِما أَعْلَنَّا وَمَا أَخْفَيْنا، وَأَخْبَرُ بِما لَمْ نَأْتِ وَما أَتَيْنا.

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تُؤاخِذْنا بِما أَخْطَأْنا فِيهِ وَما نَسينا، وَهَبْ لَنا حُقُوقَكَ لَدَيْنا، وَتَمِّمْ إِحْسانَكَ إِلَيْنا، وَأَسْبِغْ

نِعْمَتَكَ عَلَيْنا، إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولِكَ، وَبِعَلِيٍّ وَصِيِّهِ، وَفاطِمَةَ ابْنَتِهِ، وَبالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفرٍ وَمُوسىٰ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ أَهْلِ بَيْتِ الرَّحْمَةِ.

وَنَسْأَلُكَ إِدْرارَ الرِّزْقِ الَّذي هُوَ قِوامُ حَياتِنا وَصَلاحُ أَحْوالِ عِيالِنا، فَأَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذي تُعْطِي مِنْ سَعَةٍ، وَتَمْنَعُ عَنْ قُدْرَةٍ ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَكُونُ صَلاحاً لِلدُّنْيا وَبَلاغاً لِلآخِرَةِ، و«آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النَّار».

في السحر:

عن طاووس أنّه قال: رأيته ـ أي عليّ بن

الحسين ﷺ ـ يطوف من العشاء إلى السحر ويتعبَّد، فلمَّا لم ير أحداً رمق السَّماء بطرفه، وقال:

«إِلٰهي غارَتْ نُجُومُ سَماواتِكَ، وَهَجَعَتْ عُيُونُ أَنامِكَ، وَأَبْوابُكَ مُفَتَّحاتٌ لِلسَّائِلِينَ، جِئْتُكَ لِتَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَني، وَتُرِيَني وَجْهَ جَدِّي مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَرَصاتِ الْقِيامَةِ».

ثمَّ بكىٰ وقال:

وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتي مُخالَفَتَكَ، وَما عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنا بِكَ شاكٌّ، وَلَا بِنَكالِكَ جاهِلٌ، وَلا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ، وَلٰكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي، وَأَعانَني عَلىٰ ذٰلِكَ سِتْرُكَ الْمُرْخىٰ بِهِ عَلَيَّ. فَأَنا الآنَ

مِنْ عَذابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُني؟ وَبِحَبْلِ مَنْ أَعْتَصِمُ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنّي؟ فَواسَوْءَتاهُ غَداً مِنَ الْوُقوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ إِذا قيلَ لِلْمُخِفّينَ جُوزُوا وَلِلْمُثْقِلينَ حُطّوا أَمَعَ الْمُخِفّينَ أَجُوزُ، أَمْ مَعَ الْمُثْقِلينَ أَحُطُّ؟ وَيْلي كُلَّما طالَ عُمْري كَثُرَتْ خَطايايَ وَلَمْ أَتُبْ، أَما آنَ لِي أَنْ أَسْتَحيي مِنْ رَبِّي.

ثمَّ بكىٰ، وأنشأ يقول:

«أَتُحْرِقُني بِالنّارِ يا غايَةَ الْمُنىٰ. فَأَيْنَ رَجائي ثُمَّ أَيْنَ مَحَبَّتي
أَتَيْتُ بِأَعْمالٍ قِباحٍ رَدِيَّةٍ وَما فِي الْوَرىٰ خَلْقٌ جَنَىٰ كَجِنايَتي

ثمَّ بكىٰ، وقال:

سُبحانَكَ تُعصىٰ كَأَنَّكَ لَا تُرىٰ، وَتَحْلُمُ كَأَنَّكَ لَمْ تُعصَ، تُتَوَدَّدُ إِلىٰ خَلْقِكَ بِحُسْنِ الصَّنيعِ كَأَنَّ بِكَ الْحَاجَةَ إِلَيْهِمْ وَأَنتَ يَا سَيِّدي الْغَنِيُّ عَنْهُمْ.

ثمَّ خرَّ إلى الأرض ساجداً، فدنوت منه، وشلت رأسه، ووضعته على ركبتي، وبكيت حَتَّىٰ جرت دموعي على خدِّه، فاستوى جالساً وقال: من ذا الَّذي أشغلني عن ذكر ربِّي؟، فَقُلت: أنا طاووس يا ابن رسول الله، ما هذا الجزع والفزع؟ ونحن يلزمنا أن نفعل هذا ونحن عاصون جافون! أبوك الحسين بن عليّ، وأُمَّك فاطمة الزَّهراء، وجدّك رسول الله ﷺ! قال: فالتفت إليَّ وقال: هيهات هيهات طاووس، دع عنِّي حديث أبي وأمّي وجدّي، خلق الله الجَنَّة لمَنْ أطاعه وأحسن ولو كان

عبداً حبشيّاً، وخلق النّار لمَنْ عصاه ولو كان ولداً قرشيّاً.

أما سمعت قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾.

واللّهِ لا ينفعك غداً إلّا تقدمة تقدّمها من عملٍ صالحٍ.



صحائف الأبرار
ووظائف الأسحار

الإمام الاكبر
الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء

«قدس سره»



تعريف المؤلّف

كان الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ﵀ من أعاظم فقهاء الشيعة، وأشهر مشاهير علماء الإسلام، وأحد المجدّدين ودعاة الإصلاح، كان آية في الفقاهة، والفلسفة العالية، والمعارف الإلٰهية والمطالب العرفانية، وامتاز رحمه الله بقوّة الاستحضار العلمي والبيان الأدبي.. ويشهد لذلك مؤلفاته العديدة في شتى العلوم، وأبرزها:

أصل الشيعة وأصولها، الفردوس الأعلى، جنة المأوى، الدّين والإسلام والدعوة الإسلامية، تحرير المجلة، سؤال وجواب، إلى غيرها من المؤلفات التي وصلت إلى حوالي ٦٧ كتاب ما بين مطبوع ومخطوط.

كان رحمه الله من أهل العبادة والعرفان ويقول عنه الشيخ آغا بزرك الطهراني: «كنت أرى له علاقة خاصة بأدعية الصحيفة وأذكر جيداً أنّه كان يلوذ بزوايا الحرم الشريف ولا سيَّما في شهر رمضان ويقضي الساعات الطويلة بتلاوة القرآن والأدعية الشريفة وعيناه تفيضان بالدموع، ولا ينتبه إلى أحد لانقطاعه إلى خالقه والتوجّه إليه بكلّ حواسّه هذا ما رأيته منه بعيني»...

وأمَّا كتاب «صحائف الأبرار» فيمتاز بأنَّه قد جمع أهم المصادر التي يُعتمد عليها بعد مراعاة صحة السند وقوَّة الصدور.

نسأل الله أن ينفعنا به، وأن يرحم مُؤلّفه برحمته الواسعة ويحشره مع ساداته المعصومين إنَّه أرحم الرَّاحمين.

بِسمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ لَكَ الحمد يَا مَنْ جَعَل الدُّعَاء إليه هو الوسيلة العُظمى إلى جميل رِضوَانه، وَلك المنَّ يَا مَنْ فتح لعِبَادِهِ أبْوَابَ السُّؤال وَجَعل التّضرَع والابتهالَ بَيْنَ يَدَيْهِ هُوَ الذَّريعَة الكُبرىٰ إلىٰ جزيل إحْسانه، فَاجْعَل اللَّهُمَّ أَشرف صلوٰاتكَ وأفضل تحياتك على أشرف داع دعا إليك في مُدْلهمَّاتِ ليالي الشِّرك وحنادس ظلمٰات الكفر بِالدَّعوٰات المكرَّمٰاتُ والكلمٰات المشرقات إشراق النُّجوم الزَّهر، وَعَلىٰ أطٰايب آلٰه المكرَّمِينَ الغرّ الَّذين صَرَفوا في الضّراعة لك والمسكنة

لَدَيكَ نقد العُمرَ حَتَّىٰ سهّلوا علينٰا من السَّبيل إلَيْكَ مٰا لولَا هِدٰايَتهُم أضلَّت دونه نوافد العُقول ولطائف الإفهٰام وعرَّفونا منَ المدحَة لك والثَّناء عَلَيكَ مٰا لَوْلَا دَلَالتهم لانحطَ كُلَّ مَا سِوٰاك عن الإلمام بأوج ذٰلِكَ المقام، فاجزهم اللَّهُمَّ عَنَّا بِصَلواتِكَ المقدَّسَات أفضَل الجَّزاءِ وَكرَّمهمُ عندكَ كرامة تكون لما وجب من حَقّهم علينٰا أدٰاء وقضٰاءً ما هبت باللُّطف والقبول منك نسٰائِم الأسحٰار وَانصبَّت بِالذُّلّ والخمول لَدَيكَ عبرٰات عِبٰادِكَ الأبرار يٰا سٰامع الدُّعٰاءِ ووَاسع العطايا يَا أرْحَمَ الرَّاحِمين.

وبعد فيقول رهين البَلَا والبَلَايا أسير الخطاء والخَطايا العَبْدُ الأحقر «مُحَمَّد الحُسين» نجل

العَلّامة كَاشف الغطاء الشَّيخ جَعفر قدّس الله رُوحهُ ونَوَّر ضريحه، هٰذِهِ وَجيزَة في مختصرٍ من أعمال نافلة اللَّيْل وَآدابها ووظايفها مِن مقدَمَاتهَا وَلوَاحقهَا مِن حين الاضطجَاعِ للنّومِ إلىٰ طلوع الفَجْر، تشتمل علىٰ آداب جميع ذٰلِكَ وسُننِه مِمَّا وَرَد عَن الأئمَّة الأطهٰار صَلَوات اللَّه عليهم مَا اختلف اللَّيل وَالنَّهٰار بحسب مَا حملته عنهم إلينا السفرة الأبرار من المشايخ الكبار قدَّس اللَّه أرواحهم وَجَعل الفردوس ضريحهم وَالعرش ضراحهم، مصَرَحاً باسم الكتاب الَّذي أنقل عنه والرِّوايةَ الَّتي وردت فيه إجمالًا، وحيث أنَّىٰ جَعلتهٰا تذكرة لي ووسيلةً أسْتَعِينُ بهٰا إنْ وفّقني اللَّه تعالىٰ على عملي التزمتُ فيهٰا بذكر الأحْسَن فالأحْسَن مِنَ الأدعْيَة الشَّريفة المقدَّسَةِ الواردة في تلك المقامات لضيق الوقت غالباً عَن أقلّهٰا فَضلًا عن كُلّهَا وتقاعد الهم عن اليَسير مِنْهَا فضلًا عن

كثيرها، إلَّا النَّادر الفارد والواحد من النَّاسِ بَعْد الواحد مِمَّن سلك الطَّريق بمسَاعَدة التَوفيق جَعَلنَا اللَّه منهم بمِنّهِ وَفَضلِهِ، عَلىٰ أنَّ مِنَ المعلوم البديهي أنَّ الاختيار لَنا والتَفويض إلينا في مثل هٰذِهِ الموْارد، إذْ قد يرد في مُورد واحِد كقنوت الوتر مثلًا عشرة أدعية مطوّلة أو أزيد كلّ واحدة منها لإمام منهم، والمكلّف بالخيار فيها لعدم ورود دليل على استحباب جميعها، خصوصاً مع استلزامه لفوات كثير من المهمّات بل ما هُوَ أهمّ، وهٰذا باب واسع في مسألة تزاحم المستحبّات وفيه تحقيق أنيق ليس هٰذا مقامه، وَبالجُملة فقد انتخبت في هٰذه الوجيزة لِكُلّ مقام يشتمل على عدَّة مِن الأدعْية الوَاردة الَّتي اشتملت عليها الكُتب المطوَّلة المعتَبَرة مَا هُوَ الأعلى والأشرف متناً وَمضمُوناً، الأصحّ الأقوىٰ سَنداً ووروداً نعم قَدْ يرجّح عندي قوَّة المتن وَعُلوّ

المضمُون عَلىٰ قُوَّة السَّنَد وصحّة الوُرود مَعَ ضَعْف المتن وركٰاكته، ولَا يخفى وجهه في أغلب المقَامَات خصُوصاً في المُسْتحبَّات خصُوصاً في بَاب الأدعيَة والأذكار فافهم، عَلىٰ أنَّ الغَالب كون صحّة السَّند ملازمة لعلوّ المتن ومتانته كما لَا يخفى.

فنقول مستمدين مِنَ اللّه سُبحانه وتعالىٰ المعُونة وَالتّوفيق لإنجازهَا وَالعَمَل بِهَا مَا أبقانا إنَّه أرْحم الرَّاحِمين وهو الموفّق والمُعين.

إنَّهَا تشتمل على مُقدّمةٍ ومقصَدين وخاتمَةٍ، وقد سمّيتهَا **«صحَائف الأبْرار في وَظائِف الأسحَار»** وأسأله بمنّهِ تعَالىٰ أن يوفّقني للعمل بِهَا حيّاً وينفعني بأجر العَاملين بهَا بعدي ميّتاً إنَّه المنَّان بالإحْسَان المتطوّل بالامتنَان.

المقدّمة

وَهي تشتمل على فصول:

الأوّل: في نبذة يَسيرة مِمَّا وَرَدَ من الحث الشَّديد إليهَا والتّغليظ الأكيد عليهَا:

وهُوَ مِن الآيات والرّوايَات كثير يضيق المقام عَنْه، كفاكَ منهَا قول الصَّادق أبي عبد اللَّه صَلوَات اللَّه عليه بِسَند معتبر في تفسر عليّ بن إبراهيم أنَّه قَال: «مَا مِن عَمَل حسن يعمله العبد إلّا وله ثواب في القرآن إلّا صَلوَة اللَّيل فإنَّ اللَّه لم يبيّن ثوَابهَا لعظيم خطرهَا عنده فقال تعَالىٰ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٦

ـ ١٧)، ومثله عن «مجمع البيَان» وعَن «دعَائم الإسْلَام» عن جَعفر بن محمَّد عن أبيه عنّ آبائهِ عَنْ عَليّ عليه السلام أنَّ رَسُول اللّه صلى الله عليه وآله أمَرَ بالوتر وأنَّ عَليّاً كَان يشدّد فِيهِ وَلَا يُرخّص في تركه وهٰذا الخبر ككثير من الأخبار قد يستفاد مِنْه الوُجوب لولَا الإجْمَاع عَلىٰ خِلافه.

«البَلَد الأمِين» في ضِمْن أحَاديث طَويلة فِي فَضْلِ صَلوٰةِ اللَّيْل منهَا قول الصَّادِق عليه السلام: «لَيْسَ مِن شِيعتنَا مَنْ لم يُصَلِّ صَلاة اللَّيْل».

وَأعظم منه مَا فِي «العِلَل» بسند معَتبر جدّاً عن زرَارة قال قال لِي أبو جعفر عليه السلام: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِر فَلَا يتبيَّن إلَّا بوْتر» وَفِيهِ بسند آخر مثله أو أعلى منه عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قَال قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «لَا يتبيَّن الرَّجل وعليه وُتر».

وأمَّا الأخبَار بأنَّها توسّع الرّزق وتُضِيءُ الوَجْه وتنوِّر القبُور ويتبَاهىٰ اللّه بفاعلها المَلَائِكة فقد تبلغ حَدَ التَوَاتر معنى.

الثَّاني: فِي سببَ حرمَانهَا.

«العِلَل» و«التّوحيد» بأسَانيد صحيحة: أنَّ رجلًا جَاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له إنّي قَدْ حرمت الصَّلاة بِاللَّيْل فقال عليه السلام: «إنَّكَ رجلٌ قد قيَّدتكَ ذنوبك».

وفيهَا عَن الصَّادق عليه السلام بسَنَد معتبر قَال: «إنَّ الرَّجل ليكذب الكذبة فيحرم بهَا صَلَاة اللَّيْل فإذا حرم صَلَاة اللَّيْل حُرِمَ الرّزق».

وَعن سَلمان الفَارسي (رض) أنَّ رجُلًا قَال له: إنّي لَا أقوى على الصَّلَاة بِاللَّيل، قالَ: لَا تُعصي اللّه بالنَّهَارِ.

الثَّالِثُ: فيمَا يبعث على الانتبَاه بِصَلاَة اللَّيل وفيمَا يعمل لإدراك ذٰلك الوقت الشَّريف:

واعلم أنَّ منْ كان له أدنى يقظة وانتباه في معَرفة اللّه لم يحتجّ إلى عَمَل يوقظه إلى الوقوف بَيْن يدي مَوْلَاهُ، بل كَان له من نفسه بَاعثُ ومحرّك عَلى نيل هٰذِهِ الرُّتب يغنيه عَن التَّوسُّل إلىٰ ذٰلِكَ بوَاسِطة أو سبَبَ وإن تكاسل عن ذٰلك فليحرّك همّته ويقوِّ عزمه بمثل قول البَاقر عليه السلام كما عن «المحَاسن» بسَند معتبر قال: «إنَّ لِلَّيل شيطَاناً يُقال لَهُ الزهاء فإذا اسْتيقظَ العَبدُ أرَاد القِيَام إلىٰ الصَّلَاة، قال له: لَيْستَ سَاعتك ثمَّ يستيقظ مرَّة أخرىٰ، فيقول له: لم يأن، فمَا يزَال كذٰلِكَ يزيله ويجلسه حَتَّىٰ يطلع الفجر، وإذا طلع الفجر بٰال في أذنه ثمَّ انصَاع يمصع[١] بذنبه فخراً ويصيح».

---

(١) أي يصوب بذنبه.

وأقول: مَا أحسَن فِي هَذَا البَاب للمتأمّل فِيهِ وكَان له أقلّ نصيب من الإيمان قول الصّادق عليه السلام كما عن «أعلام الدّين» للديلمي أنّه قال: «كان فيمَا أوحىٰ اللّه عزَّ وجلَّ إلى موسىٰ:

«كذب منْ زعم أنّه يحبّني فإذا جَنَّهُ اللّيل نام عَنّي، يابن عمران لو رأيت الّذين يُصلُّون لي في الدَّيَاجِي وقد مَثُلّت نفسي بين أعينهم يخاطبونني وقد جَللت عن المشاهدة ويكلّمونني وقَدْ عزّزت عَن الحُضور.

يابن عمرَان هَبْ لِي مِن عَيْنيك الدُّمُوع ومن قَلْبِكَ الخُشوع وَمِنْ بدنك الخضُوع ثمَّ ادعني في ظلم اللّيْل تجدني قريباً مُجيباً».

وَمثل هٰذَا لهم صَلوٰاتُ اللّه عليهم كلام كثير وفّقنا اللّه للتأمّل فيه وَالعَمَل بمَا يقضيه.

وأمّا غير ذٰلِكَ من الأعمال الّتي تبعث على الانتباه فهو أيضاً في غاية الكثرةِ وَمن المَعروف المَشهُور المَرويّ في «المتهجّد» و«الكافي» وغيره بأسَانيد صحيحة قرَاءة قوله تعَالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ (الكهف: ١١٠).

وفي «الكافي» بسند صحيح: «مَنْ قرأ عند المنَام هٰذِهِ الآية وَكَّلَ اللّه به مَلكاً يُوقظه في السَّاعة الّتي يُريد» وقَال الشَّيخ البهَائي فِي مفتاحِهِ وَهٰذَا مَن الأسْرَار وَالعَجيبَةِ المجرَّبة. ثمَّ يقول بَعْدهَا:

«اللَّهُمَّ لَا تُنسِنِي ذِكْرَكَ وَلَا تُؤَمّنِي مَكْرَكَ وَلَا تَجْعَلنِي مِنَ الْغَافِلِينَ وَأَنبِهْنِي لأَحَبِ السَّاعَاتِ إِلَيْكَ أَدْعُوكَ فِيهَا فَتَسْتَجِيبُ لِي

وَأَسْأَلُكَ فَتُعْطِينِي وَأَسْتَغْفِرُكَ فَتَغْفِرُ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

وَعن «دعَائِم الإسلام» عن عَليّ عليه السلام إنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال: «مَنْ أراد شَيْئاً مِنْ قِيَام فَاخذ مضجعه فليقل: **اللَّهُمَّ لاَ تُؤَمِّنِي مَكْرَكَ وَلاَ تُنْسِنِي ذِكْرَكَ وَلاَ تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ** أقوم إن شاء اللَّه سَاعة كذا فإنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ يُوَكِّل بِهِ مَلَكاً يقيمه تلك السَّاعة[1] ومَنْ أراد شيئاً من قيام اللَّيل فغلبته عيناه حَتَّى يصبح كان نومُهُ صدقة من اللَّه عَلَيْهِ ويتمِم اللَّه قِيَام ليلته».

الرَّابع: في مطلق آداب النَّوم:

ومَا يُقَال عند الشُرُوع فيه ومَا ورد من

(١) هٰذا من تتمة الحديث، وكان المراد أنَّ من قَرءَ الدُّعَاء لِلقيَام فلم يقم كتبه اللَّه من المصلِّين القائمين.

الأذكار عِنْده عمُوماً وخصُوصاً لِبَعض الأغراض الخَاصَّة سِوَىٰ مَا تَقدَّم.

فأوَّل تِلك الآدابُ وأهمّها كما وردت به الأخبار الكثيرة المعتبرة كالمتهجّد والبحار وغيره «الوضوء أو التيمم بدلًا عنه» كما في كثير من الأخبار قال المجلسي ﷺ وفي الأخبار المعتبرة: «من بَات على طهر فكأنَّما أحيى ليله». أقول: في بَعضهَا «كَان فراشه مسجداً لَهُ.

وثَانيهَا: تَسْبيح الزَّهرَاءِ صَلوَات اللَّه عليهَا وفي كيفيته كلام لَا يسعه المقام ولكنَّ المَعروف منه كَاف بحَسَب الظَّاهر[1]، وإن قالَ شيخنا البهَائي في مفتاحه: «الَّذي بَعد الصَّلَاة تَحميده مقدْم على التَسبيح وللنّومِ بِالعكس»

---

(١) والتسبيح المعروف هو «الله أكبر» ٣٤ مرة «الحمد لله» ٣٣ مرة «سبحان الله» ٣٣ مرة ـ من المعلّق.

وقد وَرَدت بفضله الأخبار الكثيرة فَفِي المجمع: «من بَات عَلىٰ تسبيح فاطمة كَان من الذَّاكِرين اللَّه كثيراً».

وفي الصّحيح الموثَق من «الكافي»: «التّوحيد مأة مرَّة كفّارة خمسين عَامٍ، وإحدى عشر مرَّة غفر له وشفع في جيرَانه، والاستغفار مائة بَات وقد تحاتّت الذُّنُوب كُلّهَا عنه كما يتحاتّ الوَرَق مِنْ الشَّجَر ويُصبح ولَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْب، وَمن قَال ثلاث مرَّات:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَقَهَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي بَطَنَ فَخَبَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ فَقَدَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحِيِي الْمَوْتَىٰ وَيُمِيتُ الأَحْيَاءَ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. خَرج من الذُّنُوب كيومٍ ولدته أمّه».

«المتهجّد» وغيرَه، إذا أرَاد فيتوسّد يمينه وليقل:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبيلِ اللَّهِ وَعلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إلَيكَ وَوَجَّهتُ وَجْهِيَّ إلَيكَ وَفَوَضتُ أمْرِي إلَيكَ وَألْجَأتُ ظَهْرِي إلَيكَ وَتوَكَّلتُ عَلَيكَ رَهْبَةً مِنكَ وَرَغبَةً إلَيكَ لاَ مَلجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنكَ إلاَّ إلَيكَ آمَنتُ بِكُلِّ كِتَابٍ أَنزَلتَهُ وَبِكُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلتَهُ». ثُمَّ يُسبّح تَسْبِيح الزَّهْرَاءِ.

ومَنْ يتفزَّع[1] بالليل يقرأ المعوذتين وآية الكُرسي، وَمَن خَاف اللُّصّ فليقرأ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾.

---

(١) أي يحصل له الفَزعَ وَالخوف.

وَمَن خَاف الأرق[1] فليقل:

سُبْحَانَ ذِي الشَّأنِ دَائِم السُّلْطَانِ عَظِيم الْبُرهَانِ كُلّ يَوْم هُوَ فِي شَأنِ يَا مُشبعَ الْبُطُونِ الْجَائِعَةِ وَيَا كَاسِيَ الْجُنُوبِ الْعَارِيَةِ وَيَا مُسَكِّنَ الْعُرُوقِ الضَّارِبَةِ وَيَا مُنَوِّمَ الْعُيُونِ السَّاهِرَةِ سَكِّنْ عُرُوقِيَ الضَّارِبَةَ وَأْذَنْ لِعَيْنِي نَوْماً عَاجِلًا».

وَلِخَوف الاحتلَام:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الإِحْتِلَامِ وَأَنْ يَلْعَبَ بِيَ الشَّيْطَانُ فِي الْيَقْظَةِ وَالْمَنَامِ».

وَلِلرّزق:

«اللَّهُمَّ أَنتَ الأَوَّلُ فَلَا شَيْءَ قَبْلَكَ وَأَنْتَ

---

(١) أي ذهَاب النوم عنه فِي اللَّيل.

الآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَكَ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَا شَيْءَ فَوْقَكَ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَا شَيْءَ دُونَكَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوٰاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الأَرَضِينَ وَرَبَّ التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالفُرْقَانِ الْحَكِيمِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّكَ عَلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ».

وَلِلرُّؤيَا المكرُوهة فليتحوَّل عن شقِّه وليقل:

«إِنَّمَا النَّجْوىٰ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَبِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيَائُهُ الْمُرْسَلُونَ وَالأَئِمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ وَعِبَادهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ وَمِنْ شَرِّ رُؤْيَايَ أَنْ تَضُرَّنِي فِي دِينِي أَوْ دُنْيَايَ وَمِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

«الجنّة» قَال النّبيّ ﷺ لِعَليّ عليه السلام مَا فعلت البَارحة؟ فقَالَ: صلّيت ألف ركعة قبل المنَامِ، فقال: وكيف ذلك، فقال: سمعتك تقول: منْ قال عِنْد نومه ثَلاثاً «يَفعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ بِقُدْرَتِهِ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ بِعِزَّتِهِ» فقد صَلّىٰ ألف ركعةٍ فقال ﷺ صدقت.

«البلد الأمين» عَن البَاقر عليه السلام في قراءة القدر إحدى عشر مَرّة وذَكرَ لَهَا فَضلًا عظيماً وعنه عليه السلام: «منْ قرَأها حين يَنَام ويستيقظ ملأ اللوحَ المحفُوظ ثوابه، وَمن قرَأهَا مائة مَرَّةٍ في لَيله رأى الجنَّة قبل أن يصبح».

وعن النّبيّ ﷺ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» ثلاثاً غفر الله له ذنوبه وإنْ كَان مثل زبد الْبَحْرَ وأَيّامُ الدُّنْيَا إِلى غير ذٰلِكَ مِمَّا وَرَد عنهم وفيمَا ذكرنَاه كفَاية إن شَاءَ الله.

الخَامِس: فِي مَا يعمل بَعْد الانتباه إلى حينَ الشرُوع في صَلاة اللّيْل:

«مفتاح الفَلاح»[1] أوّل مَا ينبغي لك فِعْله أن تسجد لله تعَالىٰ فقد رُوى أنَّ النَّبِيّ ﷺ إذا انتبه عن نومه سجَدَ، وقل فِي سجُودكَ أو بَعْد رفعِ رأسك:

الْحَمْدُ لِلَّهُ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَ مَا أَمَاتَنِي وَإِلَيْهِ النُّشُورُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحي لأَحْمدَهُ وَأَعْبُدَهُ.

وَرَوى ثقة الإسلام في «الكَافِي» بسند حَسَن عن البَاقِر عليه السلام إذا قمت باللّيْل فانظر فِي آفاق السَّماءِ وقل:

اللّهُمَّ إِنَّهُ لَا يُواري عَنْكَ لَيلٌ سَاجٍ وَلَا

---

(١) كتاب «مفتاح الفلاح» للشيخ البهائي.

سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَلَا ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَلَا بَحْرٌ لُجِّيٌّ تَدْلُجُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُدْلِجِ مِنْ خَلْقِكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ غَارَتِ النُّجُومُ وَنَامَتِ الْعُيُونُ وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِلٰهِ الْمُسْلِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثمّ اقرأ الآياتِ الخمس من آخر آل عمران:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ * ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ * رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ

فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ۞ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ (آل عمران: ١٩٠ـ١٩٤).

وَفيهِ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه إذا آوى إلىٰ فِراشه قَال: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أُحْيىٰ وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ». وإذا استيقظ قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَ مَا أَمَاتَنِي وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

وعن الصَّادق عَلَيْهِ السَّلَامُ إذا سمعت صوت الدِّيك فَقُل:

«سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلائِكَةِ والرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ عَمِلْتُ سُوءً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ».

ثمَّ إنْ كَانت لَكَ حَاجَة إلى التخلي فابْدء به وقل عند الدُّخول:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرِّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِسِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

وقل حَال الاستنجَاءِ:

«اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي وَاعِفَّهُ وَاسْتُرْ عَوْرَتِي وَحَرِّمْنِي عَلَىٰ النَّارِ وَامْسح بطنك بَعد الفرَاغ باليمنىٰ قَائِماً قَائلًا **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الأَذىٰ وَهَنَّأَنِي طَعَامِي وَشَرَابِي وَعَافَانِي مِنَ الْبَلْوىٰ».**

وقُل عِنْدَ الخروج وتقديم اليُمنى عَكس الدّخول خلاف المَسْجد:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنِي لَذَّتَهُ وَأَبْقىٰ فِي جَسَدِي قُوَّتَهُ وَأَخْرَجَ عَنِّي آذَاهُ يَا لَهَا نِعْمَةً يَا لَهَا نِعْمَةً يَا لَهَا نِعْمَةً لَا يَقْدِرُ الْقَادِرُونَ».

ثمَّ توضَأ الوضوء الكامل المشتمل على

الدُّعَاءِ عند كُلّ فعل من أفعَالِهِ والأدعية كثيرة أحسنها متناً وسنداً مَا في «الكَافي» و«التّهذيب» عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بينا أمير المؤمنين عليه السلام جَالِس مَع ابْن الحَنَفية إذ قَال له: يَا مُحمَّد ايتني بماء الوُضُوء أتوضأ لِلصَّلاةِ، فأتاه بالمَاءِ فاكفاه بيده اليُمنى على اليُسرى، ثمَّ قال: **بِسْمِ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ المَاءَ طَهُوراً وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَجِساً.**

قال: ثمَّ استنجى فقال: **اللَّهُمَّ حَصِّنْ الدُّعَاء**[1].

ثمَّ تمضمض فقال: **اللَّهُمَّ لَقِّنِي حُجَّتِي يَوْمَ أَلْقَاكَ وَأَطْلِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ.**

ثمَّ استنشق فقال: **اللَّهُمَّ لاَ تُحَرِّمْ عَلَيَّ رِيحَ**

---

(١) اللّهُمّ حصّن فرجي واعفّه واستر عورتي وحرمّني على النار.

الْجَنَّةِ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَشُمُّ رِيحَهَا وَرَوْحَهَا وَطِيبَهَا.

ثمَّ غسل وَجْهه فقالَ: اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ فِيهِ الْوُجُوهُ وَلاَ تُسَوِّدْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضُّ فِيهِ الْوُجُوهُ.

ثمَّ غسل اليُمنى فقالَ: اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي وَالْخُلْدَ فِي الجِنَانِ بِيَسَارِي وَحَاسِبْنِي حِسَاباً يَسِيراً.

ثمَّ اليُسرىٰ وقَال: اللَّهُمَّ لاَ تُعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي وَلاَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَلاَ تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلىٰ عُنُقِي وَأَعُوذ بِكَ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ.

ثمَّ مَسَح رَأْسه وقَال: اللَّهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَعَفوِكَ وَأَظِلَّنِي تَحْتَ عَرْشِكَ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّكَ.

ثمَّ رجليه وقالَ: **اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَدَمَيَّ عَلَىٰ الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الأَقْدَامُ وَاجْعَلْ سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.**

ثُمَّ قَال: «يَا مُحَمَّد مَنْ توضَأ مثل وضوئي وقالَ مثل قولي خلق الله عزَّ وجلَّ من كُلِّ قَطْرةٍ مَلَكاً يقدِّسه ويُسبِّحه ويُكبِّرَهُ وَيكتب الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ثواب ذٰلِكَ إِلىٰ يوم القِيَامَةِ» والظَّاهر إنَّ إكفاء المَاءِ عَلىٰ اليُسرىٰ لمبَاشرتهَا لموضِع الاستنجَاءِ قبله واعلم أنَّ في النّسخ اختلافاً في أدعية هٰذا الحديث ولٰكِن مَا تقدَّم هو الأشهر عَمَلًا الأصحّ نقلًا وإن جمعنا فِيه بين بَعْض النّسخ وبَعْض آخر.

ثمَّ اعلم أنَّ أهمّ الأذكَار فِي الوضوء الَّذي ورد به الحثّ الأكيد في الأخبار هو «التسمية وبعده قراءة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ وتقول:

«اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ الْوُضُوءِ وَتَمَامَ الصَّلوٰةِ وَتَمَامِ رِضْوَانِكَ وَتَمَامَ مَغْفِرَتِكَ وَالْجَنَّةِ».

فَإِنَّها لَا تمرُّ بِذنب إلَّا محته» كما عن «الاختيار» و«البلد الأمين» وعن «الدُّعَائِم»: «مَا مِنْ مُسْلمٍ يتوضّأ فيقول عند وُضُوئه:

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَد أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ».

إلَّا كَتب في رقّ وختم عليه ثمَّ وضعت تحت العَرش تدفع إليه بخاتمهَا يَوْمَ القِيَامَةِ. وان زدت بعد وَأَتُوبُ إِلَيْكَ:

«وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّكَ وَخَلِفَتُكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ

عَلَىٰ خلقِكَ وَأَنَّ أَوْلِيَاءَهُ خُلَفَائُك وَأَوْصِيَاءَهُ أَوْصِيَائُكَ».

أحرزت أجراً عظيماً ينفعك يوم لا ينفع مَال ولَا بنون» كما عن تفسير الإمام مضمون ذٰلك.

ثـمَّ إذا أردت التـوجّه إلى الـمـسـجد ومَا بحكمه من المشاهِدِ المقدّسة أو مُصلّاك فقل كَمَا فِي المفتاحِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ وَاغْفِرْ لأَبِي».

وذكر عن جمَال السَّالِكِين فِي عدَّة الدَّاعي عن النَّبِيِّ ﷺ فضلًا عظيماً لذٰلِكَ وإذا أردت دخول المسجد ومَا فِي حكمه فَقُلْ عِنْدَ الدُّخول:

«بِسْمِ اللَّهِ وَباللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلىٰ اللَّهِ وَخَيْرُ الأَسْمَاءِ كُلِّها لِلَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وتَوْبَتِكَ وَاغْلِقْ عَنِّي أَبْوَابَ مَعْصِيَتِكَ وَاجْعَلْنِي مِنْ زُوَّارِكَ وَعُمَّارِ مَسَاجِدِكَ وَمِمَّنْ يُنَاجِيكَ فِي اللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَمِنَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلوٰاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَادْحِرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ وَجُنُودَ إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ».

فإذا دخل المسجد أو ما هو في حكمه أو

غيرهما فوقف في مصلّاهُ وكان في وقته اتّساع عن مقدار أداءِ النافلة ووظائفها المهمّة اشتغل بقدر وسعه بما وَرَد عن سادة الأنامِ عليهم السلام مِن مُناجَاة المَلِك العلّام في كبد الأسحار وجوف الظّلام وهِيَ عنهم كَثيرة لا تحصى ولٰكنا نذكر منها ما تتحرّك بها العزائم الجامدة وتنتعش من رقّتها وطراوتها الأرواح الميتّة والأبدان الهامدة، فمن ذٰلك ما في الحديث المعروف عن أبي الدّرداء في أمير المؤمنين عليه السلام المروي في الكتب المعتبرة كمجالس الصدوق وغيره قال في جملة حديثه: فافتقدته وبُعْد علّى مكانه فقلت لحق بمنزله فإذا أنا بصوتٍ حزين ونغمةٍ شجّى وهو يقول عليه السلام:

«إلٰهي كَمْ مِنْ مُوبِقَةٍ حَلُمَت عَن مُقَابلَتها بِنِعْمَتِكَ وَكَمْ مِنْ جَريرَةٍ تَكَرَّمْتَ عَنْ كَشْفِها

بِكَرَمِكَ إِلٰهي إِنْ طَالَ فِي عِصْيَانِكَ عُمْري وَعَظُمَ فِي الصُّحُفِ ذَنْبِي فَمَا أَنَا بِمُؤَمِّلٍ غَيْرَ غُفْرَانِكَ وَمَا أَنَا بِرَاجٍ غَيْرَ رِضْوَانِكَ إِلٰهي أَنْظُرُ عَفْوَكَ فَتَهُونُ عَلَيَّ خَطِيئَتِي ثُمَّ أَذْكُرُ الْعَظِيمَ مِنْ أَخْذِكَ فَتَعْظُمُ عَلَيَّ بَلِيَّتِي آهِ إِنْ أَنَا قَرَأْتُ فِي الصُّحُفِ سَيِّئَةً أَنَا نَاسِيها وَأَنْتَ مُحْصِيها فَتَقُولُ خُذُوهُ فَيَا لَهُ مِنْ مَأْخُوذٍ لاَ تُنْجِيهِ عَشِيرَتُهُ وَلاَ تَنْفَعُهُ قَبِيلَتُهُ آهِ مِنْ نَارٍ تَنْضِجُ الأَكْبَادَ وَالكلىٰ آهِ مِنْ نَارٍ نَزَّاعَةٍ لِلشَّوىٰ آهِ مِنْ غَمْرَةٍ مِنْ مُلْهِبَاتِ لَظىٰ».

وَمنها عن مصبَاح السَّيِّد بن باقي قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الوتر قبل صلاة اللَّيْل بِهٰذَا الدُّعاءِ:

اللَّهُمَّ إِلَيكَ حَنَّتْ قُلُوبُ الْمُخْبِتِينَ وَبِكَ أَنِسَتْ عُقُولُ الْعَاقِلِينَ وَعَلَيْكَ عَكَفَتْ رَهْبَةُ

الْعَالِمِينَ وَبِكَ اسْتَجَارَتْ أَفْئِدَةُ الْمُقَصِّرِينَ فَيَا أَمَلَ الْعَارِفِينَ وَرَجَاءَ الآمِلِينَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَجِرْنِي مِنْ فَضَائِحِ يَوْمِ الدِّينِ عِنْدَ هَتْكِ السُّتُورِ وَتَحْصِيلِ مَا فِي الصُّدُورِ وَآنِسْنِي عِنْدَ خَوْفِ الْمُذْنِبِينَ وَدَهْشَةِ الْمُفَرِّطِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَوَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي إِيَّاكَ مُخَالَفَتَكَ وَلاَ عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِمَكَانِكَ جَاهِلٌ وَلاَ لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ وَلاَ بِنَظَرِكَ مُسْتَخِفٌّ وَلٰكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي وَأَعَانَنِي عَلىٰ ذٰلِكَ شِقْوَتِي وَغَرَّنِي سَتْرُكَ الْمُرْخىٰ عَلَيَّ فَعَصَيْتُكَ بِجَهْلِي وَخَالَفْتُكَ بِجُهْدِي فَمِنَ الآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي وَبِحَبْلِ مَنْ أَعْتَصِمُ إِذَا قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي وَاسَوْأَتَاهُ مِنَ الْوُقُوفِ غَداً بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا قِيلَ لِلْمُخِفِّينَ جُوزُوا وَلِلْمُثْقِلِينَ حُطُّوا أَمَعَ الْمُخِفِّينَ أَجُوزُ أَمْ مَعَ الْمُثْقِلِينَ أَحُطُّ يَا وَيْلَتَا كُلَّمَا كَبُرَتْ سِنِّي كَثُرَتْ

مَعَاصِيَّ فَكَمْ ذا أَتُوبُ وَكَمْ ذا أَعُودُ مَا آنَ لِي أَنْ أَسْتَحِيَ مِنْ رَبِّي.

ثمَّ يسجد ويقول: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» مائة مرَّةٍ.

ومنها مَا عن «المناقب» لابن شهر آشوب و«الجرائح» للرَّاوَنْدي في حديث حمَّاد بن حبيب الكوفي إلى أن قال فتهت في البراري فانتهيت إلى وادٍ قفر وجنَّني اللَّيل وإذا بشاب عليه ثياب بيض فَدَنىٰ وتهيّأ للصَّلاة فوثب قائماً وقال:

«يَا مَنْ حَازَ كُلَّ شَيْءٍ مَلَكُوتاً وَقَهرَ كُلَّ شَيْءٍ جَبَرُوتاً صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَوْلِجْ قَلْبِي فَرَحَ الإِقْبَالِ عَلَيْكَ وَأَلْحِقْنِي بِمَيْدَانِ الْمُطِيعِينَ».

فلمَّا انقشع الظَّلام قال:

«يَا مَنْ قَصَدَهُ الضَّالوُنَ فَأَصَابُوهُ مُرْشِداً وأَمَّهُ الخَائِفُونَ فَوَجَدُوهُ مَعْقِلَا ولَجَأَ إِلَيْهِ العَابِدُونَ فَوَجَدُوهُ مُؤْئِلَا مَتىٰ رَاحةَ مَنْ نَصَبَ لِغَيْرِكَ بَدَنَهُ وَمَتىٰ فَرِحُ مَنْ قَصَدَ غَيْرَكَ هَمُّهُ إِلٰهِي قَدْ انْقَشَعَ الظُّلَامُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ خِدْمَتِكَ وَطَراً وَلَا مِنْ حِيَاضِ مُنَاجَاتِكَ صَدَراً فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي أَوْلَى الأَمْرَينِ بِكَ» الخَبر.

وَعن «المحاسِن» كَان أبو الحَسَن عليه السلام إذا قام في اللَّيل إلى محرابه قال: **اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي سَوِّياً وَرَبَّيْتَنِي صَبِيّاً**، وهو الدُّعاء الخمسون مِنْ الصَّحِيفَةِ السَّجَّادَية صَلوٰات اللّهِ عَلى مُنْشِيهَا.

ومن أرفعها شَأناً وأرجحها ميزاناً مناجاة سيِّد

الموحّدين مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في شعبان الواردة في الكتبِ المعتبَرة كالإقبال وغيره الَّتي أوّلها: **اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاسْمَعْ دُعَائِي إِذَا دَعَوْتُكَ** الخ. وهي متداولة في الكتب المعروفة كزاد المعاد وغيره ولا اختصاص لها بشعبان كما ذكره الفاضل المجلسي.

ثمّ انهض إلىٰ صَلاة اللّيل وابْدء قبَل الشّروع بهَا بالركعتين الخفيفتين الّتي تضمّنهَا مشهور كتب العِبَادَاتِ طبقاً للأخبار والرّوَاياتِ.

«المتهجّد» عن النّبِيّ صلى الله عليه وآله: «مَا من عَبدٍ يقوم من اللّيل فيصَلّي ركعتين ويدعو في سُجودِهِ لأربعين من أصحابه يُسميهم بأسمٰائِهم أو أسمَاءِ آبائِهم ولم يسأل الله تعَالىٰ شيئاً إلّا أعطاه.

وكَان علي بن الحسين عليه السلام يُصَلّي إمام

صلاة اللّيل ركعتين خفيفتين يقرأ فيهما: بـ«قُلْ هُوَ اللَّه أحَدَ» في الأولى: و«قُلْ يَا أيُّهَا الكَافِرون» في الثانية ويُرفع يَدَيْهِ بالتَكبير ويقول:

«أَنتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ ذُو العِزِّ الشَّامِخُ وَالسُّلْطَانُ البَاذِخُ وَالمَجْدُ الفَاضِلُ أَنتَ الْمَلِكُ الْقَاهِرُ الْكَبِيرُ القَادِرُ الْغَنِيُّ الفَاخِرُ يَنَامُ الْعِبَادُ وَلَا تَنَامُ وَلَا تَغْفَلُ وَلَا تَسْأَمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ذِي الْفَوَاضِلِ الْعِظَامِ وَالنِّعَمِ الجِسَامِ وَصَاحِبِ كُلِّ حَسَنَةٍ وَوَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ لَمْ يَخْذُلْ عِنْدَ كُلِّ شَدِيدَةٍ وَلَمْ يَفْضَحْ بِسَرِيرَةٍ وَلَمْ يُسْلِمْ بِجَرِيرَةٍ وَلَمْ تَخْزِ فِي مَوْطِنٍ وَمَنْ هُوَلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عُدَّةٌ وَرِدْءٌ عِنْدَ كُلِّ عُسْرٍ

وَيُسْرِ حَسَنُ الْبَلَاءِ كَثِيرُ الثَّنَاءِ عَظِيمُ الْعَفْوِ عَنَّا أَمْسَيْنَا لَا يُغْنِينَا أَحَدٌ إِنْ حَرمْتَنَا وَلَا يَمْنَعُنَا مِنكَ أَحَدٌ إِنْ أَرَدْتَنَا فَلَا تَحرمْنَا فَضْلَكَ لِقِلَّةِ شُكْرِنَا وَلَا تُعَذِّبْنَا لِكَثْرَةِ ذُنُوبِنَا وَمَا قَدَّمَتْ أَيْدِينَا سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ وَالْجَبَرُوتِ سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ».

ثمَّ يقرأ ويركع ويسجد ثُمَّ يقومُ إلى الثانية فإذا فرغ من القراءة بَسَط يَدَيْهِ وقَالَ:

«اللَّهُمَّ إِلَيكَ رُفِعَتْ أَيْدِي السَّائِلِينَ وَمُدَّتْ أَعْنَاقُ الْمُجْتَهِدِينَ وَنُقِلَتْ أَقْدَامُ الْخَائِفِينَ وَشَخِصَتْ أَبْصَارُ الْعَابِدِينَ وَأَفْضَتْ قُلُوبُ الْمُتَّقِينَ وَطُلِبَتِ الْحَوَائِجُ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِينَ وَمُعِينَ الْمَغْلُوبِينَ وَمُنَفِّسَ كُرُبَاتِ

الْمَكْرُوبِينَ وَإِلٰهَ الْمُرْسَلِينَ وَرَبَّ النَّبِيِّينَ وَالْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَمَفْزَعِهِمْ عِنْدَ الأَهْوَالِ وَالشَّدَائِدِ الْعِظَام أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمَا اسْتَعْمَلْت بِهِ مِنْ قَامَ بِأَمْرِكَ وَعَانَدَ عَدُوَّكَ وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ وَصَبَرَ عَلىٰ الأَخْذِ بِكِتَابِكَ مُحِبّاً لأَهْل طَاعَتِكَ مُبْغِضاً لأَهْلِ مَعْصِيَتِكَ مُجَاهِداً فِيكَ حَقَّ جِهَادِكَ لَمْ تَأْخُذْهُ فِيكَ لَوْمَةُ لائِمٍ ثُمَّ ثَبِّتْهُ بِمَا مَنَنْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا الْخَيْرُ بِيَدِكَ وَأَنْتَ تَجْزِي بِهِ مَنْ رَضِيتَ عَنْهُ وَفَتَحْتَ لَهُ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ بَعَثْتَهُ مُبْيَضاً وَجْهُهُ قَدْ أَمَنْتَهُ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ وَهَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

ثمَّ يركع صَلوٰاتُ اللَّه وسَلَامه عَلَيْهِ هٰذَا تمام الكلام في المقدّماتِ.

المقاصد

فالمقصد الأول:

في أعمال نفس صَلاة اللَّيل فإذا فرغت من الرّكعتين فقم وتوجّه بالتكبيرَات الافتتاحيّة الَّتي تظافرت الأخبَار باسْتحبَابهَا فِي الجملة وإنَّما الخلاف في عمُومهَا وخصُوصهَا، و«الصّدُوق» عَلىٰ مَا نقل عَنْهُ خصّهَا بسِتْ وهي أوَّل كلّ فريضة، وأوَّل ركعة من ركعتي الزّوال، وأوَّل ركعة مِنْ صلاةِ اللَّيل، والمُفردة من الوتر، وأوَّل ركعة من نَافلة المغْرب، وأوَّل ركعتي الإحرَام، وزاد «المفيد» الوتيرة و«المرتضىٰ» بالفرائض لَا غير و«ابن الجنيد» بالمنفرد والأخبَار مطلقة نعم «فقه الرّضا» مُصرّح

باستحبَاب دعَاء التوجّه بِالسِّت حيث قال فيه: «وتوجّه بعد التكبيرةِ فإنَّه من السنّة الموّجبة في ستّ صلوٰات» وعدّ السّت المتقدّمة، ويتخيّر في تكبيرَة الإحرام بجعلهَا أي واحدة مِنْ السَّبع وإنْ كَان جعلهَا الأخيرة أولى كما لَا يخفى، ثمَّ يدعو في خلالهَا بِمَا عن كِتَاب ابن خانيه تقول بعد ثلاث منهَا مَا رواه الحلبي عن الصَّادق عليه السلام:

«اللَّهُمَّ أَنتَ الْمَلِكَ الْحَقُّ لَاإِلٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحانَكَ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنتَ».

ثمَّ يكبر تكبيرين ويقول:

«لَبَّيكَ وَسَعْدَيكَ وَالْخَيرُ فِي يَدَيكَ وَالشَّرُّ لَيسَ إِلَيكَ وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيتَ عَبْدُكَ وَابْنُ

عَبْدَيْكَ مِنكَ وَبِكَ وَلَكَ وَإِلَيْكَ لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنجَا وَلاَ مَفرَّ مِنكَ إِلاَّ إِلَيكَ سُبْحَانَكَ وَحَنَانَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ».

ثمَّ يُكَبِّر تكبيرين آخرين ويتوجّه ويقول:

«وَجَهتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ عَلَىٰ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمِنهَاجِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلوٰاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» المُتهجّد.

ثمَّ يقرأ في الأوّلين الفاتحة والتوحيد ثلاثين مرّة أو مرّة، وفي الثّانية «الجحد» وفي البوَاقي

بمَا شَاء من السُّور الطِّوَال كالأنعَام والكهفُ والأنبياء ويٰسين والخواتيم فإن ضَاق الوقت اقتصر عَلىٰ الفاتحة والتوحيد ويستحبُّ الجهر بالقراءة في صلاة اللَّيل ثُمَّ يدعو وبعد الفرَاغ مِنْهَا ومن تسبيح الزَّهرَاءِ عليها السلام بعدهَا بِمَا يتكرّر عقيب كُلّ ركعتين:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يُسْئَلْ مِثْلُكَ أَنتَ مَوْضِعُ مَسْئَلَةِ السَّائِلِينَ وَمُنْتَهىٰ رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ أَدْعُوكَ وَلَمْ يُدْعَ مِثْلُكَ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَلَمْ يُرْغَبُ إِلَىٰ مِثْلِكَ أَنتَ مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَسْأَلُكَ بِأَفْضَلِ الْمَسَائِلِ وَأَنْجَحِهَا وَأَعْظَمِهَا يَا اللَّهُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنىٰ وَبِأَمْثَالِكَ الْعُلْيَا وَنِعَمِكَ الَّتِي لَا تُحْصىٰ وَبِأَكْرَمِ أَسْمَائِكَ عَلَيْكَ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكَ وَأَقْرَبِهَا مِنْكَ وَسِيلَةً

وَأَشْرَفِهَا عِنْدَكَ مَنزِلَةً وَأَجْزَلِهَا لَدَيْكَ ثَوَاباً وَأَسْرَعِهَا فِي الأُمُورِ إِجَابَةً وَبِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الأَكْبَرِ الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَعْظَمِ الأَكْرَمِ الَّذِي تُحِبُّهُ وَتَهْوَاهُ وَتَرْضىٰ عَمَّنْ دَعَاكَ بِهِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَحرِم سَائِلَكَ وَلَا تَرُدَّهُ وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتُكَ وَأَنبِيَائُكَ وَرُسُلُكَ وَأَهْلُ طَاعَتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ وَتُعَجِّلَ خِزْيَ أَعْدَائِهِ».

وبِمَا يتكرّر أيضاً:

«لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ

حَيٌّ لاَ يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ نُورُ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرَضِينَ
فَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ قِيَامُ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضِينَ
فَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ رَبُّ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرَضِينَ
وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ فَلَكَ الْحَمْدُ
اللَّهُمَّ أَنتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ
وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا وَإِنَّكَ
بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ
آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ يَا
رَبِّ حَاكَمْتُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ وَابْدَءْ بِهِمْ فِي كُلِّ خَيْرٍ
وَاخْتُمْ بِهِمْ الْخَيْرَ وَأَهْلِكْ عَدُوَّهُمْ مِنَ الْجِنِّ
وَالإِنْسِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَأَغْفِرْ لَنَا مَا
قَدَّمْنَا وَمَا أَخَرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَاقْضِ

كُلِّ حَاجَةٍ هِيَ لَنَا بِأَيْسَرِ التَّيْسِيرِ وَأَسْهَلِ التَّسْهِيلِ فِي خَيْرٍ مِنكَ وَعَافِيَةٍ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ إِخْوَتِهِ مِنْ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَصَلِّ عَلَىٰ مَلاَئِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَاخْصُصْ مُحَمَّداً وَأَهْلَهُ بِأَفْضَلِ الصَّلوٰةِ وَالتَّحِيَّةِ والتَّسْلِيمِ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لاَ أَحْتَسِبُ بِمَا شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَا شِئْتَ كَمَا شِئْتَ».

ثمَّ تسجد سجدة الشكر وتثني فيها على الله جَلَّ ثنَائه بمَا شئت ثمَّ تدعو بمَا يختصُّ عقيب هٰذين الرّكعتين عن ابن البَاقِي كان أمير المؤمنين عليه السلام يَدعو بعدهما بقوله:

«إِلٰهِي نَمْتُ الْقَلِيلَ فَنَبَّهَنِي قَوْلُكَ الْمُبِينُ

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ فَجَانَبْتُ لَذِيذَ الرُّقَادِ بِتَحَمُّلِ ثِقْلِ السَّهَادِ وَتَجَافَيْتُ عَنْ طِيبِ الْمَضْجَعِ بِانْسِكَابِ غَزِيرِ الْمَدْمَعِ وَوَطِئْتُ الأَرْضَ بِقَدَمِي وَبُؤْتُ إِلَيْكَ بِذَنْبِي وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ قَائِماً وَقَاعِداً وَتَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ رَاكِعاً وَسَاجِداً وَدَعَوْتُكَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ وَالِهاً مُتَحَيِّراً أُنَادِيكَ بِقَلْبٍ قَرِيحٍ وَأُنَاجِيكَ بِدَمْعٍ سَفُوحٍ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قُوَّتِي وَأَلُوذُ بِكَ مِنْ جُرْأَتِي وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ جَهْلِي وَأَتَعَلَّقُ بِعُرَىٰ أَسْبَابِكَ مِنْ ذَنْبِي وَأَعْمُرُ بِذِكْرِكَ قَلْبِي إِلٰهِي لَوْ عَمِلَتِ الأَرْضُ بِذُنُوبِي لَسَاخَتْ بِي وَالسَّمٰوَاتُ لاَخْتَطَفَتْنِي وَالْبِحَارُ لأَغْرَقَتْنِي

وَالْجِبَالُ لَدَهْدَهَتْنِي وَالْمَفَاوِزُ لابْتَلَعَتْنِي إِلٰهِي أَيَّ تَغْرِيرٍ أُغْتَرَرْتُ بِنَفْسِي وَأَيَّ جُرْأَةٍ إِجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ إِلٰهِي كُلُّ مَنْ آتَيْتَهُ إِلَيْكَ يَرْشُدُنِي وَمَا أَحَدُ إِلاَّ عَلَيْكَ يَدُلُّنِي وَلاَ مَخْلُوقٍ أَرْغَبُ إِلَيْهِ إِلاَّ وَفِيكَ يُرَغِّبُنِي فَنِعْمَ الرَّبُّ وَجَدْتُكَ وَبِئْسَ الْعَبْدُ وَجَدْتَنِي إِلٰهِي إِنْ عَاقَبْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَصْرِفُ الْعُقُوبَةَ عَنِّي وَإِنْ هَتَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْتُرُ عَوْرَتِي وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَعْرِضُ لَكَ فِي عَبْدِكَ أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَقَدْ عَلِمْتُ يَا إِلٰهِي أَنْ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ وَلاَ فِي نَقْمَتِكَ عَجَلَةٌ وَإِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ وَيَحْتَاجُ إِلَىٰ الظُّلْمِ الضَّعِيفُ وَقَدْ تَعَالَيْتَ عَنْ ذٰلِكَ يَا إِلٰهِي عُلُوّاً كَبِيراً فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا».

ثُمَّ تقول:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْسُنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي وَتَقْبَحَ فِيمَا أَبْطُنُ لَكَ سَرِيرَتِي مُحَافِظاً عَلَىٰ رِئَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي فَأُرِي النَّاسَ حُسْنَ ظَاهِرِي وَأُفْضِيَ إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي تَقَرُّباً إِلَىٰ عِبَادِكَ وَتَبَاعُداً مِنْ مَرْضَاتِكَ».

ثمَّ تقوم إلى الثَّالثَة والرَّابعَة قَال العلماء: وخُصّتا بقراءة «المزّمّل» وَ«عَمَّا يتسَاءَلُونَ» ثمَّ الخامسَة والسَّادسَة ويقرأ فيهمَا مثل «يٰس» و«الدُّخَان» و«الوَاقعة» و«المدّثر» ثمَّ السَّابعَة والثَّامنة ويقرأ فيهمَا «تبَارَكَ» و«هَلْ أتىٰ» ويدعو في آخِر سَجدة منهُمَا:

«يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ يَا أَوْسَعَ مَنْ أَعْطَىٰ يَا خَيْرَ

مُرْتَجىً أَرْزُقْنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ وسَبِّب لِي رِزقاً وَاسِعاً مِنْ فَضْلِكَ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

وَلِكُلِّ ركعتين سِوَىٰ مَا تكرّر أدعية مختصّ بِهَا لَا يسع المقام والوقت لهَا نَعم فِي مختصر المتهجّد تقول بَعْد الثَّمَان وسجدة الشُّكر بَعدهَا: «يَا اللَّه» عشراً ثمَّ تقول:

«صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَغْفِرْ لِي وَٱرْحَمْنِي وَثَبِّتْنِي عَلَىٰ دِينِكَ وَدِينِ نَبِيِّكَ وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْمُبْدِيءُ الْمُعِيدُ الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْكَرَمُ وَلَكَ الْجُودُ وَلَكَ الْحَقُّ

وَلَكَ الأَمْرُ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ يَا خَالِقُ يَا رَازِقُ يَا مُحْيِي يَا مُمِيتُ يَا بَدِيعُ يَا رَفِيعُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَرْحَمَ ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاس وَأُنْسِي بِكَ وَإِلَيْكَ».

ثُمَّ تدعُو بعد الثَّمَان بِمَا عن (المتهجّد والبلد الأمين) عن الرّضا عليه السلام وفِي مختصره وغيره أنَّه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه كَان يدعو بَعْدَ الثّمان بقوله:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ مَنْ عَاذَ بِكَ وَلَجَأَ إِلَىٰ عِزِّكَ وَاسْتَظَلَّ بِفَيْئِكَ وَأَعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ وَلَمْ يَثِقْ إِلَّا بِكَ يَا جَزِيلَ الْعَطَايَا يَا مُطْلِقَ الأَسَارَىٰ يَا مَنْ سَمَّىٰ نَفْسَهُ مِنْ جُودِهِ وَهَّاباً أَدْعُوكَ رَهَباً وَرَغَباً وَخَوْفاً وَطَمَعاً

وَإِلْحَاحاً وَإِلْحَافاً وَتَضَرُّعاً وَتَمَلُّقاً وَقَائِماً وَقَاعِداً وَرَاكِعاً وَسَاجِداً وَرَاكِباً وَمَاشِياً وَذَاهِباً وَجَائِياً وَفِي كُلِّ حَالاَتِي وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا».

وتدعو بمَا تحِبُّ ثمَّ تسجد سَجدتي الشُّكر وتقول فيهمَا:

«يَا عَمِادَ مَنْ لاَ عِمَادَ لَهُ يَا ذُخرَ مَنْ لاَ ذُخرَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لاَ سَنَدَ لَهُ يَا مَلاَذَ مَنْ لاَ مَلاَذَ لَهُ يَا كَهفَ مَنْ لاَ كَهفَ لَهُ يَا غِيَاثَ مَنْ لاَ غِيَاثَ لَهُ يَا جَارَ مَنْ لاَ جَارَ لَهُ يَا حِرزَ مَنْ لاَ حِرزَ لَهُ يَا حِرزَ الضُّعَفَاءِ يَا كَنْزَ الْفُقَرَاءِ يَا عَوْنَ أَهْلِ البَلاَءِ يَا أَكْرَمَ مَنْ عَفىٰ يَا مُنقِذَ الْغَرقىٰ يَا مُنْجِيَ الْهَلْكىٰ

يَا كَاشِفَ الْبَلْوىٰ يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمْ يَا مُفْضِلُ أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلُ وَنُورُ النَّهَارِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ وَشُعَاعُ الشَّمْسِ وَدَوِيِّ الْمَاءِ وَحَفِيفُ الشَّجَرِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَلاَ وَزِيرَ وَلاَ عُضُدَ وَلاَ نَصِيرَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تُعْطِيَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ سَئَلَكَ مِنْهُ سَائِلٌ وَأَنْ تُجِيرَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِسْتَجَارَ بِكَ مِنْهُ مُسْتَجِيرٌ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَذٰلِكَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ».

ثمَّ تقوم إلىٰ رَكعتي الشَّفع.

«المتهجّد» يقرأ في كُلّ منهمَا «الحمد» مرَّةً و«التّوحيد» ثلاثاً وروى أنَّ النَّبِيّ ﷺ كَان يُصلّي الثلاث بِتسْع سور في الأولى: «التكاثر»

و«القدر» و«إذا زلزلت» وفي الثَّانية: و«العصر» و«الفتح» وفي الثَّالِثة: «الكَافرُون» و«تبَّت» و«التوحيد» ثمَّ تدعو بَعْد الشَّفع:

«إِلٰهِي تَعَرَّضَ لَكَ فِي هٰذَا اللَّيلِ الْمُتَعَرِّضُونَ وَقَصَدَكَ فِيهِ الْقَاصِدُونَ وَأَمَّلَ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ الطَّالِبُونَ وَلَكَ فِي هٰذَا اللَّيلِ نَفَحَاتٌ وَجَوَائِزُ وَعَطَايَا وَمَوَاهِبُ تَمُنُّ بِهَا عَلَىٰ مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ وَتَمْنَعُهَا مَن لَمْ تَسْبِقْ لَهُ الْعِنَايَةُ مِنكَ وَهَا أَنَا عَبْدُكَ الْفَقِيرُ إِلَيْكَ الْمُؤَمِّلُ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ فَإِنْ كُنتَ يَا مَوْلاَيَ تَفَضَّلْتَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَعُدْتَ عَلَيْهِ بِعَائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْخَيِّرِينَ الْفَاضِلِينَ وَجُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ

وَمَعْرُوفِكَ وَكَرَمِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الْخَيِّرِينَ الْفَاضِلِينَ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ».

ثمَّ تقوم إلى مفردة الوتر، ويجُوز الفصل بينها وبين رَكعتي الشَّفع بقضاءِ حَاجَةٍ أو اشتغَال بأمر آخر كَما هُوَ كذٰلِكَ فِي كلّ ركعتين مِنْهَا وإنْ كَان الأفضل أن لا يبرح من مصلّاه حَتَّى يأتي بالوتر، ويتوجّه بمَا تقدَّم من التكبيرَات ويقرأ كما في المتهجّد ومختصَرهِ الحمد والتوحيد ثلاث مرَّات والمعوذتين، ثمَّ يرفع يديه بالدُّعَاء بمَا أحبّ، والأدعية في ذٰلك

لَا تحصىٰ غير إنا نذكر جملة مقنعة إنْ شَاءَ الله، وليس في ذلك شيء مؤقت لَا يجوز خلافه، ويستحبّ أن يبكي الإنسان في القنوتِ مِنْ خشيَة الله والخوف مِنْ عقابه أو يتبَاكىٰ ولَا يجوز البكَاء لشيءٍ من مَصَائب الدُّنيا ويستحبّ أن يدعو بهٰذا الدُّعَاء وهو:

«لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ وَالأَرْضِ السَّبْعِ وَمَا بَيْنَهُن وَمَا فَوْقَهُن، رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

يَا اللَّهُ الَّذِي لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ صَلّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَافِنِي مِنْ شَرّ كُلّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمِنْ شَرّ كُلّ شَيطَانٍ مَرِيدٍ وَمِنْ شَرّ شَيَاطِينِ الْجِنّ وَالإِنْسِ وَمِنْ شَرّ فَسَقَةِ الْعَرَبُ

الْعَجَمِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ بِلَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَدِيدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَضَعِيفٍ وَمِنْ شَرِّ الصَّوَاعِقِ وَالْبَرْدِ وَمِنْ شَرِّ الْهَامَّةِ وَالْعَامَّةِ وَاللَّامَّةِ وَالْخَاصَّةِ.

اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ آمسىٰ وَأَصْبَحَ وَلَهُ ثِقَةٌ أَوْ رَجَاءٌ غَيْرُكَ فَإِنِّي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ وَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي فِي الأُمُورِ كُلِّهَا فَاقْضِ لِي خَيْرَ كُلِّ عَافِيَةٍ يَا أَكْرَمَ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ وَيَا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالجَنَّةِ وَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَعَافِنِي فِي نَفْسِي وَفِي جَمِيعِ أُمُورِي كُلِّهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرىٰ وَلَا تُرىٰ وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ

الأعلَىٰ وَإِلَيكَ الرُّجعَىٰ وَالْمُنتَهىٰ وَلَكَ الْمَمَاتُ وَالْمَحْيىٰ وَالآخِرَةُ وَالأُولىٰ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُذَلَّ وَنُخزىٰ.

اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيتَ وَنَجِّنِي مِنَ النَّارِ فِيمَنْ نَجَّيتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَىٰ عَلَيكَ وَتُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيكَ وَتَسْتَغْنِي وَيُفْتَقَرُ إِلَيكَ وَالمَصِيرُ وَالمَعَادُ إِلَيكَ وَيَعِزُّ مَنْ وَالَيتَ وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيتَ وَلَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيتَ آمَنْتُ بِكَ وَتَوَكَّلْتُ عَلَيكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَمِنْ سُوءِ القَضَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَّاء وَتَتَابعُ الفَنَاءِ وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ وَسُوءِ الْمُنظَرِ فِي النَّفسِ

الأَهْـلِ وَالْمَـالِ وَالْوَلَدِ وَالأَحِـبَّـاءِ وَالإِخْـوَانِ
وَالأَوْلِيَاءِ وَعِنْدَ مَعَايَنَةِ مَلَكِ الْمَوْتِ وَعِنْدَ
مَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ هٰذَا مَقَامُ
الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ التَّائِبِ الطَّالِبِ الرَّاغِبِ
إِلَىٰ اللَّهِ».

وتقول ثلاثاً: «أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ».

ثمَّ ترفع يديك وتمدّهما وتقول:

«وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوَاتِ
وَالأَرْضَ عَلَىٰ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ
وَمِنْهَاجِ عَلِيٍّ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلوٰتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ
وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ
وَبِذٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَىٰ مَلاَئِكَتِكَ

الْمُقَرَّبِينَ وَأُولي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَالأَنْبِيَاءِ الْمُنْتَجَبِينَ وَالأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ اللَّهُمَّ عَذِّبْ كَفَرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَجَمِيعِ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ ضَارَعَهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَإِنَّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي نِعْمَتِكَ وَيَجْعَلُونَ الْحَمْدَ لِغَيْرِكَ فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُونَ وَعَمَّا يَصِفُونَ عُلُوّاً كَبِيراً اللَّهُمَّ الْعَنِ الرُّؤَسَاءَ وَالْقَادَةَ والأَتْبَاعَ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ الَّذِينَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِكَ اللَّهُمَّ أَنْزِلْ بِهِمْ بَأْسَكَ وَنِقْمَتَكَ فَإِنَّهُمْ كَذَّبُوا عَلىٰ رَسُولِكَ وَبَدَّلُوا نِعْمَتَكَ وَأَفْسَدُوا وَحَرَّفُوا كِتَابَكَ وَغَيَّرُوا سُنَّةَ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَوْلِيَاءَهُمْ وَأَعْوَانَهُمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَاحْشُرْهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُرْقاً[١] اللَّهُمَّ

---

(١) أي عمياً.

صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَعَلَىٰ أَئِمَّةِ الْهُداة الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ».

ثُمّ يدعوُ لاخوانه ويستحبّ أنْ يذكر أربعين فَمَا زَاد فإنَّ من فعل ذٰلِكَ استجيبت دعوته إن شاء الله. وتدعو بما أحببت.

ثمّ يستغفر الله سبعين مرّة وروى بأنّه يقول:

«أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ».

ويقول سبع مرّات:

«أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لِجَمِيعِ ظُلْمِي وَجُرْمِي وَإِسْرَافِي عَلَىٰ نَفْسِي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ».

ثمّ يقول:

«رَبِّ أَسَأْتُ وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَبِئْسَ مَا صَنعْتُ وَهٰذِهِ يَدَايَ يَا رَبِّ مَمْدُودَةٌ[١] جَزَاءً بِمَا كَسَبَتْ وَهٰذِهِ رَقَبَتِي خَاضِعَةٌ لِمَا أَتَيْتُ وَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي الرِّضَاءَ حَتَّىٰ تَرْضَىٰ لَكَ الْعُتْبَىٰ لَا أَعُودُ».

وإذا قلت بعد ذلك قبل الرّكوع مَا ذكره ابن البَاقي في أدعية مَا بَعد الرّكوع كان حَسَناً وهو:

«إِلٰهِي كَيفَ أَصدرُ عَنْ بَابِكَ بِخَيبَةٍ مِنْكَ وَقَدْ قَصَدْتُهُ عَلَىٰ ثِقَةٍ بِكَ إِلٰهِي كَيفَ تُؤيِسُنِي مِنْ عَطَائِكَ وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِدُعَائِكَ صَلِّ عَلَىٰ

---

(١) ممدودة ليست في النسخة الصحيحة من مصباح المتهجّد وكذا في مفتاح الفلاح طبعة مِصْر سنة (١٣٢٤) هـ.

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَٱرْحَمْنِي إِذَا اشْتَدَّ الأَنِينُ وَحَظَرَ عَنِّي الْعَمَلُ وَٱنْقَطَعَ مِنِّي الأَمَلُ وَأَفْضَيْتُ إِلَىٰ الْمَنُونِ وَبَكَتْ عَلَيَّ الْعُيُونُ وَوَدَّعَنِي الأَهْلُ وَالأَحْبَابُ وَحُثِيَ عَلَيَّ التُّرَابُ وَنُسِيَ إِسْمِي وَبَلِيَ جِسْمِي وَانطَمَسَ ذِكْرِي وَهُجِرَ قَبْرِي فَلَمْ يَزُرْنِي زَائِرٌ وَلَمْ يَذْكُرْنِي ذَاكِرٌ وَظَهَرَتْ مِنِّي الْمَآثِمُ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْمَظَالِمُ وَطَالَتْ شِكَايَةُ الْخُصُومِ وَاتَّصَلَتْ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْضِ خُصُومِي بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ وَجُدْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَرِضْوَانِكَ إِلٰهِي ذَهَبَتْ أَيَّامُ لَذَّاتِي وَبَقِيَتْ مَآثِمِي وَتَبِعَاتِي وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُنِيباً تَائِباً فَلَا تَرُدَّنِي مَحْرُوماً خَائِباً اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَتِي وَٱغْفِرْ لِي زَلَّتِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

ثمَّ يقول: «العفو العفو» ثلاثمائة مرَّة ويقول:

«رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

ثمَّ يركع ويقول بَعد رفعه رأسه:

«هٰذَا مَقَامُ مَنْ حَسَنَاتُهُ نِعْمَةٌ مِنكَ عَلَيْهِ وَسَيِّئَاتُهُ بِعَمَلِهِ وَذَنْبُهُ عَظِيمٌ وَشُكْرُهُ قَلِيلٌ وَلَيْسَ لِذٰلِكَ إِلَّا دَفْعُكَ وَرَحْمَتُكَ إِلٰهِي طُمُوحُ الآمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ وَمَعَاكِفُ الْهِمَمِ قَدْ تَعَطَّلَتْ إِلَّا عَلَيْكَ وَمَذَاهِبُ الْعُقُولِ قَدْ سَمَتْ إِلَّا إِلَيْكَ فَأَنتَ الرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ الْمُلْتَجىٰ يَا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ وَيَا أَجْوَدَ مَسْؤُولٍ هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مَلْجَأَ الْهَارِبِينَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ أَحْمِلُهَا عَلَىٰ ظَهْرِي وَلَا أَجِدُ لِي

إِلَيكَ شَافِعاً سِوَىٰ مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ لَجَأَ إِلَيهِ الْمُضطَرُّونَ وَأَمَّلَ مَا لَدَيهِ الرَّاغِبُونَ يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ وَأَنطَقَ الأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ وَجَعَلَ مَا إِمْتَنَّ بِهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ ـ خَلَقْتَهُ ـ كِفَاءَ لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَا تَجْعَل لِلْهُمُومِ عَلَىٰ عَقْلِي سَبِيلًا وَلِلْبَاطِلِ عَلَىٰ عَمَلِي دَلِيلًا وَافْتَحْ لِي خَيرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا وَلِيَّ الْخَيرِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ الْمُنَزلِ عَلَىٰ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون﴾ طَالَ هُجُوعِي وَقَلَّ قِيَامِي وَهٰذَا السَّحَرُ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي إِسْتِغْفَارَ مَنْ لاَ يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً وَلاَ حَيٰوةً وَلاَ مَوْتاً وَلاَ نُشُوراً».

ويستحبّ أن يزَاد هٰذا الدُعَاء فِي الوتر.

أقول: وهو من المطوّلة الجليلة المبجّلة المشتملة على المضامين العالية في أوله وآخره وفي أواسطه ندبة ودعاء لحضرة صاحب الأمر روحي وأرواح العالمين له الفداء وهي من أحسن ما دعي لربه ويستفاد بها جملة من المطالب في أمره وأمر أصحابه صلوات الله عليه وعلى آبائه والدُعاء من قنوت الحسن العسكري صلوٰات الله عليه وعلى خلفه المروية بسند معتبر ورواه المتهجّد هنا بزيادة ما في المهج وقد أمر الإمام عليه السلام أهل «قم» بالقنوت به لما شكوا من موسى بن بغىٰ وهو:

«الْحَمْدُ لِلّهِ شُكْراً لِنعَمَائِهِ وَإِسْتِدْعَاءً لِمَزيدِهِ وَإِسْتِجْلَاباً لِرزْقِهِ وَإِسْتِخْلَاصاً لَهُ وَبِهِ دُونَ غَيْرِهِ وَعِيَاذاً بِهِ مِنْ كُفْرَانِهِ وَالإِلْحَادِ فِي

عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ حَمْدَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَمَا مَسَّهُ مِنْ عُقُوبَةٍ فَبِسُوءِ جِنَايَةِ يَدِهِ وَصَلَّىٰ اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ وَخِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَذَرِيعَةِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ رَحْمَتِهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَوُلَاةَ أَمْرِهِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ نَدَبْتَ إِلَىٰ فَضْلِكَ وَأَمَرْتَ بِدُعَائِكَ وَضَمِنْتَ الإِجَابَةَ لِعِبَادِكَ وَلَمْ يَخِبْ مَنْ فَزَعَ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ ـ برغبةٍ ـ وَقَصَدَ إِلَيْكَ بِحَاجَتِهِ ـ بحاجةٍ ـ وَلَمْ تَرْجِعْ يَدٌ طَالِبَةٌ صِفْراً خَالِياً مِنْ عَطَائِكَ وَلَا خَائِبَةٌ مِنْ نَحِلِ هِبَاتِكَ وَأَيُّ رَاحِلٍ رَحَلَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَجِدْكَ قَرِيباً أَوْ أَيُّ وَافِدٍ وَفَدَ عَلَيْكَ فَأَقْطَعَتْهُ عَوَائِقُ الرَّدِّ دُونَكَ بَلْ أَيُّ مُحْتَفِرٍ مِنْ فَضْلِكَ لَمْ يُمْهِهِ فَيْضُ جُودِكَ وَأَيُّ مُسْتَنْبِطٍ لِمَزِيدِكَ أَكْدَىٰ دُونَ

إسْتَمَاحَةِ سِجَالِ عَطِيَّتِكَ اللَّهُمَّ وَقَدْ قَصَدْتُ
إِلَيكَ بِرَغْبَتِي وَقَرَعَتْ بَابَ فَضْلِكَ يَدُ مَسْئَلَتِي
وَنَاجَاكَ بِخُشُوعِ الإِسْتِكَانَةِ قَلْبِي وَوَجَدْتُكَ
خَيرَ شَفِيعٍ لِي إِلَيكَ وَقَدْ عَلِمْتَ اللَّهُمَّ مَا
يَحْدِثُ مِنَ طَلِبَتِي قَبْلَ أَنْ يَخْطُرَ بِفِكْرِي أَوْ
يَقَعَ فِي خَلَدِي فَصَلِّ اللَّهُمَّ دُعَائِي إِيَّاكَ
بِإِجَابَتِي وَاشْفَعْ مَسْئَلَتِي بِنُجْحِ طَلِبَتِي اللَّهُمَّ
وَقَدْ شَمِلَنَا زَيْغُ الْفِتَنِ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْنَا عَشْوَةُ
الْحَيرَةِ وَقَارَعَنَا الذُّلُّ والصَّغَارُ وَحَكَمَ عَلَيْنَا
غَيرُ الْمَأْمُونِينَ وَابْتَزَّ أُمُورَنَا مَعَادِنُ الابَنِ مِمَّنْ
عَطَّلَ حُكْمَكَ وَسَعَىٰ فِي إِتْلَافِ عِبَادِكَ
وَإِفْسَادِ بِلَادِكَ اللَّهُمَّ وَقَدْ عَادَ فَيْئُنَا دُولَةً بَعْدَ
الْقِسْمَةِ وَإِمَارَتُنَا غَلَبَةً بَعْدَ الْمَشُورَةِ وَعُدْنَا
مِيرَاثاً بَعْدَ الإِخْتِيَارِ لِلأُمَّةِ فَاشْتُرِيَتِ الْمَلَاهِي

وَالْمَعَارِفُ بِسَهْمِ الْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ وَحُكِّمَ فِي أَبْشَارِ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلُ الذِّمَّةِ وَوُلِّيَ الْقِيَامَ بِأُمُورِهِمْ فَاسِقُ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَلَا زَائِدَ يَذُودُهُمْ عَنْ هَلَكَةٍ وَلَا رَاعٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ وَلَا ذُو شَفَقَةٍ يُشْبِعُ الكَبِدَ الحَرَّىٰ مِنْ مَسْغَبَةٍ فَهُمْ أُولُو ضَرَعٍ بِدَارِ مَضْيَعَةٍ وَأُسَرَاءُ مَسْكَنَةٍ وَحُلَفَاءُ كَآبَةٍ وَذِلَّةٍ اللَّهُمَّ وَقَدِ اسْتَحْصَدَ زَرْعُ الْبَاطِلِ وَبَلَغَ نِهَايَتَهُ وَاسْتَحْكَمَ عَمُودُهُ وَاسْتَجْمَعَ طَرِيدُهُ وَخَذْرَفَ وَلِيدُهُ وَبَسَقَ بِطُولِهِ وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ اللَّهُمَّ فَاتِحْ لَهُ مِنَ الْحَقِّ يَداً حَاصِدَةً تَصْرَعُ قَائِمَهُ وَتَهْشِمُ سُوقَهُ وَتَجُبُّ سَنَامَهُ وَتَجْدَعُ مَرَاغِمَهُ لِيَسْتَخْفِيَ الْبَاطِلُ بِقُبْحِ صُورَتِهِ وَيَظْهَرُ الْحَقُّ بِحُسْنِ حِلْيَتِهِ اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لِلْجَوْرِ دُعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا وَلَا جُنَّةً إِلَّا

هَتَكْتَهَا وَلَا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَّقْتَهَا وَلَا سَرِيَّةَ ثِقْلٍ إِلَّا خَفَّفْتَهَا وَلَا قَائِمَةَ عُلُوٍّ إِلَّا حَطَطْتَهَا وَلَا رَافِعَةَ عَلَمٍ إِلَّا نَكَسْتَهَا وَلَا خَضْرَاءَ إِلَّا أَبَرْتَهَا اللَّهُمَّ فَكَوِّرْ شَمْسَهُ وَحُطَّ نُورَهُ وَأَطْمِسْ ذِكْرَهُ وَأُمَّ بِالْحَقِّ رَأْسَهُ وَفُضَّ جُيُوشَهُ وَأَرْعِبْ قُلُوبَ أَهْلِهِ اللَّهُمَّ وَلَا تَدَعْ مِنْهُ بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَ وَلَا بِنْيَةً إِلَّا سَوَّيْتَ وَلَا حَلْقَةً إِلَّا قَصَمْتَ وَلَا سِلَاحاً إِلَّا أَكْلَلْتَ وَلَا حَدّاً إِلَّا أَفْلَلْتَ وَلَا كُرَاعاً إِلَّا اجْتَحْتَ وَلَا حَامِلَةَ عَلَمٍ إِلَّا نَكَّبْتَ اللَّهُمَّ وَأَرِنَا أَنْصَارَهُ عَبَادِيدَ بَعْدَ الأُلْفَةِ وَشَتَّى بَعْدَ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ وَمُقْنِعِي الرُّؤُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الأُمَّةِ اللَّهُمَّ وَأَسْفِرْ لَنَا عَنْ نَهَارِ الْعَدْلِ وَأَرِنَا سَرْمَداً لَا لَيْلَ فِيهِ وَنُوراً لَا ثَوْبَ مَعَهُ وَاهْطِلْ عَلَيْنَا

نَاشِئَتَهُ وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا بَرَكَتَهُ وَأَدِلْ لَهُ مِمَّنْ نَاوَاهُ
وَانصُرْهُ عَلَىٰ مَنْ عَادَاهُ اللَّهُمَّ وَأَظْهِر بِهِ الْحَقَّ
وَأَصْبِحْ بِهِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ وَبِهُمَ الْحَيْرَةِ
اللَّهُمَّ وَأحيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ وَاجْمَعْ بِهِ
الأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ وَالآرَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ وَأَقِمْ بِهِ
الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ وَالأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ وَأَشْبِعْ بِهِ
الْخِمَاصَ السَّاغِبَةَ وَأَرِحْ بِهِ الأَبْدَانَ الْمُتْعَبَةَ
ـ اللاغِبَةَ ـ اللَّهُمَّ وَكَمَا أَلْهَجْتَنَا بِذِكْرِهِ
وَأَخْطَرْتَ بِبَالِنَا دُعَاكَ لَهُ وَوَفَّقْتَنَا لِلدُّعَاءِ لَهُ
وَحَيَاشَةَ أَهْلِ الْغَفْلَةِ عَلَيْهِ وَأَسْكَنْتَ قُلُوبَنَا
مَحَبَّتَهُ وَالطَّمَعَ فِيهِ وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ لإِقَامَةِ
مَرَاسِمِهِ اللَّهُمَّ فَأْتِ لَنَا مِنْهُ عَلَىٰ حُسْنِ يَقِينِنَا
يَا مُحَقِّقَ الظُّنُونِ الْحَسَنَةِ وَيَا مُصَدِّقَ الآمَالِ
الْمُبْطِئَةِ اللَّهُمَّ وَاكْذِبْ بِهِ الْمُتَأَلِّينَ عَلَيْكَ فِيهِ

وَأَخلِفْ ظُنُونَ الْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ وَالآيِسِينَ مِنْهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا سَبَباً مِنْ أَسْبَابِهِ وَعَلَماً مِنْ أَعْلَامِهِ وَمَعْقِلَا مِنْ مَعَاقِلِهِ وَنَضِّرْ وُجُوهَنَا بِتَحْلِيَتِهِ وَأَكْرِمْنَا بِنُصْرَتِهِ وَاجْعَلْ فِينَا خَيْراً يُطَهِّرُنَا وَلَا تُشْمِتْ بِنَا حَاسِدِي النِّعَمِ وَالْمُتَرَبِّصِينَ بِنَا حُلُولَ النِّقَمِ ـ النَّدَمِ ـ وَنُزُولَ الْمُثْلِ فِي دَارِ النِّقَمِ فَقَدْ تَرىٰ يَا رَبِّ بَرَائَةَ سَاحَتِنَا وَخُلُوِّ ذَرْعِنَا مِنَ الإِضْمَارِ لَهُمْ عَلَىٰ إِحْنَةٍ وَالتَّمَنِّي لَهُمْ وُقُوعَ جَائِحَةٍ وَمَا يَتَنَاوَلُ مِنْ تَحْصِينِهِمْ بِالْعَافِيَةِ وَمَا أَضْبَؤُا لَنَا مِنْ إِنْتِهَازِ الْفُرْصَةِ وَطَلَبِ الوُثُوبِ بِنَا عِنْدَ الْغَفْلَةِ اللَّهُمَّ وَقَدْ عَرَّفْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَبَصَّرْتَنَا مِنْ عُيُوبِنَا خِلَالًا نَخْشىٰ أَنْ تَقْعُدَ بِنَا عَنْ إِسْتِيهَالِ ـ إِسْتِمْدَادِ ـ إِجَابَتِكَ وَأَنْتَ

الْمُتَفَضِّلُ عَلَىٰ غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّينَ وَالْمُبْتَدِىءُ بِالإِحْسَانِ عَلَىٰ غَيْرِ السَّائِلِينَ فَأْتِ لَنَا مِنْهُ ـ فَأْتِنَا مِنْ أَمْرِنَا ـ عَلَىٰ حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَفَضْلِكَ وَإِمْتِنَانِكَ إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ وَمِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِنَا تَائِبُونَ اللَّهُمَّ وَالدَّاعِي إِلَيْكَ وَالقَائِمُ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ الْفَقِيرُ إِلَىٰ رَحْمَتِكَ الْمُحْتَاجُ إِلَىٰ مَعُونَتِكَ عَلَىٰ طَاعَتِكَ إِذِ ابْتَدَأْتَهُ بِنِعْمَتِكَ وَأَلْبَسْتَهُ أَثْوَابَ كَرَامَتِكَ وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةَ طَاعَتِكَ وَثَبَّتَ وَطْأَتَهُ فِي الْقُلُوبِ مِنْ مَحَبَّتِكَ وَوَفَّقْتَهُ أَغْمَضَ فِيهِ أَهْلَ زَمَانِهِ مِنْ أَمْرِكَ وَجَعَلْتَهُ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِي عِبَادِكَ وَنَاصِراً لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرَكَ وَمُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ وَمُشَيِّداً

لِمَا رُدَّ ـ وَرَدَ ـ مِنْ أَعْلَامِ سُنَنِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَوَاتُكَ وَسَلَامُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ فَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي حَصَانَةٍ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ وَأَشْرِقْ بِهِ الْقُلُوبَ الْمُخْتَلِفَةَ مِنْ بُغَاةِ الدِّينِ وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ بِهِ الْقَائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ اللَّهُمَّ وَأَذْلِلْ بِهِ مَنْ لَمْ تُسْهِمْ لَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَىٰ مَحَبَّتِكَ وَنَصَبَ لَهُ الْعَدَاوَةَ وَارْمِ بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ مَنْ أَرَادَ التَّأْلِيبَ عَلَىٰ دِينِكَ بِإِذْلَالِهِ وَتَشْتِيتِ جَمْعِهِ وَاغْضَبْ لِمَنْ لَا تِرَةَ لَهُ وَلَا طَائِلَةَ عَادَىٰ الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِيكَ مَنّاً مِنْكَ عَلَيْهِ لَا مَنّاً مِنْهُ عَلَيْكَ اللَّهُمَّ فَكَمَا نَصَبَ نَفْسَهُ فِيكَ غَرَضاً لِلْأَبْعَدِينَ وَجَادَ بِبَذْلِ مُهْجَتِهِ لَكَ فِي الذَّبِّ عَنْ حَرِيمِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَدَّ شَرَّ بُغَاةِ الْمُرْتَدِّينَ

الْمُرِيبِينَ حَتَّىٰ أَخْفَىٰ مَا كَانَ جُهِرَ بِهِ مِنَ الْمَعَاصِي وَأَبْدَىٰ مَا كَانَ نَبَذَهُ الْعُلَمَاءُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ مِمَّا أُخِذَتْ مِيثَاقَهُمْ عَلَىٰ أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُوهُ وَدَعَا إِلَى الإِقْرَارِ[1] لَكَ بِالطَّاعَةِ وَأَنْ لَا يَجْعَلَ لَكَ شَرِيكاً مِنْ خَلْقِكَ يَعْلُو أَمْرُهُ عَلَىٰ أَمْرِكَ مَعَ مَا يَتَجَرَّعُهُ فِيكَ مِنْ مَرَارَاتِ غَيْظِ الْجَارِحَةِ بِحَوَاشِي الْقُلُوبِ وَمَا يَعْتَوِرُهُ مِنَ الْغُمُومِ وَيَفْزَعُ[2] عَلَيْهِ مِنْ أَحْدَاثِ الْخُطُوبِ وَيَشْرَقُ بِهِ مِنَ الْغُصَصِ الَّتِي لَا تَبْتَلِعُهَا الْحُلُوقُ وَلَا تَحْتَوِي عَلَيْهَا الضُّلُوعُ عِنْدَ نَظَرِهِ إِلَىٰ أَمْرٍ مِنْ أَمْرِكَ وَلَا تَنَالُهُ يَدُهُ بِتَغْيِيرِهِ وَرَدِّهِ إِلَىٰ مَحَبَّتِكَ فَاشْدُدِ اللَّهُمَّ أَزْرَهُ

---

(١) إِلَىٰ إِفْرَادِكَ.
(٢) وَيَفْرُغُ.

بِنَصْرِكَ وَأَطِلْ بَاعَهُ فِيمَا قَصُرَ عَنْهُ مِنْ إِطْرَادِ الرَّاتِعِينَ فِي حِمَاكَ وَزِدْهُ فِي قُوَّتِهِ بَسْطَةً مِنْ تَأْيِيدِكَ وَلَا تُوحِشْنَا مِنْ أُنْسِهِ وَلَا تَخْتَرِمْهُ دُونَ أَمَلِهِ مِنَ الصَّلَاحِ الْفَاشِي فِي أَهْلِ مِلَّتِهِ وَالْعَدْلِ الظَّاهِرِ فِي أُمَّتِهِ اللَّهُمَّ وَشَرِّفْ بِمَا اسْتَقْبَلَ بِهِ مِنَ الْقِيَامِ بِأَمْرِكَ لَدَىٰ مَوْقِفِ الْحِسَابِ مَقَامَهُ وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَىٰ دَعْوَتِهِ وَأَجْزِلْ لَهُ عَلَىٰ مَا رَأَيْتَهُ قَائِماً مِنْ أَمْرِكَ ثَوَابَهُ وَأَبِنْ قُرْبَ دُنُوِّهِ مِنْكَ فِي حَيَاتِهِ[1] وَارْحَمْ إِسْتِكَانَتَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَاسْتِخْذَائَنَا لِمَنْ كُنَّا نَقْمَعُهُ بِهِ إِذَا فَقَدْتَنَا وَجْهَهُ وَبَسَطْتَ أَيْدِيَ مَنْ كُنَّا نَبْسُطُ أَيْدِيَنَا عَلَيْهِ لِنَرُدَّهُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَافْتِرَاقَنَا

---

(١) حِمَاكَ.

بَعْدَ الأُلْفَةِ وَالإِجْتِمَاعَ تَحْتَ ظِلِّ كَنَفِهِ وَتَلَهُّفَنَا
عِنْدَ الْفَوْتِ عَلَىٰ مَا أَقْعَدْتَنَا عَنْهُ مِنْ نُصْرَتِهِ
وَطَلَبْنَا مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ مَا لَا سَبِيلَ إِلَىٰ
رَجْعَتِهِ وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنٍ مِمَّا نُشْفِقُ عَلَيْهِ
مِنْهُ وَرُدَّ عَنْهُ مِنْ سِهَامِ الْمَكَايِدِ مَا يُوَجِهُهُ
أَهْلُ الشَّنَئَانِ إِلَيْهِ وَإِلَىٰ شُرَكَائِهِ فِي أَمْرِهِ
وَمُعَاوِنِيهِ عَلَىٰ طَاعَةِ رَبِّهِ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ
سِلَاحَهُ وَحِصْنَهُ وَمَفْزَعَهُ وَأُنْسَهُ الَّذِينَ سَلَوْا
عَنِ الأَهْلِ وَالأَوْلَادِ وَجَفَوْا الْوَطَنَ وَعَطَّلُوا
الْوَثِيرَ مِنَ الْمِهَادِ وَرَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ وَأَضَرُّوا
بِمَعَايِشِهِمْ وَفُقِدُوا فِي أَنْدِيَتِهِمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَنْ
مِصْرِهِمْ وَحَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاضَدَهُمْ عَلَىٰ
أَمْرِهِمْ وَقَلَوْا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وِجْهَتِهِمْ
فَائْتَلَفُوا بَعْدَ التَّدَابُرِ وَالتَّقَاطُعِ فِي دَهْرِهِمْ

وَقَطَعُوا الأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ بِعَاجِلِ حُطَام الدُّنْيَا فَاجْعَلْهُمْ اللَّهُمَّ فِي أَمْنِ حِرْزِكَ وَظِلِّ كَنَفِكَ وَرُدَّ عَنهُمْ بَأسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيهِمْ بِالْعَدَاوَةِ مِنْ عِبَادِكَ وَأَجْزِلْ لَهُمْ عَلَىٰ دَعْوَتِهِمْ مِنْ كِفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ وَأَيِّدْهُمْ بِتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ وَأَزْهِقْ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ اللَّهُمَّ وَامْلأْ بِهِمْ كُلَّ أُفِقٍ مِنَ الآفَاقِ وَقُطْرٍ مِنَ الأَقْطَارِ وَعَدْلًا وَمَرْحَمَةً وَفَضْلًا وَاشْكُرْهُمْ عَلَىٰ حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَىٰ الْقَائِمِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ وَادَّخَرْتَ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِكَ مَا تَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ.

إلى هنا ما ذكره السيِّد بن طاووس رَحِمَهُ اللهُ في «المهج» وزاد الشَّيخ (قده) في «المُصباح»

ومختصره حين ذكره في أدعية قنوت الوتر قوله:

«صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَطْهَارِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ هٰذِهِ النُّدْبَةَ قَدِ امْتَحَتْ دَلاَلَتُهَا وَدَرَسَتْ أَعْلاَمُهَا وَعَفَتْ إِلاَّ ذِكْرُهَا وَتِلاَوَةُ الْحُجَّةِ بِهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُتَشَابِهَاتٍ[1] تَقْطَعُنِي دُونَكَ وَمُبْطِئَاتٍ تُقْعِدُنِي عَنْ إِجَابَتِكَ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَبْدَكَ لاَ يَرْحَلُ إِلَيْكَ إِلاَّ بِزَادٍ وَأَنَّكَ لاَ تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلاَّ أَنْ تَحْجُبَهُمُ الآمَالُ دُونَكَ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ زَادَ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرَادَةٍ يَخْتَارُكَ بِهَا وَيَصِيرُ بِهَا إِلَىٰ مَا يُؤَدِّي إِلَيْكَ اللَّهُمَّ وَقَدْ نَادَاكَ بِعَزْمِ الإِرَادَةِ قَلْبِي وَاسْتَبْقَىٰ نِعْمَتَكَ بِفَهْمِ

(١) مُشْبِهَاتٍ.

حُجَّتِكَ لِسَانِي وَمَا تَيَسَّرَ لِي مِنْ إِرَادَتِكَ اللَّهُمَّ فَلاَ أُخْتَزَلَنَّ عَنْكَ وَأَنَا أَؤُمُّكَ وَلاَ أُخْتَلَجَنَّ دُونَكَ وَأَنَا أَتَحَرَّاكَ اللَّهُمَّ وَأَيِّدْنَا بِمَا تَسْتَخْرِجُ بِهِ فَاقَةَ الدُّنْيَا مِنْ قُلُوبِنَا وَتَنْعَشُنَا مِنْ مَصَارِعِ هَوَانِهَا وَتَهْدِمُ بِهِ عَنَّا مَا شُيِّدَ مِنْ بُنْيَانِهَا وَتَسْقِينَا بِكَأْسِ السَّلْوَةِ عَنْهَا حَتَّىٰ تُخَلِّصَنَا لِعِبَادَتِكَ وَتُورِثَنَا مِيرَاثَ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ ضَرَبْتَ لَهُمُ الْمَنَازِلَ إِلَىٰ قَصْدِكَ وَآنَسْتَ وَحْشَتَهُمْ حَتَّىٰ وَصَلُوا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ وَإِنْ كَانَ هَوىٰ مِنْ هَوىٰ الدُّنْيَا أَوْ فِتْنَةٌ مِنْ فِتَنِهَا عَلِقَ بِقُلُوبِنَا حَتَّىٰ قَطَعَنَا عَنْكَ أَوْ حَجَبَنَا عَنْ رِضْوَانِكَ أَوْ قَعَدَ بِنَا عَنْ إِجَابَتِكَ اللَّهُمَّ فَاقْطَعْ كُلَّ حَبْلٍ مِنْ حِبَالِهَا جَذَبَنَا عَنْ طَاعَتِكَ وَأَعْرَضَ بِقُلُوبِنَا عَنْ أَدَاءِ فَرَائِضِكَ

وَاسْقِنَا عَنْ ذٰلِكَ سَلْوَةً وَصَبْراً يُورِدُنَا عَلَىٰ عَفوِكَ وَيُقَوِّينَا[1] عَلَىٰ مَرْضَاتِكَ إِنَّكَ وَلِيُّ ذٰلِكَ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا قَائِمِينَ عَلَىٰ أَنفُسِنَا بِأَحْكَامِكَ حَتَّى تُسْقِطَ عَنَّا مُؤَنَ الْمَعَاصِي وَاقْمَعِ الأَهْوَاءَ أَنْ تَكُونَ مُسَاوِرَةً لَنَا وَهَبْ لَنَا وَطْءَ آثَارِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاللُّحُوقَ بِهِمْ حَتَّى تَرْفَعَ لِلدِّينِ أَعْلاَمَهُ ابْتِغَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي عِندَكَ اللَّهُمَّ فَمُنَّ عَلَيْنَا بِوَطْءِ آثَارِ سَلَفِنَا وَاجْعَلْنَا خَيْرَ فَرَطٍ لِمَنِ ائْتَمَّ بِنَا فَإِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَذٰلِكَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّىٰ اللَّهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الأَبْرَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً».

---

(١) يُقَا منا.

فإذا سَلَّمَ سبَّحَ تسبيح الزَّهرَاءِ سلَامُ الله عليها ثمَّ يقول ثلاث مرَّات:

«سُبْحَانَ رَبِّيَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ يَا غَنِيُّ يَا كَرِيمُ ارزُقْنِي مِنَ التِّجَارَةِ أَعْظَمَهَا فَضْلاً وَأَوْسَعَهَا رِزْقاً وَخَيْرَهَا لِي عَاقِبَةً فَإِنَّهُ لاَ خَيْرَ فِيمَا لاَ عَاقِبَةَ لَهُ».

ثمَّ يقول ثلاث مرَّاتٍ:

«الْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّبَاحِ الْحَمْدُ الفَالِقِ الإِصْبَاحِ الْحَمْدُ لِنَاشِرِ الأَرْوَاحِ».

ثمَّ يدعو بدعَاءِ الحَزين عَن زين العَابدين عليه الصَّلَاة والسَّلَامُ: **«أُنَاجِيكَ يَا مَوْجُودُ»**.

الدُّعَاءِ وهو مشهُور ثمَّ تسجد وتقول:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْحَمْ ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ وَأُنْسِي بِكَ وَإِلَيْكَ يَا كَرِيمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ وَمِنْ سُوءِ الْمَرْجِعِ فِي الْقَبْرِ وَمِنَ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيئَةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمُنْقَلَباً كَرِيماً غَيْرَ مُخْزٍ وَلاَ فَاضِحٍ اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي وَرَحْمَتُكَ أَرْجَىٰ عِنْدِي مِنْ عَمَلِي فَاغْفِرْ لِي يَا حَيّاً لاَ يَمُوتُ».

ثمَّ ارْفَع صَوتك مِنْ غَيْرِ إجْهَارٍ وقل:

«لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ رَبِّي حَقّاً حَقّاً سَجَدْتُ لَكَ تَعَبُّداً وَرِقّاً يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعِفْهُ لِي وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَجُرْمِي وَتَقَبَّلْ عَمَلِي يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ أَعُوذُ بِكَ أَنْ

أَخِيبَ أَوْ أَنْ أَحْمِلَ ظُلْماً اللَّهُمَّ وَمَا قَصُرَتْ عَنْهُ مَسْأَلَتِي وَعَجَزَتْ عَنْهُ قُوَّتِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ فِطْنَتِي مِنْ أَمْرٍ تَعْلَمُ بِهِ صَلاَحَ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَافْعَلْهُ بِي يَا لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ بِحَقِّ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ إِنْ أَطَعْتُكَ وَلَكَ الْحُجَّةُ إِنْ عَصَيْتُكَ لاَ صُنْعَ لِي وَلاَ لأَحَدٍ غَيْرِي فِي إِحْسَانٍ مِنْكَ إِلَيَّ فِي حَالِيَ الْحَسَنَةِ يَا كَرِيمُ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصِلْ بِجَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ مَنْ فِي مَشَارِقِ الدُّنْيَا وَمَغَارِبِهَا الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِبْدَءْ بِهِمْ وَثَنِّ بِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

ثُمَّ ارفع رأسكَ وَادْعُ بِالدُّعَاءِ الَّذِي فِي تعقيب الرّكعة العِشرين مِن نوافل شهر رمضان،

ثمَّ تشتغل بتعقيبات صلاة اللَّيل وهِيَ أيضاً كثيرة، وأعلاها شأناً وأرجحها ميزاناً دُعاء زين العابدين صلوٰاتُ اللّٰهِ وسَلَامه عليه من الصحيفة السَّجّادية وهو مشهُور ولَا أظن أنَّ من قرأه كما هو حقّه يحتاج في هذا المقام إلى غيره وقد ذكر المجلسي بسند طويل عن علي بن الحسين عليه السلام أنّه كان يدعو بعد صلاة اللّيل هٰذا الدُّعاء وهو:

«إِلٰهِي وَسَيِّدِي هَدَأَتِ الْعُيُونُ وَغَارَتِ النُّجُومُ وَسَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ مِنَ الطَّيْرِ فِي الْوُكُورِ وَالْحِيتَانِ فِي الْبُحُورِ وَأَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِي لاَ يَجُورُ وَالْقِسْطُ الَّذِي لاَ يَمِيلُ وَالدَّائِمُ الَّذِي لاَ يَزُولُ أَغْلَقَتِ الْمُلُوكُ أَبْوَابَهَا وَدَارَتْ عَلَيْهَا حُرَّاسُهَا وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَاكَ يَا سَيِّدِي وَخَلاَ كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ وَأَنْتَ الْمَحْبُوبُ إِلَيَّ

إِلٰهِي إِنْ كُنتُ عَصَيْتُكَ فِي أَشْيَاءَ أَمَرْتَنِي بِهَا وَأَشْيَاءَ نَهَيْتَنِي عَنْهَا فَقَدْ أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الأَشْيَاءِ إِلَيْكَ أَمَنتُ بِكَ لاَإِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ مَنُّكَ عَلَيَّ لاَ مَنِّي عَلَيْكَ إِلٰهِي عَصَيْتُكَ فِي أَشْيَاءَ أَمَرْتَنِي بِهَا وَأَشْيَاءَ نَهَيْتَنِي عَنْهَا لاَ حَدَّ مُكَابَرَةٍ وَلاَ مُعَانَدَةٍ وَلاَ إِسْتِكْبَارٍ وَلاَ جُحُودٍ لِرُبُوبِيَّتِكَ وَلٰكِنِ اسْتَفَزَّنِي الشَّيْطَانُ بَعْدَ الْحُجَّةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْبَيَانِ لاَ عُذْرَ لِي فَاعْتَذِرُ فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَبِذُنُوبِي وَبِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَبِذُنُوبِي وَبِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ أَنْتَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ وَأَنَا أَهْلُ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّىٰ اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ» .

ولكن يستحبّ أن يقرأ بعد صلاة اللّيل، والظّاهر أنّها الإحدى عشر وقيل الثّمان، وقيل الإحدى عشر مَع ركعتي الفجر «القدر» ثلاثا ويصلّي عَلَى النَّبِيِّ وآله ثلاثاً ويقول في آخرها كَذٰلِكَ: «اللّهُ رَبِّي».

ويقول ثلاثاً:

«يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ».

ثمَّ يقول:

«مُحَمَّدٌ بَيْنَ يَدَيَّ وَعِلِيٌّ وَرَائِي وَفَاطِمَةُ فَوْقَ رأسِي وَالْحَسَنُ عَنْ يَمِينِي وَالْحُسَيْنُ عَنْ شِمَالِي وَالأئِمَّةُ بَعْدَهُمْ».

يذكرهم واحداً واحداً. ثمَّ يقول:

«يَا رَبِّ مَا خَلَقْتَ خَلْقاً خَيْراً مِنْهُمْ إِجْعَلْ صَلَوٰاتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَدُعَائِي بِهِمْ مُسْتَجَاباً

وَحَاجَاتِي بِهِمْ مَقْضِيَّةً وَذُنُوبِي بِهِمْ مَغْفُورَةً وَرِزْقِي بِهِمْ مَبْسُوطاً».

ثُمَّ تُصَلِّي عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وتسأل حاجتك.

المقصد الثَّاني:

في تتمّات مهمّات تتعلّق بصَلاة اللّيل وهي أمور:

الأَوّل: إنّه اختلف في وقتها لإختلاف الأخبَار فيهَا، ولٰكنَّ المشهُور روَاية وفتوى أنّه من نصف اللّيل إلى الفجَر الأوّل، وقيل الثّاني، وقيل مِن الثُّلث الأخير إلى الفجر، وهُوَ أعني السُّدس الخَامِس من اللّيل سَاعَة الاسْتجابة كما وَرَد فِي جُملَة من الأخبار حَتّى قال المجلسي (ره) قَد دَلَّت أخبار كثيرة عَلىٰ أنَّ النَّبِيّ ﷺ والأَئِمَّة عليهم السلام يشرعون فيها بعد نصف اللّيل بلا فصل كثير ويؤكّدهَا كثير من الرّوايات الدَّالة على

فضيلة ذٰلِكَ الوقت وإنَّها سَاعة الاستجابة ثمَّ ذكر كيفيَّة صلَاة اللَّيل الَّتي كان يصليها أربعاً ويذهب إلى بيته فينام ثمَّ يقوم فيصلّي أربعاً ثمَّ يرجع فينام ثمَّ يقوم قريب الفجر فيوتر، ثمَّ نقل المجلسي (ره) عن الفَاضلين الإجماع على أنَّ وقتها من نصف اللَّيل وأنَّه كُلَّما قرب من الفجر كان أفضل، ثمَّ قال المجلسي (ره): إثباتهما من الأخبار مشكل لاختلافهما والمشهور بين الأصحاب جواز تقديمها على النصف للمسافر والشاب، ونقل عن «زرارة» المنع من تقديمها على الانتصاف، واختاره ابن إدريس والعلَّامة في المختلف، وقد دلَّت الأخبار الكثيرة على جواز التقديم مطلقاً ولولا دعوى الإجماع لكان القول به وحمل أخبار التأخير على الفضل قوياً، وأمَّا كون القضاء أفضل من التقديم مطلقاً فهو المشهور بين الأصحاب.

أقول: وهو الأشهر الأكثر بحسب الرّوايات، وناهيك بما في جملته منها من أنَّ الله يباهي بالعبد ملائكته يقضي صلاة اللَّيل بالنَّهار ويقول سبحانه: «عبدي يقضي مَا لم افترضه عليه اشهدوا إنِّي قد غفرت له» بل في بعض الأخبار منع شديد عن التقديم.

عن ابن طاووس في تتمّات المِصْبَاح: إنَّ صلَاة اللَّيل لا تكون إلَّا بعد النصف إلَّا لذوي والأعذار ولم يرخص في الوتر أوَّل اللَّيل «ولئن تنام وأنت تقول أقوم وأوتر خير من أن تقول قد فرغت» روى ذلك عنهم ومثل ذلك كثير في الأخبار، فما ذكرهُ الفاضل المجلسي رحمه الله محل نظر بل منع.

ويُقابل القول بجواز فعلها في اللَّيل مُطلقاً القول بجواز تأخيرها عن الفجر الأوَّل بل

والثّاني، الذّكرى عن زرارة: «أنَّ رجلًا سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الوتر أوّل اللّيْل فلم يجبه فلمّا كان بين الصبحين خَرَجَ أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فنادى أين السّائل عن الوتر؟ نعم ساعات الوتر هذه، ثمَّ قام فأوتر» ولكن حمله على القضاء مُتعين وإن كان بعيداً من ظاهر الخبر نعم يُستفاد منه بناء على ذلك جواز قضاء النوافل بعد الفجر كما صرّحت به أخبار، وآخر عن العياشي عن مفضل ابن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه الصَّلوٰة وَالسَّلَام جعلت فداك تفوتني صَلاة اللّيل فأصلّي الفجر فلي أن أصلي بعدها ما فاته من الصّلاة وأنا في صلاة قبل طلوعِ الشّمْس قال عليه السلام نعم ولكن لَا تعلم به أهلك فيتخذونه سنّة فيبطل قول الله عزَّ وجَلَّ: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾.

وجواز إتمامها مخففة لمن تلبس بأربع منها ثمّ طلع عليه الفجر مشهور في كتب الأصحابُ وعندي أنّه يتمها ولو غير مخففة إن لم تزاحم وقت فضيلة فريضة الصُّبح فافهم.

الثّاني: في مكانها وببَالي أنّي رأيت في بعض الأخبار ما حاصله أنَّ الفريضة تُصَلّي في المسجد والنافلة في البيت ولم يحضرني في متن الرّواية ساعتي هٰذه[1] ولكن ظنّي أنّها تدلّ

(١) الظّاهِر أنَّ شيخنا الأستاذ قدّس سِره يشير في كلامه هذا إلى بعض الرّوايات التي ذكرها المحدّث الحر العاملي (ره) في وسائل الشيعة باب استحباب صلاة النوافل في المنزل واتخاذ بيت في الدّارِ للصّلاة راجع الوسائل ج٣، ص٥٥٤ باب ٤٩ من الطبعة الجديدة. قال الشيخ المامقاني (ره) في مناهج المتقين: تختصُ النوافل بأحكام وقال: ومنها أنَّ إتيانها في البيت أفضل من إتيانها في المسجد إلاّ ما يختصُ به (من تعليقة) القاضي الطباطبائي.

على استحبابِ النوافل في البيت ولعَلَّ السِّر فيه التحرز عن تطرق الرياء فإنَّه في فعل النوافل أقربُ تطرقاً منه إلى الفرائض، ومن المعلوم أنَّه على تقدير وصحّة الرِّواية وإفادتها لَا يُزاحِمُ شرف فضيلة المساجد المعظّمة وما بحكمها بل ما هو أشرف منها من المشاهد المقدَّسة المكرّمة خصوصاً في المشهدين المقدَّسين مشهد علي عليه السلام وولده الحُسين عليه السلام الَّتي تتضاعف بها الأعمال وتنجحُ بهَا الآمال وتنفتح عندها أبواب السَّماء لإجابة الدُّعاء إلى غير ذلك مِمَّا يقصر عن شرح أقلّه بياني وبناني ويحصر عن ذكره لساني ولو أنَّ الملأ الأعلى أعضادي والثقلان أعواني، نعم هذا مع المحافظة على روح العبادة وقلبها وهو الإخلاص فلو أنَّ الصَّلاة تكون فيها ـ والعياذ بالله ـ مظنَّة لأدنى مراتب الرياء لزم التحرّز

عنها بأشدّ ما يكون ولو توقف النجاة من ذلك على الأماكن الّتي تكون الصّلاة بها في أشدّ مراتب الكراهة، وإلّا فكما أنَّ الحَسَنَاتْ تتضَاعف في تِلك الأماكن المقدّسة فَإنَّ الذُّنوب تتضاعف بأكثر منها، لاندارجه تحت عناوين كثيرة كُلّ منها كبيرة موبقة كإيذاءِ أولياءِ اللّه ودُخُول بيُوتهم بغير إذنهم وهتك حرماتهم وإيذاء الملائكة الحافّين بهم المراقبين على أعمال الزّائِرين لهم إلى غير ذلك من الأحوال الّتي لَا تنَال بالقيل والقَال وَلَا تدرك بالبحث والجدال بل يطّلع عليها المجاهد بسُلوكه في سبيل الله الداخل في حزب أولياء الله جعَلنا الله بمُحَمَّدٍ ﷺ وعترته الأطهار منهم أنّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَعَلى كُلّ حَالٍ فمن أهمّ مَا يحب المحافظة عليه خلوصها من الدّائين المهلكين والآفتين الموبقتين، العُجبُ، الرِّيَاءِ، فإنَّ الأوَّل

إدلال ومنّة على الله، والثّاني كفر وشرك بالله، نعتصم بك اللّهُمّ منهما ومن الشّيْطان الرّجِيم إنّكَ أنْتَ العَاصم المانع البرّ الرّحِيم.

الثّالث: في أعمال خاصة تعمل في صلاة اللّيل لمطالب مهمّةٍ كتوسعة الرّزق وشفاء السّقم ودفع كيد العدو ونحو ذلك.

«مجمع البيان» روى علي بن مهزيار بسندِهِ قال سَئل رجل أبا جعفر عليه السلام وأنا عنده فقال جعلت فداك إنّي كثير المال ليس يولد لي ولد فهل من حيلة قال نعم استغفر ربّكَ سنة في آخر اللّيل مائة مرّة فإنَّ ضيّعت باللّيل فاقضه بالنّهار فإنَّ الله تعَالى يقول: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ الحديث، أقول ويستفاد منه تأثير الاستغفار في سعة المال أيضاً وببالي أنَّ بعض الأخبار تتضمّن ذلك.

«جنّة الأمان» عن الصّادق عليه السلام من قال في وتره: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» سبعين مرّة وهو قائم وواظب على ذلك حَتَّى يمضي له سنة كتب عنده مِنَ المستغفرين بالأسحار ووجبت له الجنّة».

«الهداية»: «من قرأ في الركعتين الأوّليّين من صلاة اللّيل في كلّ ركعة بالحمد وثلاثين مرّة بالتوحيد انفتل وليس بينه وبين الله ذنبٌ إلّا غفره له».

«دعوات الرّاوندي» عن عثمان بن علي قال: «شكى رجل إلى أبي الحسن الأول عليه السلام فقال إنَّ لي زحيراً[1] ألَا يسكن فقال عليه السلام: إذا فرغت من صلاة اللّيل فقل:

---

(١) هو استطلاق البطن بشدّة وتقطيع في البطن يمشي دماً.

«الَّهُمَّ مَا عَمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ فَهُوَ مِنْكَ لاَ حَمْدَ لِي فِيهِ وَمَا عَمِلْتُ مِنْ سُوءٍ فَقَدْ حَذَّرْتَنِيهِ لأُعْذِرَ لِي فِيهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتكَّلَ عَلىٰ مَا لأَحْمَدَ لِي فِيهِ وَأَمِنَ مَا لاَ عُذْرَ لِي فِيهِ».

«عدَّة الدَّاعي» عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «منْ قدم أربعين مؤمناً ثمَّ دعا استجيب له» ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة اللَّيل يقول وهو ساجدٌ:

«اللَّهُمَّ رَبَّ الْفَجْرِ وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ ذٰا يَسْرِ وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلٰهَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَ كُلِّ شَيْءٍ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافعَلْ بِي وَبِفلاَنِ وَفِلاَنٍ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلاَ تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ أَهْلُهُ يَا أَهْلَ التَّقْوَىٰ وَيَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ».

أقول: وقد ذكر في المتهجد استحباب ذكر الأربعين في قنوت الوتر كما تقدَّم وفي سجُود الركعتين إمام صلاة اللَّيل.

«المتهجّد» ومن كان له عدوّ يؤذيه فليقل في السجدة الثَّانية من الركعتين الأوليين:

«اللَّهُمَّ إِنَّ فُلاَنَ ابْنَ فُلاَنٍ قَدْ شَهَرَ بِي وَنَوَّهَ بِي وَعَرَّضَنِي لِلْمَكَارِهِ اللَّهُمَّ فَاصْرِفْهُ عَنّي بِسُقْمٍ عَاجِلٍ يُشْغِلُهُ عَنّي اللَّهُمَّ قَرِّبْ أَجَلَهُ وَاقْطَعْ أَثَرَهُ وَعَجِّلْ ذٰلِكَ يَا رَبِّ السَّاعَةِ السَّاعَةِ».

وذكره في الكافي برواية عن الصَّادق عليه السلام.

«المتهجّد» و«دعوات الرَّاوندي» عنه عليه السلام: «من طلب العافية فليقل في السجدة الثَّانية من الركعتين الأوليين من صلاة اللَّيل:

«يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ يَا سَامِعَ الدَّعوَاتَ يَا مُعْطِيَ الْخَيرَاتِ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِنِي مِنْ خَيرِ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ مَا أَنتَ أَهْلُهُ وَأَذْهِبْ عَنِّي هٰذَا الْوَجَعَ» وتُسمِّيه بعينه: **«فَإِنَّهُ غَاظَنِي وَأَحْزَنَنِي»**. ويلحُّ في الدُّعاءِ فإنَّهُ يعجِّل الله لَهُ بالعَافية إن شاء الله.

ويقول في السجدة الثانية من الركعة الثامنة لِسَعَة الرزق كما في المتهجّد:

«يَا خَيرَ مَدْعُوٍّ يَا أَوْسَعَ مَنْ أَعْطَىٰ يَا خَيرَ مُرْتَجىً أُرْزُقْنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ وَسَبِّبْ لِي رِزْقاً وَاسِعاً مِنْ فَضْلِكَ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

وإن أراد أن يدعو على عدوٍّ له فليقل فيها:

«يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَمِنْ خَيْرِ أَهْلِهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَمِنْ شَرِّ أَهْلِهَا اللَّهُمَّ أَقْرِضْ أَجَلَ فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ وَابْتُرْ عُمْرَهُ وَعَجِّلْ بِهِ».

وألحّ في الدُّعاء فإنَّ الله يكفيك أمره إن شاء الله تعالى.

الرَّابعُ: «المتهجّد» وغيره: روى عن الصَّادقين عليهم السلام: «أنَّ من غفل عن صلاة اللَّيل فليصَلّ عشر ركعات بعشر سور ويقرأ في الأولى: **«الٓم تنزيل»**.

وفي الثَّانية: **«الحمد»** و**«يٰس»**.

وفي الثالثة: **«الدخان»**.

وفي الرابعة: **«اقْتَرَبَتْ»**.

والخامِسَة: «الواقعة».

والسَّادسة: «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ».

والسَّابعَة: «الْمُرْسَلاَت».

والثَّامنة: «عَمَّ يَتَسَاۤئَلُونَ».

والتاسعة: «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ».

والعاشرة: «الفجر».

قَال عليه السلام من صَليّهَا هٰذِهِ الصّفة لم يغفل عنهَا إن شَاء الله تعَالىٰ.

الخامس: في كيفية صلاة اللّيل في خصوص ليلة الجمعة.

«المتهجّد» ومختصره: روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إذا أرَدتَ صلاة اللّيل ليلة الجمعة فاقرأ:

في الركعة الأولى: «الْحَمْد» و«قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدَ».

وفي الثَّانية: «الْحَمْد» و«قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُون».

وفي الثَّالثة: «الْحَمْد» و«الم السجدة».

وفي الرَّابعة: «الحَمْد» و«يَا أَيُّها المدَّثر».

وفي الخامِسَة: «الحَمْد» و«حَم السجدة».

وفي السَّادِسَة: «الحَمد» و«سورة المُلْكُ».

وفي السَّابعة: «الحَمْد» و«يٰس».

وفي الثَّامنة: «الحَمْد» و«الواقعة».

ثمَّ توتر بالمعوذتين والإخلاص ويستحبّ أن يزاد في دعَاءِ الوتر ليلة الجُمعة هٰذَا الدُّعَاءَ:

«اللَّهُـمَّ هٰذَا مَكَانُ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ مَكَانُ الْمُسْتَغِيثِ الْمُسْتَجِيرِ مَكَانُ الْهَالِكِ الْغَرِيقِ مَكَانُ الْوَجِلِ الْمُشْفِقِ مَكَانُ مَنْ يُقِرُّ بِخَطِيئَتِهِ وَيَعْتَرِفُ بِذُنُوبِهِ وَيَتُوبُ إِلَىٰ رَبِّهِ.

اللَّهُمَّ قَدْ تَرىٰ مَكَانِي وَلَا يَخْفَىٰ عَلَيْكَ

شَيْءٍ مِنْ أَمْرِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ أَسْأَلُكَ إِنَّكَ تَلِي التَّدْبِيرَ وَتُمْضِي الْمَقَادِيرَ سُؤَالَ مَنْ أَسَاءَ وَاقْتَرَفَ وَاسْتَكَانَ وَاعْتَرَفَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَىٰ فِي عِلْمِكَ مِنْ ذُنُوبِي وَشَهِدَتْ بِهِ حَفَظَتُكَ وَحَفِظَتْهُ مَلَائِكَتُكَ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُ عِلْمُكَ وَقَدْ أَحْسَنْتَ فِيهِ الْبَلَاءَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْ تُجَاوِزَ عَنْ سَيِّئَاتِي فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ سُؤَالَ مَنْ لَا يَجِدُ لِفَاقَتِهِ مَسَدّاً وَلَا لِضَعْفِهِ مُقَوِّياً سِوَاكَ غَيْرَكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ.

اللّهُمَّ أَصْلِحْ بِالْيَقِينِ قَلْبِي وَاقْبِضْ عَلَىٰ الصِّدْقِ إِلَيْكَ لِسَانِي وَاقْطَعْ مِنَ الدُّنْيَا حَوائِجِي شَوْقاً إِلَىٰ لِقَائِكَ فِي صِدْقِ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ كِتَابٍ سَبَقَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَأَسْتَجِيرُ بِكَ أَنْ أَقُولَ لَكَ مَكْرُوهاً أَسْتَحِقُّ بِهِ عُقُوبَةَ الآخِرَةِ وَأَسْأَلُكَ عِلْمَ الْخَائِفِينَ وَإِنَابَةَ الْمُخْبِتِينَ وَيَقِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ وَتَوَكُّلَ الْمُوقِنِينَ بِكَ وَخَوْفَ الْعَالِمِينَ وَإِخْبَاتَ الْمُنِيبِينَ وَشُكْرَ الصَّابِرِينَ وَصَبْرَ الشَّاكِرِينَ وَاللَّحَاقَ بِالأَحْيَاءِ الْمَرْزُوقِينَ آمِينَ آمِينَ يَا أَوَّلَ الأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الآخِرِينَ يَا اللّهُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُوجِبُ النِّقَمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ

وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ القِسَمَ. وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ الأَعْدَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ».

وإذا فرغت من صلاة اللّيل على ما مضى شرحه فصلّ ركعتي الفجر على ما قدّمنا ذكره من الأدعية وتزيد بعدهما يوم الجُمعة مرّةً:

«سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ».

فإذا طَلع الفجر فقل زيادة على ما مضى يوم الجمعة:

«أَصْبَحْتُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ مَلَائِكَتِهِ وَذِمَمِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَذِمَّةِ مُحَمَّدٍ

صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذِمَم الأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ آمَنْتُ بِسِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَبِظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ وَبِأَسْرَارِهِمْ وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ كَمُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

السَّادِسُ: لَا يخفى أنَّ القنوت مُستَحبّ في الشَّفع خلافاً لشيخنَا البهائي وصَاحب المدَارك حيث خصّصُوه وبِالوتر نظراً إلى أنَّ الثَّلاث عَمَل واحِد وفيه مَا لَا يخفى وإسْتنَاداً إلى روايات محمُولة على التَّقيَّة.

كما أنَّ الوتر يستحبّ فيه قنوتان قبل الرُّكوع وبعده وإن توقَّف المجلسي (ره) في ذلك والأمر فيه سهل إذ لَا كلام في استحباب الدُّعَاءِ بعد الرُّكوعِ وعنوان القنوتية لا أثر له ورفع اليدين مُستحبّ في كلّ دُعَاءٍ.

خاتمة

لا يخفى أنَّ تكرار الشيء الواحد ربّما يُوجب سأم النَّفس لأنَّ الطّباع موكلة بمعاداة المعادات ومولعة بالالتذاذ والشوق إلى الحوادث والمجّددات، فلربّما تاقت نفس المتهجّد إلى الثقل من بعض الأدعية إلى بعض والاشتغال بغير ما ذكرناه في بعض أحواله من قنوتاته وتعقيباته وغير ذلك، وقد عرفت أنه ليس في تلك المقامات شيء لازم لا يجوز التعدي عنه أو الانتقال إليه، وكانت أدعية ساداتنا وأئمتنا الأطهار صلوات الله عليهم الّتي جرت مِن ينبُوع القدس والكرامة على جداول ألسِنَتهم المطهّرة الزّاكية رياضاً في المحبّة مشحونة وخزائن في معرفة

مملوءة بجواهر الأسرار وينابيع علوم يتدفع سيلها على الأودية والأغوار فتحمل كل منهما بمقدار ما وسع الله من قدره وقدّر من وُسعه ويقبل من فيضها بحسب ما أصلح من نفسه وما منح الله له من غريزة طبعه، فلذا أحببت أن أورد في هذه الخاتمة نبذة من موجزات تلك الأدعية الصحيحة سنداً الفصِيحَة مَتناً البديعة لفظاً الرَّفيعة معنىً، فرأيت من أنفس نفائسها وأثمر مغارسها الأدعية الّتي أوردها شيخنا الأعظم شيخ الطائفة الشّيخ الطّوسي ـ شكر الله سعيه الجميل وضَاعف في الجزاءِ أجره الجزيل ـ في تعقيبات نوافل شهر رمضان، فإنَّها قد تضمّنت دعوات تبهر العُقول والألباب وتفتح الأبواب بين العبد ورَبّ الأرباب، وأظنها من جمعه وترتيبه وترتيب من يليه من العلماء المُحدّثين كابن أبي قرَّة ونظائره ـ شكر الله مساعيهم الجميلة ـ، وعلى كلّ حال

فتلك الأدعية واردة بأسانيد صحيحة عنهم عليهم السلام ولكنَّها وردت مطلقة، والعلماء ـ رضوان الله عليهم ـ رتّبوها مع النوافل بذلك الترتيب البديع وعلى كلّ تقدير ورودها بهذه الكيفية بطرق لم نطّلع عليها فمن المعلوم أيضاً عدم اختصاصها بذلك الحال، وقد أوردنا على الترتيب الَّذي ذكروه في النوافل صوناً له عن التغيير والتبديل وإنْ كان خارجاً عن وضع الرّسالة ولكن ربّما يوفّق الله فينتفع بها أحد في محالّهَا من ليالي ذلك الشَّهر الشَّريف فيترتّب على ذلك كل من الأثرين وبالله التَّوفيق.

قال الشيخ (قدّس سرّه) في مختصره[1] . . .

---

(١) وقد نقل شيخنا رحمه الله الأدعية بتمامها من كتاب «مصباح المتهجّد» إلاّ إنّا حذفناها رعاية للاختصار فمن طلبها فليرجع إلى الكتاب المذكور.

الفهرس

صلاة الليل

العالم الرباني

السيد عبد الأعلى السبزواري (قده)

صحائف الأبرار ووظائف الأسحار

الإمام الأكبر

الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء (قده)